

فِلْسَفَةُ اللهُ أَخْدُوكْلُوْجِي

وَمَعَهُ
نَصْ مُحَاوِرَةٍ كِرَاتِيلِيُّوسْ
(بِرَاسَةٍ وَتَرْجِمَةٍ)



٢٠١٥

الأستاذ الدكتور
عزمي طه السيد أحمد

أستاذ الفلسفة

فلسفة اللغة عند أفلاطون

و معه

نص محاورة كراتيليوس

(دراسة وترجمة)

فلسفة اللغة عند أفلاطون

ومعه

نص محاورة كراتيليوس
(دراسة وترجمة)

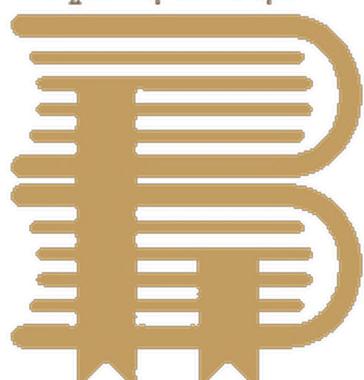
الأستاذ الدكتور

عزمي طه « السيد أحمد »

أستاذ الفلسفة

عالم الكتب الحديث
Modern Books World
أريادن-الأردن
٢٠١٥

شبكة كتب الشيعة



shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

الكتاب

فلسفة اللغة عند أفلاطون ومه نص معاورة كراتيليوس

تأليف

عزمي طه السيد أحمد

الطبعة

الأولى، 2015

عدد الصفحات: 208

القياس: 24×17

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(2014/6/2891)

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-70-879-5

الناشر

عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع

أربد - شارع الجامعة

تلفون: (00962) 27272272

خلوي: 0785459343

فاكس: 00962 - 27269909

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

E-mail: almalktob@yahoo.com

almalktob@hotmail.com

almalktob@gmail.com

الفرع الثاني

جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع

الأردن - العبدلي - تلفون: 079 / 5264363

مكتبة بيروت

روضنة الفدير - بناية بزي - هاتف: 00961 1 471357

فاكس: 00961 1 475905

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى سلام ...

الزوجة الصالحة ، والعطاء السخي

عزمي طه

محتويات الكتاب

٥	الإهداء
٩	مقدمة
	القسم الأول
	اللغة والأسماء عند أفلاطون
١٣	دراسة تحليلية لمحاورة كراتيليوس
١٥	تمهيد
١٩	أهمية المحاورة وترجمتها
٢٣	محاورة كراتيليوس عند العرب
٣١	شخصيات المحاورة
٣٣	الموضوع الرئيسي للمحاورة
٣٥	الأسماء والوجود
٣٧	وظيفة الأسماء
٣٩	مطلق الأسماء وأصل اللغة
٤٣	مستخدم الأسماء
٤٥	كيف يطلق المشرع الأسماء؟
٤٧	الصواب الطبيعي للأسماء ونظرية المحاكاة الطبيعية
٥٥	صعوبات أمام نظرية المحاكاة الطبيعية
٦١	أسباب تعديل وتغيير الأسماء

٦٣	الاسم والمسمى
٦٧	الصدق والكذب وعلاقتهما بالمعنى
٧١	دراسة الأسماء وحقيقة الوجود
٧٤	أسماء الآلهة والأسماء التي تطلقها
٧٩	أصل كلمة سوفيا
٨٣	مراجع الدراسة
	القسم الثاني
٨٧	نص محاورة كراتيليوس
٢٠٥	أبرز أعمال المؤلف العلمية
٢٠٨	المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

يضم هذا الكتاب دراسة حول موضوع اللغة والأسماء عند أفلاطون ، ومعها ترجمة عربية لإحدى محاورات أفلاطون تقدم لأول مرة لأبناء اللسان العربي ، وهي محاورة كادت أن تكون منسية عند أهل الضاد على ما لها من أهمية . تلك هي محاورة : كراتيليوس ؛ كما يضم الكتاب - بجانب الترجمة - دراسة تحليلية للمحاورة شملت القضايا الرئيسية التي تعرضت لها المعاورة ، وقدمتها في صورة منظمة قدر الطاقة .

قمنا بترجمة المعاورة عن اللغة الإنجليزية ، وقد اعتمدنا أو ثق الترجمات لها (باعتراف الباحثين من أبناء اللغة الإنجليزية) ^(١) ، وهي ترجمة : بنiamin Jowett المنشورة أصلاً عام ١٨٧٢ م ، والتي نشرت عدة مرات بعد ذلك ، والنشرة التي ترجمنا عنها هي تلك المنشورة ضمن أعمال أفلاطون الكاملة في مجلد واحد هو :

Plato, The Collected Dialogues, edited by : Edith Hamilton and Bollingen, with Introduction and Prefatory Notes, Huntington Carins, 980, Princeton University Press, Tenth Printing, Series LXXI (1743 pages).

وقد شغلت معاورة كراتيليوس الصفحات من ٤٢١ إلى ٤٧٤ في هذه النشرة .

. Adam Fox, **Plato For Pleasure**, John Murray, London, 1962, P . 162 (١)

لقد جعلنا ترجمة جويت Jowett هي الأساس في ترجمتنا العربية ، ولقد رأينا ، حرصا على تقديم ترجمة عربية تكون أكثر ما يمكن دقة وقربا من الأصل اليوناني ، أن نراجع ترجمتنا لنص جويت Jowett بمقارنتها وعرضها على ترجمتين آخريتين باللغة الإنجليزية لمحاورة كراتيليوس ، فرجعنا إلى ترجمة قام بها فاولر H. N. Fowler لهذه المعاورة ، وهي منشورة ضمن نشرة أخرى مشهورة هي :⁽¹⁾ Loeb Series وتقع أعمال أفلاطون في النشرة الأولى من هذه السلسلة في ١٢ مجلدا وفي النشرة الثانية في ٨ مجلدات ، وهذه النشرة تضم الترجمة الإنجليزية للنص في صفحة ، والنص اليوناني في الصفحة المقابلة ، وتقع هذه الترجمة في ١٩١ صفحة .

والترجمة الثانية التي قارنا بها ، هي ترجمة بيرجس Berggias ضمن كتاب يضم ترجمة إنجليزية لأربع من محاورات أفلاطون منها كراتيليوس .

لم نخرج عن ترجمة جويت Jowett B. ، المشار إليها ، إلا في مواضع قليلة نسبياً ، وكنا نضع علامة (←) عند البداية وعلامة (→) عند نهاية كلّ موضع خرجنا فيه عن ترجمة جويت Jowett ونقلناه من ترجمة فاولر أو ترجمة بيرجس ، وقد أشرنا في هوماش الترجمة إلى هذه المواضع بعبارة : قارن ترجمة فاولر ص ... ، أو قارن ترجمة بيرجس ص ...

وقد استخدمنا الأقواس المضلعة [...] لنشير إلى الفاظ أو عبارات أضفناها من عندنا للتوضيح ، وفي مواضع أخرى قليلة لا تتعدى أصابع اليد ، استخدمنا هذه الأقواس لتدلّ على أن ما ضمته هذه الأقواس غير موجودة في ترجمة جويت Jowett ، لكنه موجود في ترجمة فاولر أو بيرجس ، فأضفناه لشعورنا بضرورته ، وقد أشرنا إلى هذه الإضافات المحدودة في هوماش الترجمة .

، H.N. Fowler, Loeb Classical Library, London, 1917 (1)

هناك أرقام في النص وردت بين مقلعين [] وهذه تشير إلى أرقام صفحات الأصل الإنجليزي ، (وأعني ترجمة جويت Jowett في النشرة التي اعتمدناها) . وهذه الصفحات تبدأ - كما تقدمت الإشارة آنفا - من ٤٢١ وتنتهي في ٤٧٤ .

وقد جرت عادة المترجمين لنصوص أفلاطون أن يضعوا في الهاشم الجانبي ترقيم الصفحات وفقا لنشرة ستيفانوس Stephanus لأعمال أفلاطون الكاملة المنشورة عام ١٥٥٦م ، كما جرت عادة الباحثين في فلسفته أن يشيروا إلى مواضع النصوص بحسب هذا الترقيم ، وتقع هذه النشرة في ثلاثة مجلدات كبيرة ، وكلّ صفحة منها مقسمة إلى خمسة أجزاء تحدد بداياتها الحروف الخمسة الأولى في

اللاتينية : A.B.C.D.E

وقد سرنا على هذه العادة المجمع عليها في ترجمتنا هذه ، فوضعنا أرقام الصفحات وأجزاء كلّ صفحة في الهاشم الجانبي (بحسب ترقيم ستيفانوس) مستبدلين الحروف أ، ب، ج، د، ه ، بالحروف اللاتينية على الترتيب ، ولم يظهر الحرف (أ) لأن رقم الصفحة يقوم مقامه ، إذ يشير إلى بداية الجزء الأول بجانب إشارته إلى بداية الصفحة ، كما سرنا في دراستنا للمحاورة على العادة المتتبعة المشار إليها آنفا في الإشارة إلى مواضع النصوص وفقا للترقيم نفسه ، حيث يشار إلى الصفحة ثم إلى جزئها هكذا : ٣٨٧/ج ، ٤١١/ه .. وهكذا .

لن ن تعرض في هذه المقدمة لأهمية المحاورة المترجمة وموضوعاتها الرئيسة فقد تكفلت الدراسة بتوضيح ذلك ؛ وإنما نكتفي بالقول بأن موضوع هذه المحاورة هو فلسفة اللغة وهو مجال يهتم الباحث اللغوي والباحث الفلسفي على حد سواء ، وكلّ ما نرجوه أن يتتفق بهذا الجهد الذي نقدمه ، كلّ من هذين النوعين من الباحثين ، وكلّ محب للعلم والمعرفة وطالب لهما .

وإنه ليسني أن أتقدم بالشكر الوافر إلى الأخ الزميل الأستاذ الدكتور مصطفى النشار ، الأستاذ بجامعة القاهرة ، الذي جاء الشروع في هذا العمل نتيجة حوار علمي معه ، تأكّد لنا فيه أهمية نقل هذه المحاورة إلى اللغة العربية .

وأرى أنه من الواجب أن أتقدم بالشكر الجزيل لدار عالم الكتب الحديث ، ممثلة في شخص صاحبها الأخ بلال عبيدات ، على قيامه بنشر هذا الكتاب .

والله ولي التوفيق

عزمي طه

عمان

٢٠١٤/٦/٢٤

القسم الأول

اللغة والأسماء عند أفلاطون
(دراسة تحليلية لمحاورة كراتيليوس)

تمهيد

محاورة كراتيليوس هي واحدة من الكتابات الأولى لـ أفلاطون^(١) والتي كان فيها متأثراً بأراء أستاذة سocrates ، لكن المعاورة تظل بطبيعة الحال عمل أفلاطون ، ومعبرة عن آرائه التي لا يقدح في نسبتها إليه أنه كان لا يزال متأثراً بأراء أستاذة سocrates .

ربما كانت هذه المعاورة الاستثناء الوحيد من بين معاورات أفلاطون الأولى من حيث موضوعها الرئيس ، ذلك أن هذه المعاورات ، بصورة عامة ، قد غالب عليها المضامون الأخلاقي^(٢) ، في حين إن الموضوع الأساسي لمحاورة كراتيليوس هو أصل اللغة والأسماء - كما سيأتي توضيحة فيما يلي - وإن كانت المعاورة قد تعرضت بشكل عرضي لموضوعات ثانوية متعددة .

لم تلق هذه المعاورة عناية تذكر من الباحثين ودارسي الفلسفة في اللسان العربي ، ولعلها من أقل المعاورات لفتا لاهتمام الباحثين في اللغات الأوروبية أيضاً ، ذلك أن المستغلين بالفلسفة ينظرون إلى موضوعها ، وهو أصل اللغة والأسماء ، على أنه ليس موضوعاً فلسفياً رئيساً ، أو على الأقل ليس موضوعاً رئيسيّاً في فلسفة أفلاطون ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإن المستغلين باللغة والعلوم اللغوية يرون أن هذا البحث الذي قدمه أفلاطون أقرب إلى الفلسفة منه إلى المباحث اللغوية ، وأسلوبه غير مألف لدفهم ، فيزهدون فيه ويعزفون عنه ، ويكتفون بمعرفة جوهر الرأي عرضه

A. E. Taylor, Plato : The Man and His Work, Third Edition, 1929, (١)
P. 75 .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٦ .

أفلاطون في المعاورة عن أصل اللغة والأسماء اعتماداً منهم في الغالب ، على بعض الدراسات التي قام بها أساتذة الفلسفة حين تعرضوا لفلسفة أفلاطون وأعماله^(١) ، مهملين الكثير من الأسئلة العميقة ، والإجابات المحتملة التي أثارها أفلاطون حول قضيائياً لغوية مختلفة ، والتي نعتقد أن الاطلاع عليها ومحاولة الإجابة عنها تشير إلى البحث اللغوي ، كما هي عادة الفلسفة الحقيقة الجادة ، وكما هي عادة الفلسفة الكبار الذين قد يتربكون وراءهم العديد من الأسئلة دون إجابة ، لكن هذه الأسئلة كثيراً ما كانت سبباً في الوصول إلى نظريات جديدة في مجالات العلوم المختلفة ، وبالتالي سبباً في تقدم المعرفة العلمية .

سنحاول في هذه الدراسة أن نعرض في صورة منتظمة قدر الطاقة ، آراء أفلاطون التي ضمنها هذه المعاورة ، والتي تدور حول موضوع هام جداً في نظر أفلاطون نفسه ، وهو موضوع اللغة ، والذي - كما يقول على لسان كراتيليوس - «ربما كان من أعظم الموضوعات كلها» (٤٢٧هـ).

لكن مثل هذا العرض قد لا يرقى لِأفلاطون ، لو قُدِّر له أن يطلع عليه ، ذلك أن أفلاطون لم يكن يهدف إلى وضع نظريات في صورة منهجية منتظمة ، اعتقاداً منه بأن الفلسفة ليست مجموعة من النتائج المحكمة يتم التوصل إليها بغية تعليمها للآخرين ، وإنما هي حياة يقضيها المرء في بحث شخصي نشط وطويل عن الحقيقة والخير ، ينبعق بعدها نور في النفس يضيئها ، ويستمر هذا النور يغذى النفس من تلقاء ذاته فيقوى ويشتد نوره^(٢) ، إن تعليم الفلسفة في صورته الأكمل في رأي أفلاطون لا

(١) انظر الدراسة الموجزة لهذه المعاورة في المصدر السابق ، ص ص ٨٩-٧٥ ، والتي يغلب عليها الاهتمام بالجرأات الفلسفية دون اللغوية .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٣ .

يكون بالكتابه وإنما بالمخاطبه والمشافهه والمحوار^(١) ، وإن أقصى ما يستطيع أستاذ الفلسفة فعله هو «أن يوقظ في عقل أصغر ، روح التفكير الشخصي المستقل»^(٢) .

إن أفلاطون يريدنا أن نعيش المشكلة أو المشكلات التي تتعرض لها بالسؤال والبحث ، وأن تتفاعل معها بكلّ كياننا ، ونعاني في بحثنا عن الحقيقة فيها ، حتى إذا ما وصلنا إلى بعض الحقيقة أصبح هذا البعض جزءاً صميمـاً من كياننا ، وفاعلاً ومؤثراً في سلوكنا .

(١) الفارابي ، فلسفة أفلاطون ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه : أفلاطون في الإسلام ، ط٢ ، دار الأندلس ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٩-٢٠ . (والإشارة إليه بعد ذلك : عبد الرحمن بدوي ، أفلاطون في الإسلام) .

(٢) A. E. Taylor, Plato, p. 3, n.1

أهمية المحاورة وترجمتها

يشهد الغرب في العصر الذي نعيشه اهتماماً بالمسائل اللغوية وغوصاً على جذور هذه المسائل مما استدعي قيام علوم « هي بالضرورة نقطة تقاطع علمين على الأقل »^(١) من ذلك « علم النفس اللغوي والنقد اللساني والأسلوبية ... »^(٢) وقبل هذه العلوم كلها هناك فلسفة اللغة ، التي هي بحث فيما قبل اللغة ، أو هي بحث عن أولها ونشأتها وعلاقتها الصحيحة بالإنسان والوجود بجميع ما فيه من موجودات ، ودورها الاجتماعي ، والعلمي والحضاري ، ومحاولة توضيح كل ذلك وتفسيره .

ولقد انتقل هذا الاهتمام إلى العالم العربي ، وكلّ الذي نرجوه أن يكون هذا الاهتمام بالدراسات اللسانية بخاصة ، وبغيرها من الدراسات الإنسانية بعامة ، والتي نأخذها من الغرب ونجري فيها مجرّاهم ، اهتماماً نابعاً من ظروفنا العربية ومشكلاتنا الحقيقة ، لا مجرد ولع المغلوب باقتداء الغالب - كما وضح ابن خلدون في مقدمته - وأن يكون ذلك عوناً لنا على ترسير هويتنا وبناء حضارتنا من جديد .

وتأتي ترجمتنا لـ « محاورة كراتيليوس » جزءاً من هذا الاهتمام بالمشكلة اللغوية وخطورتها ، والذي تحتل فيه فلسفة اللغة ركناً هاماً ، « لقد كان أفلاطون أول الفلاسفة القدماء الذين وعوا خطورة هذه المعضلة ، وأول الذين رغبوا في أن يعالجوها بدقة .. »^(٣) وهذا العمل من أعمال أفلاطون يعتبر أقدم الأعمال المتخصصة في

(١) د. عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، ط ٢ ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ١٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .

(٣) كمال يوسف الحاج ، في فلسفة اللغة ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ ، ص ١٧ .

مجال فلسفة اللغة ، وبهذا يكتسب هذا العمل ميزتين : الأولى ، الريادة في ميدان فلسفة اللغة ؛ والثانية ، انطواؤه على خصائص الأسلوب والمنهج الأفلاطוני والتي منها : المزج بين الأدب والفلسفة والعلم في آن واحد ، ومزج الجد بالهزل - وإن كان ينبغي أن نقرر إن الصافى لأفلاطون أن ما يبدوا في أسلوبه من هزل أو تهكم ليس مقصوداً لذاته ، وإنما هو مقصود من أجل الوصول إلى نتيجة جادة ، فهو هزل في حقيقة الأمر جد - ومن ذلك استخدامه للمماثلات من أجل توضيح الأفكار العويضة وتقريبها إلى الذهن ، وربما كان هدفه أيضاً إثارة خيال وفكير القارئ حين يسترسل في تقصي جوانب المماثلة ، وأخيراً ، قدرته على تنبيه وتنشيط عقل القارئ وجعله متفاعلاً مع موضوع البحث .

ويجمل الأستاذ عبد الرحمن بدوي ؛ خصائص كتابات أفلاطون وفلسفته الدور الذي يمكن أن تؤثر فيه في معرض المقارنة مع أرسطو ، فيقول : «أفلاطون يحدث أثره المسيطر في أدوار الابتكار والخصب الروحي ، لأن تأثيره من باطن ، بمعنى أنه يهب المنفعل عنه قوة مولدة لأفكار جديدة ومذاهب جديدة ، بينما أثر أرسطو يظهر في أدوار العقم والتقليل والتحصيل والعرض التفصيلي للأراء ، لأن تأثيره من خارج ، إذ يقدم النتائج إليك معدة من قبل دون أن يجعلك تنفعل وإياه من باطن . فأولئك الذين يطلبون من المتقدمين مجرد قوة دافعة ملهمة ، لا نتائج معدة حاضرة ، يتعلقون بأفلاطون ... »^(١) .

هذه الخاصية نجدها واضحة تماماً في محاورة كراتيليوس ، التي نقلها كاملاً بالعربية لأول مرة ، ونضع بها - ونحن على أبواب دور من أدوار الابتكار والإنتاج الخصب المبدع إن شاء الله - بين أيدي دارسي الفلسفة من جهة ، ودارسي اللسانيات

(١) عبد الرحمن بدوي ، المثل العقلية الأفلاطونية ، دار القلم ، بيروت (بدون تاريخ) ، ص ص ٨-٧ .

من جهة أخرى ، نصا ثمينا نأمل أن يستمره ويستفيد ، منه كلام الفريقين ، وبصورة خاصة المشتغلون في مجال اللغويات أو اللسانيات ، الذين سيصبحون في تقديرنا أكثر قدرة على تبع الدراسات اللغوية منذ بداياتها الأولى ، ومقارنة ذلك بجهود العلماء العرب في هذا المجال أو بغيرهم من علماء الغرب ، فمثل هذه الدراسات المقارنة تجعلنا أكثر قدرة على تقييم تراثنا اللغوي ، الذي هو بالفعل تراث متميز أصيل .

هناك أهمية منهجية وفلسفية لهذه المحاجرة (والحق أن عددا آخر من محاورات أفلاطون - مثل الجمهورية - له مثل هذه الأهمية ، ولكن تظل لهذه المحاجرة أهميتها الخاصة في ضوء موضوعها الخاص) ، ذلك أننا نعتبر هذه المحاجرة مثلا جيدا للبحث عن الحقيقة القصوى ، حقيقة الوجود ، والتي هي غاية البحث الفلسفى عند أفلاطون .

إن البحث العلمي المنظم ، كالذي يوجد في هذه المحاجرة ، سيقربنا بلا شك من الحقيقة ، لكن يبدو أن الحقيقة الكاملة أمر عصي على الإدراك ، فكلما شعرنا أننا اقتربنا منها وكدنا نضع أيدينا عليها ، نفرت شاردة ب بحيث تصبح من جديد بعيدة عن أعيننا ومتناولنا ، فنشرع بعجزنا وندرك كم هي كثيرة تلك العقبات والصعوبات التي نحتاج إلى التغلب عليها وحلها قبل أن نظر بها بهذه الحقيقة ، لكننا مع ذلك نشعر بالسعادة تغمر أرواحنا لأننا بالفعل اقتربنا بسيرا من الحقيقة القصوى ، من خلال عدد من الحقائق الجزئية التي نصل إليها ، وندرك أن هذا الاقتراب يسير بستحقق ما بذل فيه من عناء وجهد قد يبذلوان لمن لا يهتم بالبحث عن الحقيقة ، مضيعة للوقت والجهد بلا طائل .

وهكذا نرى أن كلّ ناظر وباحث عن الحقيقة لا بدّ مستفيد من قراءة هذه المحاجرة شيئاً يشاكّل عقله ويوافق اهتمامه .

محاورة كراتيليوس عند العرب

عرف العرب أفلاطون من خلال معرفتهم بالتراث الفلسفى اليونانى بصورة عامة وقد وصل إليهم هذا التراث عن أكثر من طريق ، لكن أبرز هذه الطرق التي انتقل منها هذا التراث ، ومعه كتب أفلاطون وأفكاره ، هو طريق المدارس السريانية وخاصة مدرسة حزان ومدرسة أنطاكية التي نقلت إليها مكتبة الإسكندرية في عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز ، إضافة إلى « الكنائس المسيحية المنتشرة في الشام وما بين النهرين »^(١) .

إذا رجعنا إلى كتب التراجم والفالهارس ، سنجد أن العرب قد عرفوا معظم كتب أفلاطون ، فهذا ابن النديم يورد ثبتا بها ، نقاً عن إسحاق بن حنين الذي ينقله عن ثاون ، يرد فيه اسم هذه المحاورة : « قول سماه قراطوليس »^(٢) أما ابن جلجل في كتابه تاريخ الحكماء ، فلا يرد عنده ذكر اسم هذه المحاورة ، أما القسطي في كتابه : إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، فيذكر رواية ثاون التي تضمنت اسم المحاورة : « كتاب قراطليس »^(٣) .

والشهزادوري في : نزهة الأرواح ، يقول عن أفلاطون وكتبه ما نصه : « فهو

(١) علي سامي الشار وعباس الشربيني ، فيدون وكتاب التقاحة المنسوب لسقراط ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٣ . ويتضمن الكتاب فقرة بعنوان : « كيف انتقل أفلاطون إلى العالم الإسلامي » كتبه : علي سامي الشار ، ص ١٧٣ - ١٧٩ .

(٢) ابن النديم ، الفهرست ، تحقيق ناهد عباس ، ط١ ، دار قطرى بن الفجاجة ، قطر ، ١٩٨٥ ، ص ٥٠٩ .

(٣) جمال الدين القسطي ، إخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٦هـ ، ص ٨٣ .

الإلهي الذي كان له السبق على كلّ من كان بعده ... والذّي بلغنا من أسماء كتبه ستة وخمسون كتاباً وفيها كتب كبار»^(١).

أما ابن أبي أصيبيعة ، فيزودنا ببعض المعلومات الهامة ، فهو يذكر^(٢) قائمة بكتب أفلاطون ، ويذكر هذه المحاورة ضمنها تحت اسم «كتاب قراطليس» ثم يذكر في موضع آخر عند كلامه عن جالينوس أن له «كتاب جوامع كتب أفلاطون» ، وينقل وصفه عن حنين بن إسحق فيقول : «ووجدت من هذا الفن من الكتب كتاباً آخر فيه أربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس فيها جوامع كتب أفلاطون ، في المقالة الأولى منها جوامع خمسة كتب من كتب أفلاطون وهي : كتاب أقراطليس في الأسماء ، وكتاب سوفسطيس في القسمة ، وكتاب بوليطيقوس في المدبر ، وكتاب برميدس في الصور ، وكتاب أوثيديمس ... »^(٣).

ويذكر ابن أبي أصيبيعة أن ما أوردته نقاً عن حنين بن إسحق من أسماء كتب جالينوس «قد نقل إلى اللغة العربية»^(٤).

هذه المعلومات التاريخية تدعم القول بمعرفة العرب بمحاجرة كراتيليوس برغم أننا لا نجد أحداً من المؤرخين أكد أن لها ترجمة عربية باستثناء ما ذكره ابن أبي أصيبيعة آنفاً ، ولكن الوصف الأدق للمحاجرة نجده في رسالة الفارابي التي عنوانها : فلسفة أفلاطون وأجزاؤها ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها ، والتي نشرها فرانز

(١) شمس الدين محمد بن محمود الشهريوري ، نزهة الأرواح وروضة الأنراح في تاريخ الحكماء والفلسفه ، تحقيق السيد خورشيد أحمد ، ج ١ - حيدر أباد الدهن ، ١٩٧٦ ، ص ١٧١.

(٢) ابن أبي أصيبيعة ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تحقيق سميح الزين ، ج ١ ، دار الثقافة - بيروت ، ط ٣، ١٩٨١ ، ص ٨٣.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٥١.

(٤) المصدر السابق ، ص ١٥٣.

روزنثال وفلتسر عام ١٩٣٤ م ، وأعاد نشرها عبد الرحمن بدوي في كتابه : **أفلاطون في الإسلام** ، عام ١٩٧٣ م^(١) ، ونورد فيما يلي ما ذكره الفارابي عن هذا الكتاب :

« ثم فحص [أي أفلاطون] بعد ذلك هل تلك الصناعة هي صناعة علم اللسان ، وهل إذا أحاط الإنسان بالأسماء الدالة على المعاني على حسب دلالتها عند جمهور تلك الأمة التي لها ذلك اللسان ، وفحص عنها وعرفها على طريق أهل العلم باللسان ، سيكون قد أحاط علما بجوهر الأشياء ، وحصل له بها ذلك العلم المطلوب ، إذ كان أهل الصناعة يظنون بأنفسهم ذلك . وتبين له أنه لا تعطي هذه الصناعة ذلك العلم أصلا . وبين كم تعطيه من العلم الذي يمكن أن يكون طريقا إلى ذلك العلم . وهذا في كتابه المعروف بـ **أقراطليس** »^(٢) .

واضح تماماً ، من هذا العرض الوجيز الذي قدمه الفارابي لموضوع المحاجرة وغرضها ، اطلاع الفارابي على المحاجرة ، أو على أقل تقدير اطلاعه على بعض ما كتب عنها تلخيصا أو شرعا ، لكننا نرجح أن يكون الفارابي قد اطلع على المحاجرة نفسها لما ستجده من شبه بين ما فيها من أفكار ، وما في كتاباته ذات الصلة باللغة ، ولا نستطيع في ضوء ما لدينا من معلومات ، أن نجزم بأن هذا الاطلاع كان على ترجمة عربية للأصل أو لاختصار له أو أنه كان بلغة أخرى كالسريانية واليونانية ، فكل ذلك محتمل .

ويظهر هذا التشابه بصورة واضحة في كتابه : **شرح كتاب أرسسطو طاليس في العبارة**^(٣) ، حيث نجد في بعض الأحيان تشابها في الأمثلة المضروبة .

(١) عبد الرحمن بدوي ، **أفلاطون في الإسلام** ، ص ٥-٢٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١ .

(٣) أبو نصر الفارابي ، **شرح كتاب أرسسطو طاليس في العبارة** ، نشر : ولهلم كورتش اليسوسي وستنالي مارو اليسوسي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ .

والحق أن دراسة أثر هذه المحاورة في فلسفة اللغة والفكر اللغوي عند العرب يمكن أن يكون موضوع بحث مستقل ، خاصة بعد أن أصبح نص المحاورة ميسورا باللسان العربي .

لقد أشار الأستاذ بول كراوس إلى وجود تشابه بين ما ورد عند جابر بن حيان في كتابه : ميزان الحروف ، وما ورد في محاورة كراتيليوس ، وأظهر أن هناك مبادئ مشتركة يقوم عليها الكتابان ^(١) .

ونحن في هذه الدراسة ، سنكتفي بالإشارة إلى بعض المواضيع المتشابهة في محاورة كراتيليوس وفي كتاب الفارابي المشار إليه آنفا ، ليس على سبيل الاستقصاء ، بل على سبيل المثال ، لنؤكد فقط – مسألة اطلاع الفارابي على المعاورة وتأثره بها .

يدرك الفارابي رأي « قوم » يرون أن الألفاظ « آلة استخرجت بالإرادة على ما تستخرج آلة من آلات الصناع ... [و] ... كل آلة فبنيتها وخلقتها خلقة يصدر عنها الفعل المطلوب بتلك الآلة ، مثل المثقب للثقب ومثل المنشار ومثل سائر الآلات الآخر » ^(٢) .

هذه الفكرة وردت في المعاورة ، كما وردت بعض الأمثلة بعينها ، (انظر النص ٣٧٧ / ٣٨٨ هـ / د) . ويتابع الفارابي توضيح هذا الرأي قائلا : « كذلك لفظ لما كان آلة للقوة الناطقة فينبغي أن تكون نفس صيغتها صيغة تعرف المدلول عليه ، وإنما يكون ذلك بأن يحاكيها » ^(٣) فهذا القول هو مضمون نظرية المحاكاة الطبيعية حيث ينبغي أن يحاكي الاسم الشيء الذي يسميه ، كما سيأتي توضيحه فيما يلي .

(١) هنري كوريان ، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة نصیر مروة وحسن قبیسي ، ط ٣ ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٢٢٥ .

(٢) الفارابي ، شرح العبارة ، ص ٥٠ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٥٠ .

يواصل الفارابي توضيح هذا الرأي الذي يرى أن للألفاظ طبيعة خاصة بها تحاكي طبيعة الشيء الذي تسميه ، وفي هذا يقول : « إن كل لفظة دالة ، فينبغي أن تكون محاكية للمعنى المدلول عليه ، ومعرفة بطبعها لذات ذلك الشيء أو لعرض يكون علامة للمدلول عليه خاصة ، وتكون اللفظة بطبعها محاكية مثل قولنا : هدهد ، للطائر الذي يحاكي هذه اللفظة صوته الخاص به ، ومثل العقعق ومثل خرير الماء »^(١) والحق أن الفارابي هنا يضيف بعدها جديداً نظرية المحاكاة الطبيعية كما هي عند أفلاطون أو يوسعها ويلورها أكثر ، مستفيداً من علم المنطق الذي يتقنه ، الأمر الذي نراه واضحاً في استخدام الفارابي للألفاظ : عرض وخاصة ، فلفظة هدهد لا تحاكي طبيعة الطائر المعروفة بهذا الاسم ، من حيث هو حيوان ذو أجنحة ويطير ... ولكنها تحاكي عرضاً عاماً خاصاً به ، لا يوجد في غيره ، وهو صوته .

وثمة وجه شبه آخر وهو واضع الأسماء الأول . لقد عرفنا أن أفلاطون يجمع بين المشرع للغة والمشرع للقانون و يجعل مهمة إطلاق الأسماء مهمة المشرع القانوني ، هذه الفكرة نجدها عند الفارابي في أكثر من موضع . يقول في شرح كتاب العباره : « .. فإن الألفاظ تشرع للأمم كما تشرع الشرائع في أفعاله ، يعني أن الألفاظ تشرعها الأمم وتضعها كما تشرع الشرائع في الأفعال وغيرها ، وواضعو الألفاظ هم أيضاً وواضعو الشرائع »^(٢) ، ويرى أن ضبط اللغة ووضع الأسماء إما أن « يشرعه » « مدبر واحد » أو أكثر - بحسب الحاجات والضرورات - ممن يوكِّل إليهم التشريع في المجتمع^(٣) .

(١) المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٧ .

(٣) الفارابي ، كتاب الحروف ، حققه وقدم له وعلق عليه : محسن مهدي ، دار المشرق - بيروت ١٩٧٠ ، ص ١٣٨-١٣٩ .

هذه المشابهات تدلّ بقوة على اطلاع الفارابي على محاورة كراتيليوس ، ولعلنا نقرر هنا لأول مرة حقيقة تأثر الفارابي بمحاورة كراتيليوس في مباحثه في فلسفة اللغة . ونرجو أن نخصص لهذه القضية ، بعون الله ، بحثاً خاصاً ، ولكن الذي نريد أن نعلق به هنا ، هو أن هذه المشابهات وهذا التأثير لا ينفيان أصالة الفارابي الذي كانت له مساهمات قيمة وأصيلة في مجال فلسفة اللغة والباحث اللغوية ، والتي ترجع مصادرها عند التحليل إلى مصادر وعناصر مختلفة يونانية وإسلامية ، ألفت بينها وأضافت إليها وصاحتها عبقريته الفذّة وأبرزتها في حلّة عربية إسلامية ناصعة .

ويبدو أن نظرية المحاكاة الطبيعية التي قال بها أفلاطون في كراتيليوس قد شقت طريقها إلى علماء اللغة المسلمين مثل ابن جني وغيره^(١) ، وأن جزءاً من ذلك كان ، في الغالب بتوسط الفارابي ، أو ربما كان من ترجمة تلخيص المعاودة الذي وضعه جاليتوس ، على ما رواه ابن أبي أصيبيع نقلًا عن حنين بن إسحق ، كما ذكرنا آنفاً .

ونسوق فيما يلي أمثلة - وهي أيضاً على سبيل الإشارة والمثال لا الحصر والاستقصاء - من موضع عند ابن جني نجد رائحة كراتيليوس وروحها بارزة فيها ، ولكن بشكلٍ عربيٍّ أصيلٍ وأنيق .

يقول ابن جني في الخصائص من «باب القول على أصل اللغة ، إلهام هي أم اصطلاح» ما نصه : «... وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت الموضعية عليها ، لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة : من الرومية والزنجية وغيرها . وعلى هذا ما نشاهد الآن من اختراعات الصناع لآلات صنائعهم من الأسماء : كالنجر والصائغ والحائك والبناء وكذلك الملاح . قالوا : ولكن لا بدّ لأولها من أن يكون متواضعاً

(١) انظر الفصل عن «المحاكاة الطبيعية» في تفسير نشأة اللغة عند علماء المسلمين في : عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية ، الدار العربية للكتاب ، ط ٢ ، تونس ، ١٩٨٦ ، ص ٧٨-٨٥ .

هذه الأمثلة المذكورة هنا وردت في كراتيليوس باستثناء الصائغ حيث نجد في كراتيليوس في المقابل الحداد (٣٨٧هـ، ٣٨٨هـ، ٣٩٠هـ، ٤٢٩جـ). .

وفي باب «إمساس الألفاظ أشباه المعاني» نجده يقرر وضع الفاظ بحيث تحاكي الأحداث يقول: «فاما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج مثلث عند عارفيه مأمور ، وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها ، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها ، وذلك أكثر مما نقدره وأضعاف ما نستشعره ...»^(٢) .

ونجد في «باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني»^(٣) عند ابن جني ، محاولات بيان معاني الألفاظ والرجوع بها إلى أصولها وجزورها ، وهو يشبه ما فعله أفلاطون في محاورته بالنسبة إلى العديد من الألفاظ .

ويشير ابن جني إلى أحد أسباب جهلنا وجه التسمية في بعض الأسماء ، بقوله : «نعم ، وقد يمكن أن تكون أسباب التسمية تخفي علينا لبعدها في الزمان عنا ...»^(٤) ، ويستشهد ابن جني يقول سيبويه ، «لعل الأول وصل إليه علم لم يصل إلى الآخر»^(٥) ، والحق أن كلام ابن جني شبيه بما ذكره أفلاطون حين عدد الافتراضات المحتملة في تفسير أصل الأسماء والتي منها «القول بأن العصور القديمة قد ألقى عليها حجاباً» (٤٢٥هـ) .

(١) ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ج ١ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ ، ص ٤٤-٤٥ .

(٢) ابن جني ، الخصائص ، ج ٢ ، ص ١٥٧ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١١٣-١٣٣ .

(٤) ابن جني ، الخصائص ، ج ١ ، ص ٦٦ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٦٦ .

نكتفي بهذه الأمثلة من كلام ابن جني التي شمنا منها رائحة كراتيليوس وروحها . ومعلوم أن ما قدمه ابن جني من مباحث يفوق كثيرا في تنوعه ، ما بحثه أفلاطون في هذه المعاورة .

والحق أن هذا هو الوضع الطبيعي في العلم ؛ أن يستفيده العلماء اللاحقون من جهود السابقين ويضيفوا إليها ، ونحن حين نعرف بأثر أفلاطون على علماء المسلمين في مسألة كهذه من خلال هذه المعاورة ، لا نرى في هذا نقصا أو خطأ من قدر علمائنا الذين أبدعوا في مجالات اللغة وعلومها ما لا يوجد له نظير في لغات الأرض الأخرى ، وإننا لنختلف في مسلكنا الطبيعي هذا عن مسلك الغالبية من علماء الغرب الذين ينكرون أي أثر للفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية على فكرهم وحضارتهم تعصباً وغرورا .

شخصيات المحاورة

الشخصية الرئيسية الأولى هي شخصية سocrates (حوالي ٤٧٠-٣٩٩ ق.م)، وهي شخصية معروفة في تاريخ الفلسفة اليونانية. ولد سocrates وعاش في أثينا، ومع أنه لم يكتب أية كتب أو رسائل في الفلسفة، إلا أن تأثيره على تطور الفلسفة اليونانية كان قوياً، فقد هاجم السفسطائيين في قولهم بنسبية المعرفة ونسبية الأخلاق، ورفع شعار: «اعرف نفسك»، ووحد بين العلم والعمل، بين المعرفة الصحيحة والأخلاق الفاضلة أو الخير، واعتبر الفضيلة علماً والرذيلة جهلاً، وكان اهتمامه في البحث الفلسفـي منصباً على الإنسان في الدرجة الأولى.

كان لـ سocrates طريقة متميزة في التعليم عرفت باسم «التهكم والتوليد» حيث يبدأ فيها بطرح أسئلة مختلفة تجعل المتعلم أو المحاور يقع في الناقض ويقر بالعجز عن معرفة الحقيقة، ثم يعاود سocrates الأسئلة ويستبط المعلومات المختلفة حول حقيقة الموضوع من محاوره حتى يصل به إلى تقرير نتيجة ما.

كان لـ سocrates تلاميذ كثيرون أبرزهم أفلاطون، الذي خلّد صورة سocrates حيث جعله الشخصية الرئيسية في محاوراته.

كان سocrates يشعر أنه صاحب رسالة، فبدأ بنشر أفكاره بين الشباب حتى ضاقت به رجالات المجتمع والسلطة ذرعاً، فوجهوا إليه تهمة إنكار الآلهة وتسيفيها والقول بغيرها، وتهمة إفساد عقول الشباب، وقدم للمحاكمة، ودافع عن نفسه ضد هذه التهم دفاعاً منطقياً فلسفياً، لكن الحكم صدر بإعدامه، وقد أتيحت له فرصة الهروب من السجن قبل تنفيذ الحكم عليه، لكنه رفض ذلك احتراماً لقوانين بلاده ودولته، وقبل تنفيذ حكم الإعدام، عن طريق تناوله السم، بشجاعة وهدوء.

هناك شخصياتان أخرىان هما : هرموجينس ، وكراتيليوس الذي سميت المحاورة باسمه .

كان هرموجينس واحدا من تلاميذ سocrates ومرافقيه ، وقد ذكر أفلاطون في محاورة فيدون أن هرموجينس كان حاضرا وقت وفاة سocrates ، كما ذكره أكسيونوفان (تلميذ آخر لسocrates) عدة مرات واعترف بأنه مدين له ببعض المعلومات .

وقد كان هرموجينس أخا غير شرعي لأحد الأثرياء المشهورين في آثينا واسمه كاليس بن هيبيوكراتس ، أما هو فيبدو أنه كان فقيرا وأنه كان على خلاف مع شقيقه حول الثروة التي تركها والدهما^(١) .

أما كراتيليوس فلا نعرف عنه أكثر من ذاك الذي ورد في المعاورة عن موقفه من الأسماء وأصولها ، وأنها تمثل بصورة طبيعية المسميات التي تشير إليها ، وأنها ليست أمرا اصطلاحيا ، وكذلك أنه كان يميل إلى قول هرقلبيطس في التغير والجريان وعدم ثبات الأشياء على حال واحدة ، وهذا الأمر أيضا أكدته أرسطو في كتابه : ما بعد الطبيعة^(٢) ، ويشير أرسطو إلى أن أفلاطون كان يعرف كراتيليوس ، وأنه أخذ منه القول بأن الأشياء المحسوسة لا تكون موضوعات للعلم بسبب تغيرها وعدم ثباتها على حال واحدة ، وهذه الفكرة وردت في هذه المعاورة (انظر ٣٣٩ هـ - ٤٤٠ ج) .

هذه هي شخصيات المعاورة ، وقد وردت في المعاورة أسماء بعض الفلاسفة السابقين وإشارات سريعة إلى آرائهم ، ولكنهم لم يكونوا طرفا في الحوار .

(١) A. E. Taylor, Plato, p. 75

(٢) المصدر السابق ، ص ٧٦ .

الموضوع الرئيس للمحاورة

يتفق الباحثون على أن الموضوع الرئيس للمحاورة هو أصل اللغة أو أصل الأسماء ، وهو موضوع يدخل ضمن مباحث فلسفة اللغة .

لكن البحث في الأسماء واللغة عند أفلاطون ليس بحثاً مقصوداً للذاته مستقلاً عن باقي أجزاء مذهبة الفلسفية ، بل هو بحث يخدم الغرض الرئيس الذي تهدف الفلسفة - في نظر أفلاطون - لتحقيقه ، وهو - كما يذكر الفارابي - تحصيل الإنسان لكماله وسعادته القصوى ، الأمر الذي يتم في حالين هما : تحصيل العلم بجوهر الموجودات وحقيقةتها ، والسيرة الفاضلة^(١) .

بدأ أفلاطون محاورته بهذه بسؤال صريح عن الأسماء : هل هي طبيعة أم اصطلاحية؟ ثم استرسل بعد ذلك في الحوار وإثارة الأسئلة حول الأسماء بشكل رئيسي ، فسأل عن وظيفتها وإطلاقها وملاءمتها لمسمياتها ، وخصص جزءاً كبيراً من المعاورة لعرض اجتهداته حول اشتلاف عدد من الكلمات اليونانية^(٢) ، وصل بعدها إلى عدد من التائج الجزئية حول إطلاق الأسماء ووظيفتها وصوابها وملاءمتها الطبيعية وقدم لنظرية في ذلك ، واعتبرها النظرية العلمية الوحيدة والممكنة برغم ما تنطوي عليه من قصور في التفسير - كما سترى فيما يلي - وفي نهاية المعاورة أعلن أفلاطون عن عدم موافقته على دراسة الوجود والبحث عن حقيقته من خلال دراسة

(١) عبد الرحمن بدوي ، *أفلاطون في الإسلام* ، ص ٥-٧ .

(٢) قد لا تكون هذه الاشتلافات مفهومة فهما وإنما إذا لم يكن القارئ على دراية باللغة اليونانية القديمة . انظر : B. Jowett, Perfunctory Notes to Cratylus in: Plato, *The Collected Dialogues*, P. 421 .

الأسماء وتحليلها والتعرف على معانٍها الأصلية وتتبع تطورها عبر التاريخ ، وأكَد أن الطريق الأصوب في البحث عن حقائق الموجودات هو دراسة الموجودات نفسها ، وهو في نظره أمر صعب وعسير لكنه غير مستحيل ، فقد جعل أفلاطون سقراط يطلب من كراتيليوس أن يستمر في البحث والتفكير في هذا الأمر عليه يصل إلى الحقيقة (٤٤٠ د).

يمكن للناظر في هذه المعاورَة أن يتبيَّن غرضين لأفلاطون فيها ،

- الأول : غرض قرِيب أو خاص ، وهو كيفية دراسة الأسماء والألفاظ وصواب إطلاقها على ما أطلقت عليه من أشياء أو أفعال بأسلوب علمي ، الأمر الذي يترتب عليه توضيح صواب القضايا والعبارات التي تتركب منها ؛ هذا الصواب للألفاظ والعبارات ينبغي - في نظر أفلاطون - أن يوضح في ضوء وظيفة اللغة والفائدة المرجوة منها^(١) ، وقد قدم في هذا نظريته في المحاكاة الطبيعية .

- الثاني : غرض بعيد ، وهو - كما أوضح الفارابي - الفحص عن مدى ما يمكن أن تساهُم به مثل هذه الدراسة في معرفة « جوهر الأشياء » وحقيقة الوجود ، وهل هو حق ما يظنه علماء اللغة من قدرتهم على الوصول إلى هذا الهدف (حقيقة الوجود) من خلال دراسة الأسماء^(٢)

لقد وصل أفلاطون إلى القول بأن هذا الطريق لا يوصل الباحث عن الحقيقة القصوى إلى مبتغاه .

والأَن ننتقل إلى عرض للموضوعات والقضايا الأساسية التي تعرضت لها المعاورَة .

(١) A. E. Taylor, Plato, P. 78

(٢) عبد الرحمن بدوي ، أفلاطون في الإسلام ، ص ١٠ .

الأسماء والوجود

يرى أفلاطون أن الأسماء جزء من الكلام (اللغة) وأن «الكلام نوع من الفعل» ، والتسمية أيضاً نوع من الفعل (٣٨٧/ ب، ج) ، والفعل «نوع من الوجود» (٣٨٦/ هـ) يصدر عن الموجودات أو الأشياء .

وإذا كانت حقيقة الأشياء ليست كما تبدو لكل فرد منا ، وأنها ليست نسبية تختلف من فرد لآخر ، فإنه ينبغي أن يكون للأشياء الموجودة ماهيات ثابتة مستقلة عن ذواتنا وغير متأثرة بأهوائنا ، وهذه الماهيات الثابتة هي التي تحافظ على العلاقات والصور الطبيعية للأشياء . (٣٨٦/ دـهـ) .

وما دامت الأفعال نوعاً من الوجود ، فإنها تشتراك مع الموجودات في أن لها ماهية أو طبيعة ثابتة ، ففعل القطع مثلاً ، له طبيعة ثابتة ، فنحن لا نقطع الأشياء كما يحلو لنا وإنما يتم القطع بالطريقة الطبيعية والألة الطبيعية لفعل القطع ، واستخدام الآلة الطبيعية وفقاً للطريقة الطبيعية هو الذي يجعل الفعل يتم بنجاح ، بينما استخدام طريقة غير الطريقة الطبيعية وألة غير الآلة الطبيعية سيؤدي إلى الفشل (٣٨٧/ أ) ، ومثل فعل القطع الاحتراق والثقب والنسيج وغيرها من الأفعال .

واللغة أو الكلام باعتباره نوعاً من الفعل ، يصدق عليه ما قيل عن الأفعال آنفاً ، فيجب أن يتم الكلام وفقاً للطريقة الطبيعية للكلام ، لا كما يهوى الواحد منا ، وبالآلة الطبيعية للكلام ، وأي شكل آخر لا يحقق هذين الشرطين سينتتج عنه الخطأ والفشل (٣٨٧/ بـشـجـ) .

وإطلاق الأسماء على الأشياء نوع من الفعل ، ولذلك « ينبغي أن تطلق وفقاً لعملية طبيعية ، وبآلية طبيعية » فإن تم ذلك كذلك ، كان لدينا أسماء صحيحة (٣٨٧) ج - د) وكانت تسميتنا صحيحة وناجحة .

لقد حاول أفلاطون من خلال المماضيات التي عقدها بين أفعال معروفة كالنسج والثقب والقطع ، أن يبين علاقات الاسم الوجودية ، وذلك بعد أن أكد أن الاسم والكلام (اللغة) والأفعال والأشياء تشتراك كلها في أنها موجودة ، وفي أن لكل منها طبيعة ثابتة أو ماهية ثابتة خاصة به ، (وسنجد أن هذه الفكرة قد وجّهت بحثه في الأسماء باتجاه البحث عن حقيقة الوجود من خلالها ، ما دامت نوعاً من الوجود) ، حاول أفلاطون بعد ذلك أن يبين علاقات الاسم الوجودية من خلال المماضيات التي عقدها بين أفعال معروفة كالنسج والثقب والقطع و فعل التسمية ، بأسلوب شيق مقنع (راجع المحاوره ١/٣٩٠ - ١/٣٨٧ د) ، فأوضح أنه في الفعل لا بد من غاية أو وظيفة يتحققها ، ولا بد من فاعل ينجز الفعل ، ومستخدم أو مستفيد من الفعل ، ومادة ظهر الفعل فيها ، وشكل أو صورة أو مثال أنجز الفعل على شاكلته أو مثاله لكي يكون الفعل صحيحاً وملائماً للغرض المقصود منه ، كل ذلك نجده في فعل التسمية ، فإذاً إطلاق الأسماء لا بد أن يكون له غاية أو وظيفة ، ولا بد أن يكون له فاعل هو مطلق الأسماء ، ومستخدم يستخدم الأسماء ، وهيئة أو كيفية أطلقت الأسماء عليها ، ولا بد أن تكون هناك مادة وهي الحروف والمقطاع ظهرت فيها الأسماء .

فلنحاول أن نرى فيما يلي رأي أفلاطون في كلّ عنصر من هذه العناصر .

وظيفة الأسماء

من المتفق عليه أن وظيفة اللغة الأساسية تكمن في كونها أداة للتواصل بين أهلها ، فمن خلالها ينقل الفرد أفكاره إلى الآخرين سواء كانت أفكاراً عن أشياء موجودات خارجية أم كانت تعبيراً عن شعوره وحالاته الباطنية الخاصة .

يؤكد أفلاطون هذه الوظيفة والفائدة للغة وهو في معرض تحليله لاسم الإله [پان] Pan ، وهو ابن الإله هرمس حيث قال : « إن الكلام [اللغة] يجعل كل الأشياء معلومة » (٤٠٨ ج) .

والأسماء جزء من اللغة أو الكلام عند أفلاطون ، الذي يرى أن الاسم أداة أو وسيلة لنقل المعلومات عن الأشياء وتوصيلها من فرد لأخر ، كما أنها وسيلة لتمييز الأشياء بحسب طبائعها لأن الاسم الصحيح عنده يشير إلى طبيعة الشيء الذي يسميه ويخبرنا بحقيقة ، وبالتالي يميزه عن غيره من الأشياء ؛ وعلى ذلك يكون الاسم آلة أو أداة للتعليم ونقل المعرفة العلمية من شخص لأخر (٣٩٦، ٤٢٨، ١/ ج) ، لأن من أغراض التعليم أن تكون قادرين على التمييز بين الأشياء بحسب طبائعها الثابتة .

ويمايل أفلاطون بين الاسم باعتباره آلة للتعليم ونقل المعلومات عن الأشياء ، والآلات الأخرى مثل المكوك الذي يستخدم في النسج والمثقب الذي يستخدم في الثقب ، فكل من هذه الآلات تؤدي وظيفة معينة ، ولها فائدة في ضوء الغاية المقصودة من الفعل الذي تعين الآلة الملائمة والصحيحة على إنجازه على الوجه الصحيح ، ويرى في ضوء ذلك ، أن الاسم شأنه شأن الآلات الأخرى - ينبعي أن يكون له صانع وطريقة للصنع ومستخدم . فلنبحث مع أفلاطون في كل واحد من هذه العناصر .

مطلق الأسماء وأهل اللغة

بما أن الاسم آلة تؤدي وظيفة معينة ، فإن صنع الأسماء ، أي إطلاق الأسماء أو التسمية ستكون صناعة^(١) متخصصة ، وهي ليست بالصناعة اليسيرة التي يستطيعها أي فرد ، إنما هي عمل يحتاج إلى معرفة بالغاية من فعل التسمية ، وقد أشرنا آنفا إلى أن الغاية من التسمية هي التعبير عن طبيعة المسمى وتمييزه عن غيره بصورة صحيحة ، هذا الأمر الذي يستلزم أن يكون مطلق الأسماء على معرفة بطبيعة الأشياء بالإضافة إلى المعرفة بطبيعة المادة التي تتركب منها الأسماء وهي الحروف والمقاطع الصوتية (٣٨٨، ٣٩٠، ٣٨٩هـ).

وعلى ذلك فكلما كان مطلق الأسماء أكثر معرفة بطبيعة الأشياء وأكثر حكمة ، كان عمله - أي تسمية الأشياء - أكثر صوابا . وهكذا تفاوت الأسماء في دلالتها على المسميات ، صوابا أو خطأ ، بتفاوت مهارة مطلقها (٣٩٢ج).

إن الكلام عن مطلق الأسماء الأول هو كلام عن أصل اللغة ونشأتها الأولى ، وإذا نظرنا إلى مطلق الأسماء المحتملين نجد أننا أمام احتمالين رئيسين :

الأول : أن يكونوا آلهة ، والآلهة - كما يرى أفلاطون - «إذا كانوا يطلقون الأسماء على الأشياء فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة» (٣٩١هـ) والسبب واضح - في ضوء ما أشير إليه آنفا - وهو أنهم الأكثر حكمة ومعرفة بحقائق الأشياء .

(١) لفظة «صناعة» بالمعنى المستخدم هنا تفيد معنى العلم العملي أو التطبيقي ، أي المهنة أو الفن الذين يقوم على معرفة علمية نظرية ، وهي ترجمة لكلمة *Allā* ، التي يقصد بها في الترجمة الإنجليزية المعنى الذي ذكرناه آنفا .

والاحتمال الثاني أن يكونوا بشرًا، وهؤلاء سيكونون متفاوتين في معرفتهم وفيما لديهم من حكمة ، فالرجال - بصورة عامة - أكثر حكمة من النساء ، ولذلك كانت الأسماء التي يطلقها الرجال أكثر صواباً من تلك التي تطلقها النساء (٣٩٢ ج - د) ، وحتى الرجال يتفاوتون في قدرتهم على إطلاق الأسماء ، فالأكثر حكمة يكون أكثر قدرة ، وتكون الأسماء التي يطلقها أكثر صواباً (٣٩٢ ج) .

هذا هما الاحتمالان أو الموقفان المعروفان في تفسير أصل اللغة ونشأتها ، الأول هو التوفيق الإلهي ، والثاني هو التوفيق أو الوضع البشري . وقد كان أفلاطون على وعي بهذين الموقفين ، لكنه في بحثه هنا أعرض عن الاحتمال الأول ، الذي ينسب وضع الأسماء واللغة بعامة إلى الآلهة بحسب معتقده ، برغم أنه ذكر وهو يحلل معاني أسماء الآلهة وطرق اشتقاقة بأن [هرميس] *Hermes* هو « اسم الإله الذي اخترع اللغة والكلام » (٤٠٨ ب) ، وبرغم ما أورده عن احتمال أن تكون قوة إلهية فوق قوة البشر قد أطلقت أسماء الماهيات الثابتة للأشياء (٣٩٧ ب - ج) ، وبرغم أن حواره وتحليلاته قد أوصلته ، أكثر من مرة ، إلى مأزق منطقي ، لم يكن هناك مخرج معقول ومنطقي منه سوى القول بأن الله أو الآلهة أو قوة فوق قوة البشر هي التي أطلقت الأسماء الأولى (٤٢٥ د) .

لقد تبني أفلاطون الرأي الآخر ، فمطلق الأسماء على الأشياء عنده هو « المشرع الذي هو الأندر وجوداً بين الحرفيين الماهرين » (٣٨٩ أ) ، وأن المشرعين الأوائل ، في اللغة اليونانية وفي اللغات الأخرى (٤٠١ ج) ، « يجب أن يكونوا بالتأكيد أشخاصاً مرموقين ، لقد كانوا فلاسفة ، ولديهم الكثير ليقولوه » (٤٠١ ب) .

في ضوء هذا الرأي وبعض المسلمات الأخرى - كما سنرى فيما يلي - قدم أفلاطون نظريته في المحاكاة الطبيعية مفترضاً أن المشرعين الأوائل من حكماء البشر قد أطلقوا الأسماء وفقاً لها ، واعتبر هذه النظرية رأياً علمياً ، وبرر رفضه للقول

بالاحتمال الأول ، أي التوفيق الإلهي ، بأنه رأي غير علمي ، لا يرقى إلى مستوى الرأي العلمي ، وعدها عذراً بارعاً نقدمه لعدم امتلاك مثل هذا الرأي أو السبب العلمي (٤٢٦/١).

مطلق الأسماء أي المشرع بحسب ما يفهم من كلام أفلاطون هو المشرع القانوني الذي يضع القوانين في المجتمع ، وما قيل عنه يصدق على مطلق الأسماء الأوائل ، أي المشرعين في اللغة اليونانية وفي اللغات الأخرى (٤٠١/ج).

مستخدم الأسماء

أشرنا فيما تقدم إلى أن من جوانب المماهلة بين بعض الأفعال وإطلاق الأسماء ، جانب المستخدم للالة التي يتم بها الفعل ، ففي فعل النسيج : الذي يصنع المكروك هو النججار ، والذي يستخدم المكروك هو العائث ، وكذلك في العزف : هناك صانع القيثارة وهناك العازف الذي يستخدمها ، فالثاني يستخدم الآلة التي أنجزها الأول ، وهو - أي المستخدم للالة - « الذي يعرف ما إذا كان العمل قد تم بصورة جيدة » أم لا (٣٩٠/ج) ، وهو الأقدر على توجيه صانع الآلة ؛ هذا كله موجود في التسمية : فالشرع هو الذي يطلق الاسم ، أما مستخدم الاسم فهو « الذي يعرف كيف يطرح الأسئلة ... وكيف يجيب عنها » (٣٩٠/ج) ، وهذا هو الجدلية ، أو الفيلسوف المعلم الذي يستخدم الاسم لنقل المعرفة عن الأشياء وتعليمها للآخرين ؛ هذا الذي يستخدم الأسماء هو الأقدر على توجيه الشرع في عمله حين يطلق الأسماء ، وهو الأقدر على الحكم على صواب الأسماء (٣٩٠/ج-د) ؛ وإذا أراد الشرع أن يطلق الأسماء على الأشياء بصورة صحيحة فإن عليه أن يسترشد برأي وتوجيه معلم الجدل أو الفيلسوف (٣٩٠/د) .

كيف يطلق المشرع الأسماء؟

تقدمت الإشارة إلى المماثلات التي أجرتها أفلاطون بين فعل «التسمية» وأفعال أخرى كالنسج والثقب، ففي المماثلة بين النسج والتسمية رأينا أن المكوك هو آلة للنسيج، وأن الاسم هو آلة للتعليم ونقل المعلومات عن المسمى، والذي يصنع المكوك هو النجار الذي يطلق الاسم هو المشرع، وحين يصنع النجار المكوك فإنه ينظر إلى المكوك المثالي وال حقيقي وهو «ذلك الشيء المهيأ بصورة طبيعية ليعمل كمكوك» (٣٨٩/١)، وإذا انكسر المكوك فإن النجار حين يصنع مكوكاً جديداً لا ينظر إلى المكوك المكسور، بل ينظر دائماً إلى المكوك الحقيقي أو المثالي ويحاكيه، سواء كان المكوك صغيراً أم كبيراً، أو كان النسيج من القطن أو الكتان فإن صورة هذا المكوك المثالي هي التي ينبغي أن يجسدها النجار في المادة التي يصنع منها المكوك، وهذا المبدأ يصدق على جميع الآلات الأخرى حيث يجسد الحرفي الماهر في الآلة التي يصنعها الصورة الحقيقية لهذه الآلة التي تلائم العمل المقصود إنجازه بصورة طبيعية، بغض النظر عن المادة التي تصنع منها، ذلك أن هذه المادة قد تختلف من مكان لأخر ومن حرف لأخر (٣٩٠/ب - ٣٨٩/١).

هذه الكيفية التي يتم صنع الآلة وفقاً لها نجدها أيضاً في الأسماء، فمطلق الأسماء أو المشرع يستخدم الحروف والمقاطع التي هي المادة التي تتكون أو تترتب منها الأسماء، ويضع أو «يطلق كل الأسماء في ضوء الاسم المثالي»، إذا كان يريد أن يكون مطلقاً للأسماء بالمعنى الحقيقي (٣٨٩/د)، ويكون إطلاق الأسماء صحيحاً سواء استخدم المشرع الحروف والمقاطع - بحسب اللغة اليونانية أو بحسب اللغات غير اليونانية الأخرى - ما دام الاسم يعطي الصورة الحقيقة والصحيحة (٣٩٠/١).

ولكن ما هي صفات الاسم المثالي الذي يطلق المشرع الأسماء في ضوئه وبالنظر إليه؟ إن هذا الاسم هو الذي تتحقق فيه كلّ صفات الاسم في صورتها الكاملة ، وهو الذي يحقق الغرض منه على أكمل وجه أيضاً ؛ فإذا عرفنا هذه الصفات أو الشروط وراعيناها ونحن نطلق الأسماء على الأشياء ، كان إطلاقنا للأسماء عندئذ صائبًا وملائماً .

من أجل توضيح هذه الصفات والشروط التي ينبغي تتحققها في الاسم المثالي أو الاسم الكامل عرض لنا أفالاطون في هذه المحاورة ، مفهومه عن صواب إطلاق الأسماء وملاءمتها لسمياتها ، وقدم نظرية لتأصيل هذا المفهوم يمكن تسميتها نظرية المحاكاة الطبيعية .

الصواب الطبيعي للأسماء ونظرية المحاكاة الطبيعية

إطلاق الأسماء على الأشياء - كما ذكرنا آنفًا - عمل مقصود لتحقيق غرض معين ووظيفة معينة ، والاسم هو تعبير - بواسطة الحروف والمقطاع - عن طبيعة الشيء (٣٨٩/د) ، وإطلاق الاسم على المسمى ، كأي عمل آخر ، يتم بصورة متفاوتة من الإتقان ، فالاسم يكون في أكمل حالاته إذا كان تعبيره عن طبيعة الشيء تماماً ، ويكون أدنى إذا كان التعبير ناقصاً أو جزئياً (٤٣١/هـ) ويكون خاطئاً أو مضللاً إذا لم يعبر البة عن طبيعة الشيء (٣٩٧/أ، ب).

هذا العمل ، في رأي أفلاطون عمل تخصصي دقيق ، لا يستطيعه كل فرد - كما تقدمت الإشارة - وكذلك معرفة الصواب في إطلاق الأسماء ومدى ملاءمة الأسماء لسمياتها أمر تخصصي أيضاً ، والمحظى في هذا العمل هو عامل التأصيل المعجمي Etymologist ، فهو يستطيع تمييز الأسماء وردها إلى أصولها ومعرفة معانيها برغم ما قد يكون جرى على الاسم من تغييرات مختلفة ، وهو في ذلك كالطبيب الذي يستطيع تمييز الدواء ومعرفته ولو كانت له مظاهر مختلفة ، لأن تكون له ألوان أو روائح متعددة ، فهو لا يختلط عليه الأمر بسبب الإضافات لأنه ينظر إلى القيمة الطبية للدواء (٣٩٤/أ-ب).

لقد حاول أفلاطون في المعاورة أن يوضح الصواب الطبيعي لعدد من الأسماء ، في اللغة اليونانية ، وهي أسماء لأعلام من الآلهة والأبطال التاريخيين عند اليونانيين ، وكذلك بعض أسماء المعاني مثل الخير والفضيلة والرذيلة والعدالة وغيرها مما يمكن الرجوع إليه في نص المعاورة ، وقد أظهر براءة في إرجاعها إلى أصولها ،

وتوسيع معانيها وطريقة اشتقاقة اللغوي ، إلى حد التكلف في بعض الأحيان^(١) .
ومع أن القارئ يحتاج إلى معرفة اللغة اليونانية القديمة حتى يقدر هذا الجهد اللغوي
التقدير الوافي ، إلا أن الذي لا يعرف اليونانية يمكنه بقليل من الجهد والأنة أن يتابع
إلى حد مناسب هذه التحليلات ويتعرف على منهاجه فيها .

لقد حاول أفلاطون أن يضع منهاجاً أو نظرية علمية للبحث في صواب الأسماء
يمكن استخدامها في تحليل جميع الأسماء واكتشاف مدى ملاءمتها الطبيعية
لمسمياتها ، وهذه النظرية يمكن أن تسمى : «نظرية المحاكاة الطبيعية» ، لأنها تقوم
على المحاكاة بين طبيعة الاسم وطبيعة المسمى ، فكيف توصل إلى هذه النظرية؟
لقد توصل أفلاطون إلى هذه النظرية من خلال الطريقة التحليلية التي يتم بها
تحليل المركب إلى أجزائه حتى يصل إلى الأجزاء الأولية ، فلنحل الكلام إلى جمل
وعبارات ونحلل العبارات إلى أسماء ، والأسماء إلى أسماء أبسط ، وهكذا نتابع
التحليل إلى أن نصل إلى أسماء يقف عندها التحليل ، وتكون هذه «عناصر لكل
الأسماء والجمل الأخرى» و «لا يمكن أن يفترض أنها مكونة من أسماء أخرى»
(٤٢٢/أ) ، هذه الأسماء سماها أفلاطون العناصر الأولية (٤٢٢/ب) أو الأسماء
الأولية (٤٢٢/ج) .

والآن ، إذا كنا نعرف معاني الأسماء الأولية (أو العناصر الأولية) فإننا سنكون
قادرين على معرفة الأسماء الثانوية التي اشتقت أو رُكبت منها ؛ وعكس ذلك صحيح ،
فجهلنا بالأسماء الأولية يستلزم جهلنا بالأسماء الثانوية ، لأن هذه تفسر بالأسماء
الأولية (٤٢٦/أ) .

وهكذا أرجع أفلاطون جوهر معرفة صواب الأسماء التي نستخدمها وملاءمتها
الطبيعية لمسمياتها إلى معرفة حقيقة الأسماء الأولية ، لكن طريقة البحث عن حقيقة

. A. E. Taylor, Plato, P. 83 (١)

هذه الأسماء وقانونها ووجه الصواب فيها ، ستكون مختلفة عن طريقة البحث في صواب الأسماء الثانوية^(١) .

من هنا جاءت نظرية المحاكاة الطبيعية كجواب علمي - في نظر أفلاطون - عن السؤال حول حقيقة الصواب والملاعنة الطبيعية في الأسماء الأولية .

بدأ أفلاطون بتقرير القضية الآتية : هناك صفة مشتركة أو « مبدأ واحد ينطبق على جميع الأسماء الأولية والثانوية بسواء » (٤٢٢/ج) ذلك أنها كلها ، ببساطة ، تشارك في كونها « أسماء » ، وعليه فلا فرق بين الأسماء الأولية والثانوية في أنها جميعها أسماء .

وما دام الأمر كذلك ، فلنمسك بهذه الصفة لنرى ما المقصود من الاسم؟ الجواب عند أفلاطون هو أن الأسماء - الأولية والثانوية - « مقصودة لتدلّ على طبيعة الأشياء » (٤٢٢/د) . ولكن إذا كانت معرفة صواب الأسماء الثانوية متوقفة على معرفة صواب الأسماء الأولية ، فإن معرفة صواب الأسماء الأولية هي الأساس ، وهي المعرفة التي ينبغي أن تمحض جيداً ، والمطلق في هذا الأمر هو الصفة المشتركة بين الأسماء ، المشار إليه آنفاً ، وعليه نقول : ينبغي أن يدلّ الاسم الأولي على طبيعة الشيء الذي يسميه بأقصى درجة ممكنة (٤٢٢/دـه) ، فكيف يتحقق ذلك؟ يجيب أفلاطون بالقول بأننا إما أن نقول « بأن الأسماء الأولية أو الأولى هي تمثيل [ومحاكاة] للأشياء » (٤٣٣/د) ، أو نقول بأنها أطلقت عن طريق الاتفاق

(١) نجد إشارة عند أفلاطون إلى أن معرفة صواب الأسماء التي نستخدمها تحتاج إلى معرفة وافية بال نحو واللغة ، وذلك عندما ذكر أفلاطون على لسان سقراط بأنه لو كان حضر الدورة التي حاضر فيها بروديكوس « والتي هي تعليم كامل في اللغة والنحو » لكان قادرًا على الإجابة عن السؤال الذي طرحته هرموجينس « حول صواب الأسماء » . (٣٨٤/ب) ، وانظر (٤٢٢/أ) . لكن سقراط لم يحضر الدورة لأنه لم يكن يملك رسوم تكاليف هذه الدورة وهي خمسون درهماً .

والاصطلاح ، لكننا في ضوء القول بالاصطلاح نستطيع أن نسمى «الصغير كبيرا والكبير صغيرا» (٤٣٣/هـ) ونكون في ذلك على صواب ما دام الأمر أمر اتفاق واصطلاح . هذا الرأي يرفضه أفلاطون ، ويأخذ بالرأي الأول ويؤكده في نفس الوقت بأن الأسماء الأولية التي تنطوي على أكبر قدر من الصواب هي تلك التي تحاكى أو تماثل الأشياء لأقصى درجة ممكنة (٤٣٣-هـ) .

ويلجأ أفلاطون ، كعادته ، إلى ضرب الأمثلة لتوضيح رأيه في هذه المسألة فيقول : في حالة الصم والبكم يتم التواصل عن طريق إيماءات وحركات بالأيدي أو الرأس أو أعضاء الجسم الأخرى ، نقلد بها طبيعة الشيء الذي ننقل عنه المعلومات ؛ والاسم شبيه بهذا ، إنه نوع من محاكاة الشيء يتم فقط بواسطة الصوت الذي يظهر في شكل حروف ومقاطع . إن الموسيقى محاكاة صوتية لكنها ليست محاكاة بالحروف والمقاطع ، وكذلك تقليد أصوات الأغنام أو الديكة أو غيرها من الحيوانات تقليد ، لكنه لا يتم بالحروف والمقاطع ، وبالتالي فنحن لا نسمى الأشياء بالموسيقى ولا بتقليد أصواتها ، وإنما بالأسماء المكونة من حروف ومقاطع صوتية ؛ وإذا استطاع شخص ما أن يحاكي الطبيعة الجوهرية للأشياء بواسطة الحروف والمقاطع ، فإنه عندئذ يكون قد أشار إليها ودلّ عليها كما هي في الواقع (٤٢٢/هـ - ١/٤٢٤) ، أو بلفظ آخر يكون قد أطلق عليها أسماءها الصحيحة .

والأآن ، حيث إن دلالة الاسم على طبيعة المسمى تم بالمحاكاة لها من خلال الحروف والمقاطع ، علينا أن نصنف الحروف إلى حروف صائمة وحروف صامتة ، ثم كل مجموعة من هذه إلى المجموعات الجزئية الداخلة فيها ونتعرف على طبيعة كل مجموعة وما فيها من حروف ، حسب ما هو معروف في علم الأصوات ، ثم نصنف الأشياء إلى مجموعات كلية وجزئية أيضاً ، ثم نحدد طبائع كل مجموعة فيها ، وبعدها نطبق على كل منها الحروف التي تمثلها أو تحاكىها في طبيعتها ، وقد تكون المحاكاة بحرف واحد أو بعده حروف ، فبهذا « تكون المقاطع » ، « ومن المقاطع

نكون أسماء وأفعالاً ، وهكذا نصل - في النهاية - من مجموعات الأسماء والأفعال المؤتلة إلى لغة واسعة ومناسبة وتمة » (٤٢٤/٤٢٥ـهـ١).

على هذا النحو افترض أفلاطون أو تصور تكون اللغة ، وأن المشرعين الأوائل للغات فعلوا ذلك ، وفي رأيه أنه علينا ، لكي نفهم اللغة وصواب الأسماء فيها ، أن نسلك عكس الطريق الذي سلكوه ، فهم جمعوا الأجزاء وركبواها ، ونحن نجزئ ونحلل ما ركبواه ، هذا المسلك في نظره يوصلنا إلى تكوين «رأي علمي» حول موضوع اللغة بأكمله (٤٢٥ـهـ١) ويرى أفلاطون أن هذا التصور لنشأة اللغة ليس مقصوراً على اللغة اليونانية بل يمكن تطبيقه على اللغات الأخرى ، وبطبيعة الحال فإن هذه الفرضية لا تخلي من صعوبات لدرجة قد تبدو معها نظرية المحاكاة هذه ، نظرية سخيفة (٤٢٥ـهـ٤).

ومع ذلك فإن أفلاطون يعتبر هذه النظرية أقصى ما تبلغه الطاقة في البحث عن صواب الأسماء بشرط أن يتلزم في ذلك التفسير العلمي ، « وأنه لا توجد نظرية أفضل نبني عليها حقيقة الأسماء الأولى » (٤٢٥ـهـ٤ـدـ)، نعم هناك نظريات أو فرضيات أخرى محتملة ، كأن نفترض بأن «الآلهة هي التي أطلقت الأسماء الأولى ولذلك فهي على صواب» (٤٢٥ـهـ٤ـدـ)، أو نفترض بأن أصل الأسماء الأولى يرجع إلى لغات شعوب أخرى أقدم منا نحن اليونانيين ، وأننا أخذنا هذه الأسماء عنهم ، وهناك افتراض ثالث وهو أن نقول «بأن العصور القديمة قد ألغت عليها حجابة» (٤٢٥ـهـ٤ـهـ) فنحن لذلك لا يمكن أن نعرف حقيقتها ... هذه الافتراضات الثلاثة في نظر أفلاطون ، ليست أسباباً علمية^(١) ، « لكنها فقط أعدار بارعة لعدم امتلاك أسباب فيما يتعلق بحقيقة الكلمات» (٤٢٦ـهـ١ـدـ).

(١) السبب العلمي ، بحسب ما يفهم من سياق أفلاطون هنا ، هو الذي تكون علاقته بالسبب أو التسليمة علاقة واضحة مفهومة ومدركة ، وليس علاقة غائبة أو مجهرة أو غيبية ، بحيث تظهر كيفية تأثيره في التسليمة .

ومع أن أفلاطون يدرك أن نظريته التي يقدمها قد توجد فيها جوانب «متطرفة وسخيفة» (٤٢٦/ب) - كما أشرنا آنفاً - وأنها لا تعبر عن الحقيقة كاملة، لكنه يصرّ على مواصلة عرضها لقناعته أنها أفضل النظريات الممكنة وأنه يقدم فيها قدرًا من الحقيقة ولو يسيراً، فالامر كما يقول هزيود في كتابه : الأيام والأعمال ، «أن نضيف يسيراً إلى يسير ، أمر يستحق العناء الذي يبذل فيه» (٤٢٨/أ).

والأآن ، لتابع عرض نظرية المحاكاة وفي أذهاننا هذه الملاحظات التي قدمنا .

لقد أوصلنا التحليل إلى القول بضرورة أن تبدأ المحاكاة من الحروف وهذا حق ، لأن الأسماء مكونة من الحروف ، «وإذا كان الاسم سيكون شبيها بالشيء فإن الحروف التي ركبت منها الأسماء الأولى يجب أن تكون بطبعيتها شبيهة بالأشياء» (٤٣٤/أ) نوعاً من المشابهة ، لأنه إن لم يكن هناك أية مشابهة بين الحروف والأشياء فلن يمكن للأسماء أن تحاكي الأشياء أبداً (٤٣٤/ب).

لتفحص طبيعة هذه الحروف : ييدو أن الحروف [رو] P (المماثل لحرف الراء في العربية) «هو الأداة [أو الآلة] العامة المعتبرة عن كلّ الحركة» (٤٢٦/ج) ، إنه «أداة ممتازة للتعبير عن الحركة» (٤٢٦/د) ، بالإضافة إلى السرعة والصلابة (٤٣٤/ج) ، ولذلك فإن مطلق الأسماء «غالباً ما استخدم [هذا] الحرف لهذا الغرض» (٤٢٦/د).

ويحاول أفلاطون أن يبين الملاعة الطبيعية في هذا الحرف للحركة بطريقة معقولة أو علمية ، وذلك حين بين أنه عند نطق هذا الحرف فإن «السان يكون أكثر ما يكون اهتزازاً وأقل ما يكون سكوناً» (٤٢٦/ه).

ويقدم أفلاطون عدداً من الكلمات اليونانية التي يوجد بها الحرف [رو] P وتفيد في الوقت نفسه معنى الحركة ، في أشكالها المختلفة (راجع هذه الأمثلة في ٤٢٦/ج-ه).

هناك الحرف [إيota] Ι (نطقه يماثل همزة مكسورة في العربية) الذي يرى أفالاطون أن مطلق الأسماء أو المشرع قد استخدمه للتعبير عن «العناصر الرقيقة التي تمرّ خلال جميع الأشياء ، وهذا هو السبب الذي من أجله استخدم الحرف [إيota] Ι ليحاكي به طبيعة الحركة [كما في] [إيناي] ειναι [يذهب] و [إيسثاي] εισθαι [يُسرع] » (٤٢٦/ه).

هناك مجموعة من الحروف تستخدم في محاكاة الحركة الناتجة عن تأثير الريح على بعض الأشياء كحركة الارتجاف أو الاهتزاز أو الارتفاع أو الهياج ، وتضم هذه المجموعة الحروف : [في] Φ (يماثل حرف الفاء) ، [بسى] Ψ نطقه پسى) ، و [سجما] Σ (ويماثل حرف السين) ، و [زيتا] Ζ (يماثل حرف الزاي) .

أما الحرفان : [دلتا] Δ (يماثل حرف الدال) و [تاو] Τ (يماثل حرف التاء) فإنهما يحاكيان أو يعبران « عن الربط والاستقرار في مكان » (٤٢٧/ب) ، ووجه المحاكاة أننا عند نطقهما نقوم بـ « إغلاق اللسان وضغطه » (٤٢٧/ب) .

والحرف [لما] Λ (يماثل حرف اللام) « يعبر عن الملاسة » (٤٢٧/ب) وعن التعومه وما أشبه ذلك (٤٣٤/ج) ، لأن في نطقه حركة انسانية ، إذ « يتزلق اللسان عند نطقه » (٤٢٧/ب) لذلك يعبر به عن السطوح المستوية والأشياء الملاسة .

أما حرف [جما] Γ (يماثل حرف الجيم) فإنه يصدر عند النطق به صوتاً أثقل « يعوق اللسان المناسب » (٤٢٧/ب) ، وإذا مزج الحرفان [جما] Γ و [لما] Λ فإنهما سيحاكيان الطبيعة الدبة الرطبة كطبيعة الصمغ (٤٢٧/ب) .

الحرف [ني] Ν (يماثل حرف النون) يعبر أو يحاكي « معنى الداخلية » لأنه « يصوت من الداخل » (٤٢٧/ج) ، وتظهر محاكاة هذا الحرف لهذا المعنى في

كلمات لها هذا المعنى مثل الكلمات : [إندن] = باطن evδo7 ، و [إنتوس] 4705 = داخل (ج).

هناك « حرفان كبيران » (427 / ج) هما [ألفا] A (يماثل حرف الألف) وحرف [إيتا] H (نطقه يماثل نطق همزة مكسورة مع المدّ) ، الأول يحاكي أو يعبر عن العظم (أي الحجم الكبير) والثاني يعبر عن الطول ، (427 / ج) ؛ أما الحرف [أومكرن] O (يقابل همزة مضبوطة) فيحاكي أو يعبر عن الاستدارة وهو « علامة الاستدارة » ولذلك نجده في الكلمات التي تفيد هذا المعنى (427 / ج) .

والواقع أن أفلاطون قد اكتفى بتوضيح طبيعة الحروف المذكورة فيما تقدم ، لكنه ذكر أنه يعتقد بأن « المشرع قد طبق الحروف الأخرى بهذه الطريقة ، مكونا بواسطة الحروف والمقطاع ، اسمًا لكل واحد من الأشياء ، وركب من هذه الأسماء ، عن طريق المحاكاة كل ما تبقى » (427 / ج) . فركب الأسماء الثانوية من الأسماء الأولية ، ثم ركب من الأسماء والأفعال الجمل والعبارات .

هذه هي نظرية المحاكاة الطبيعية ، كما نجدها عند أفلاطون ، والآن لنتنظر إن كانت هناك صعوبات تعترضها .

صعوبات أمام نظرية المحاكاة الطبيعية

هناك عدد من الأسئلة يمكن أن تثار في وجه هذه النظرية لاختبار مدى صدقها ، منها هذه الأسئلة : هل نستطيع تفسير صواب جميع الأسماء في اللغة من خلال هذه النظرية؟ وهل تتطبق هذه النظرية على اللغة اليونانية وحدها أم أنه يمكن تطبيقها على بعض اللغات أو جميعها؟ وهل سيكون للشيء الواحد اسم طبيعي واحد أم أكثر؟ هل هذه النظرية مكتفية بذاتها أم أنها تستند إلى آية نظريات أخرى؟ هل يوجد فيها آية جوانب قصور؟

لقد كان أفلاطون واعياً لكل هذه التساؤلات ، وقد حاول أن يجيب عنها بطريقة موضوعية إلى حدّ كبير . لقد وصف أفلاطون - كما أشرنا آنفاً - نظريته هذه بأنها قد تبدو سخيفة ، وهذا اعتراف منه بقصورها .

والحق أن نظرية أفلاطون هذه لا تفسر كل الأسماء في اللغة اليونانية ، فهناك قدر كبير من الأسماء لم يطلق على أساس المشابهة ، من ذلك أسماء الأعداد حيث لا يستطيع أفلاطون أن يتصور أن يكون هناك « أسماء تشبه كلّ عدد بمفرده » (٤٣٥/ب) لأن الأعداد كثيرة كثرة تصل ، نظرياً ، إلى ما لا نهاية له ، ولهذا لا بدّ لنا - بجانب قبولنا لهذه النظرية - أن نفسح المجال للقول بالعادة والاصطلاح ، ونعرف بأن لهما دوراً في دلالة الأسماء على المسميات . (٤٣٥/أ-ج) .

هناك بعض جوانب القصور الأخرى في هذه النظرية ، من ذلك أن عملية التسمية - برغم ما تفترضه النظرية من ضرورة تخصيص الحروف المماثلة للتغيير عن طبيعة الشيء الذي تمثله عند إطلاق اسم عليه - لا تتم بنفس الدرجة من الإتقان من قبل

المشروعين المختلفين ، فمطلق الأسماء أو المشروع ، شأنه شأن المختصين في المهن المختلفة ، «يمكن أن يكون جيداً أو يكون سيئاً» (٤٣١/هـ) في قيامه بهذا العمل الذي يكون في أعلى درجات إتقانه «إذا أعطى [المشروع] كلّ ما هو ملائم «لطبيعة الشيء» من خلال المقاطع والحرروف» (٤٣١/د)، أي تكون كلّ الحروف الملائمة موجودة في الاسم ، ولكن إذا زيدت بعض الحروف غير الملائمة أو حذفت بعض الحروف الأخرى من الاسم بشرط أن تظل «الصفة العامة للشيء» باقية (٤٣٢/هـ) ، في مثل هذه الحالة تكون التسمية صحيحة لكن بدرجة أدنى ، ومثال ذلك أسماء الحروف الهجائية التي يزداد فيها بعض الحروف ، لكن ذلك لا يغير الصفة الأساسية للحرف (٣٩٣/د-هـ) .

إن عملية التسمية هي نوع من التعبير الكيفي عن الشيء ، يتم بواسطة الحروف والمقاطع ، وعليه فإن الصواب والخطأ في مثل هذا التعبير له درجات أو أوضاع مختلفة ، وهو يختلف عن التعبير الكمي الذي لا يوجد فيه إلا وضع واحد هو الصواب وما عداه يكون خطأ ، فالإعداد مثلاً إذا زيد على أي منها أو حذفت منها وحدة لم يعد العدد ما كانه ، مثل هذا الأمر لا ينطبق على التسمية حين نزيد أو نحذف بعض الحروف من الاسم (٤٣٢/ب) .

أما عن انطباق هذه النظرية على اللغة اليونانية وحدها أو على لغات أخرى ، ذافلاطون خلال سياق المحاوره يفترض ضمناً أن النظرية عامة تنطبق على كل اللغات ، وقد تقدمت الإشارة أكثر من مرة إلى عدم تفريقه بين اللغة اليونانية وغيرها ، لأن من حيث أصل الوضع ولا من حيث الامتياز ، ما دامت اللغة تؤدي الوظيفة المنوطة بها . (٤٠١/أ، ٤٣٧/ج، ٤٣٧/هـ) .

هناك جانب آخر من جوانب القصور في هذه النظرية وهو أنه إذا كانت للحرروف طبائع خاصة بكل منها ، فإننا نتوقع أن تكون الحروف المتشابهة في النطق في اللغات

المختلفة لها نفس الطبائع وبالتالي أن تكون دلالاتها على الأشياء متشابهة - لا نقول إلى حد التطابق - ولكن إلى درجة كبيرة على الأقل ، لقد لاحظ أفالاطون أن الحروف المتشابهة في النطق ، كالراء أو السين ، لا يكون لها نفس الدلالة في اللغات المختلفة ، في اليونانية والأرثيرية مثلا (٤٣٤/ج-د) ؛ وفي رأي أفالاطون أن هذا الاختلاف يرجع إلى العادة والاصطلاح (٤٣٤/ه) ، إن دلالة الاسم على المسمى في ضوء القول بأن إطلاق الأسماء أمر اصطلاحي - يمعنى أن يتلفظ شخص بصوت له عنده معنى معين يفهمه الآخرون عند التلفظ به - إن هذه الدلالة الاصطلاحية بالصوت على معنى معين أو شيء معين يمكن أن تتم باستخدام الحروف المتشابهة في طبيعتها للشيء المسمى ، كما يمكن أن تتم باستخدام حروف أخرى غير مشابهة ، وتكون التسمية في الحالين صحيحة «إذا ما أقرتها العادة أو الاصطلاح» (٤٣٥/أ).

ومع أن أفالاطون قد سبق أن رفض هذا الرأي واعتبره خاطئا - كما ذكرنا آنفا - إلا أن عجز نظرية المحاكاة عن تفسير جميع الأسماء في اللغة الواحدة ، وعجزها عن تفسير اختلاف دلالات الحروف المتماثلة واختلاف الأسماء في اللغات المختلفة ، أوصله إلى القول بضرورة أن توسع المجال أمام نظرية الاصطلاح في تفسير كل الأسماء ودلالاتها بجانب نظرية المحاكاة الطبيعية (٤٣٥/ب) ، كما اضطر لهذا القول أيضاً لتجنب التعسف والتكلف في تفسير كل اسم أو لفظ في اللغة وفقاً لها (٤٣٥/ج).

ما تقدم ذكره من صعوبات تواجه نظرية المحاكاة الطبيعية ليس كل شيء ، فهناك صعوبة أعمق بحاجة إلى تخطي ، لكن تخطيها ليس بالأمر السهل ، لقد قلنا إن نظرية المحاكاة الطبيعية تقوم على افتراض أننا نحاكي طبيعة الأشياء من خلال الحروف والمقطاع ذات الطبائع المتشابهة لطبائع الأشياء ، هذا الأمر يستلزم معرفة مطلق الأسماء بطبعات الحروف والمقطاع ، ومعرفته بطبعات الأشياء الموجودات ، وهكذا

لا بد أن يكون لدى مطلق الأسماء الأول مفهوم أو تصور معين للوجود وحقيقة الموجودات ، ولا بد أن يكون قد أطلق الأسماء وفقاً لهذا المفهوم ، (٤٣٦) - ب) ، والخطورة هنا تكمن في تصور مطلق الأسماء للوجود ومفهومه عنه ، فإذا كان مفهومه وتصوره هذا خاطئاً فإننا سنكون مخدوعين في اتباعه باستخدام الأسماء التي أطلقها ، لأنها تشير إلى فهم خاطئ للوجود (٤٣٦ ج) . لقد قدم أفلاطون أمثلة للعديد من الأسماء والألفاظ بين فيها وجه الصواب أو الملاعة الطبيعية في إطلاقها ، وذلك في ضوء مفهوم هيراقليطس عن الوجود ، الذي يرى « بأن كل شيء يجري ولا شيء يسكن » (٤٠١ د) وأن « جميع الأشياء في حركة .. و [أنك] لا يمكن أن تنزل في نفس الماء مرتين » (٤٠٢ أ) ، لدرجة شعرنا بها أن أفلاطون يتبنى نظرية هيراقليطس هذه ، وأن المشرعين أو مطلقى الأسماء الأولى كانوا على هذا الرأي ، لكن سرعان ما نقلنا أفلاطون إلى الرأي المقابل ، لقد قدم عدداً من الأسماء والألفاظ (٤٣٧ أ-ج) « يظهر فيها مطلق الأسماء ، أن الأشياء ليست في حركة أو تقدم ، ولكنها في سكون »^(١) (٤٣٧ ج) .

وإذن أي هذين الرأيين هو الأصوب؟ وأية مجموعة من الأسماء هي التي أطلقت بصورة طبيعية صحيحة : تلك التي تفسر في ضوء القول بالحركة والتغيير أم تلك التي تفسر في ضوء القول بالسكون وعدم التغيير؟ هل يمكن أن نلجم إلى إحصاء الألفاظ فيكون الرأي الأصوب هو الذي تمثله ألفاظ أكثر ، كما يجري في الانتخابات؟ (٤٣٧ د) ما هكذا تحسن المسائل العلمية ، إنها لا تحسن أو يقرر صوابها بناء على التصويت ، بل لا بد من برهان ودليل يقوم على صوابها ، ولكن

(١) هذا الرأي هو رأي بارمنيدس ، ولد عام ٥١٥ ق.م في إيليا في جنوب إيطاليا ، يرى بارمنيدس أن الوجود لا يتكون ولا يفسد ، وهو ثابت لا يتحرك ولا يتغير ويقى ثابتاً في العikan نفسه . وتميز فلسفة بارمنيدس بالنظر إلى الوجود نظرة تجريدية ، بالإضافة إلى تطبيقها مبادئ المنطق على الموجود .

الدليل أو البرهان في حالة معرفة حقيقة الوجود هذه لا يأتي من دراسة الأسماء ، التي هي في أحسن أحوالها محاكاة للأشياء ، ولكن الأتم والأفضل أن نعرف حقيقة الأشياء وال موجودات من دراستها هي نفسها (٤٣٩/أ-ب) ، وأفلاطون مع تقريره لهذه القضية ، يعترف - على لسان سocrates - بأن كيفية دراسة الوجود الحقيقي أو اكتشافه أمر فوق فهم سocrates و كراتيليوس ، فهي أمر عسير لكنه غير مستحيل تماما .

وهكذا فإن نظرية المحاكاة الطبيعية عند أفلاطون ليست فاعلة أو مستقلة ب نفسها ، بل لا بد لتطبيقها من ارتباطها بنظرية في الوجود تقدم تصورا و تفسيرا معينا له ، الأمر الذي اعتبره أفلاطون - كما أشرنا آنفا - أمرا عسير المنال وإن لم يكن مستحيلا .

لكن أفلاطون ، برغم هذه الصعوبات والعقبات التي تواجه نظريته ، يصر على أنها هي المعيار الذي يقاس به تفاوت اللغات في الكمال ، إذ يؤكد رأيه هذا بعد إدراكه لما تقدم عرضه من صعوبات بقوله (على لسان سocrates) : «إنني أعتقد بأن اللغة ستكون في أكمل حالاتها ، إذا أمكن أن تكون كل ألفاظها ، أو غالبيتها العظمى ، موضوعه على أساس مبدأ المشابهة ، وأن اللغة ستكون أكثر نقصا إذا كانت شروط وضعها غير ذلك» (٤٣٥/ج) . و يبدو أن أفلاطون يتصور أن اللغة قد وضعت في أكمل حالاتها وفقا لمبدأ المحاكاة الطبيعية ، ولكنها لا تسلم من أن تعترفيها أو تلحق بها تغييرات وتعديلات مع مرور الزمن .

أسباب تعديل وتحيين الأسماء

يرى أفلاطون أن الأسماء التي أطلقها المشرع أولاً، لا تظل على حالها مع مرور الزمن ، وأنه تجري عليها تعديلات وتحييرات مختلفة الأشكال والأسباب ، وعلى عالم التأصيل المعجمي *Etymologist* أن يعرف أشكال هذه التغييرات وأسبابها . وقد أشار أفلاطون إلى بعض جوانب هذه القضية ، فهو يرى «أننا غالباً ما نزيد إلى الكلمات أو نحذف منها حروفها» (١/٣٩٩) فتتغير الكلمة أو الاسم ، حتى أن معرفة أصلها قد يخفى على الكثيرين .

أما أسباب هذا التغيير أو التعديل في الاسم ، فقد يكون من أجل جعل نطقه أسهل أو أكثر عدوية (٤٠٤/د) أو من أجل التائق في النطق (٤١٨/ب) أو من أجل جعل شكل الاسم أجمل (٤٠٧/ج) ، كما في اسم [أثينا] *Aθηνα* الذي يرى أفلاطون أنه كان أصلاً [أيشوني] *Hθοvovη* « وأن واضعه ... أو من جاءوا بعده قد غيروه إلى ما ظنوه صورة أجمل فسموها [أثينا] *Aθηνα* » (٤٠٧/ب - ج) .

وقد تزيد الرغبة في التجميل عن حدّها ، فيصل تحريف الاسم عن طريق زيادة الحروف أو حذفها إلى حدّ البهرجة أو حدّ التشويه ، وللناس في هذا الأمر الأخير طرق شتى (٤١٤/ج) .

وقد يجري التغيير بإضافة حرف عن طريق ما أسماه أفلاطون «الجاذبية» (٤٠٧/ج) ، حيث يضاف حرف إلى حرف آخر دون أن يحدث كبير تغيير في انسياق النطق ، مثل إضافة التنفس الهائي والحرف إيّا إلى الاسم [فایستوس] *Φαιστος* [فایستوس] *Ηφαιστος* (٤٠٧/ج) فأصبح بفعل «الجاذبية» هذه [هفايستوس] *Ηφαιστος* (٤٠٧/ج) .

وقد يجري التغيير والتعديل على الفاظ اللغة بسبب «تغيير اللهجات» (٣٩٩/٩)، الذي ينعكس على الأسماء فتتغير صورتها الأصلية.

هناك سبب آخر أشار إليه أفلاطون وهو الرغبة في تنكير الاسم، فقد يكون معنى الاسم قبيحاً أو م شيئاً، فبسبب رغبتنا في إخفاء هذا المعنى وتنكيره على السامع نغير الاسم أو نعدله، والمثال الذي ضربه أفلاطون هو الاسم [تالانتوس] *Talantatos* الذي يعني المثقل بالمحن والأكثر تعاسة، فلتتنكير هذا المعنى وإنفائه تغيّر إلى [قانثالوس] *Tantaloς* (٣٩٥/هـ).

هناك عامل آخر له أثره على التغييرات التي تصيب الفاظ اللغة وهو عامل الزمن ومرّ العصور، حيث يحدث التغيير والتعديل بصورة بطيئة وتدرجية إلى أن تصل اللغة إلى درجة تضييع فيها الأشكال الأصلية للألفاظ والكلمات وتصبح اللغة القديمة وكأنها لغة أجنبية للمعاصرين، ولهذا السبب لا يستغرب أفلاطون (حاكي على لسان سocrates) «إذا ما بدت اللغة القديمة، عند مقارنتها بتلك التي تستخدم الآن، لساناً بريرياً [غیر یونانی]» (٤٢١/د).

هذه التغييرات والتعديلات التي تتعرض لها الألفاظ والأسماء، سواء بزيادة حروف إلى الاسم الأصلي أو حذفها منه، تجعل فهم المعنى الأصلي للكلمة أمراً صعباً وغير ممكن في بعض الأحيان (٤١٤/د)، وقد يعطي مثل هذا التغيير في بعض الحالات معنى معاكساً تماماً للمعنى الأصلي للاسم (٤١٨/أ).

الاسم والمعنى

أوضحت «نظرية المحاكاة الطبيعية» بصورة ضمنية العلاقة الأساسية بين الاسم والمعنى في نظر أفلاطون ، فالاسم محاكاة لطبيعة المعنى . والاسم الصحيح - في ضوء هذه النظرية - هو ذلك الذي «يعطي الصورة الحقيقة والصحيحة» (٤٣٩/أ) للشيء الذي يسميه ، وإذا كان الأمر كذلك فإننا يمكن أن نتساءل : هل يكون الاسم عين المعنى؟ الجواب عند أفلاطون هو «أن الاسم ليس نفس الشيء المعنى» (٤٣٠/أ) ، والسبب في ذلك قد أشير إليه بصورة غير مباشرة فيما تقدم ، وهو أن الاسم ليس دائماً محاكاة جيدة للمعنى ، فهناك تفاوت في درجة تمثيل أو محاكاة الاسم للشيء الذي يسميه (٤٣٢/هـ) ، هذا فضلاً عن كون الاسم محاكاة للشيء بالحروف والمقاطع ، وهذه المحاكاة لا تتيح ، بطبيعة الحال ، أن يكون الاسم هو نفس المعنى لاختلاف المادة في كلّ منهما . نعم لا بد أن يكون هناك بعض الشبه بين طبائع الحروف وطبع الأشياء حتى تصبح المحاكاة ممكنة ، لأنّه لو لم تكن هناك أية مشابهة بين هذه الطبعات ، لما كانت المحاكاة ممكنة أبداً ، هنا يشبه الأمر في الصور التي نرسمها للأشخاص ، ولو لم يكن في الطبيعة أصابع وألوان تماثل الأشياء لما أمكن أن نرسم صورة لأي شيء (٤٣٤/أ-ب) ، ولكن حين نرسم الصورة بحيث تكون في أقصى درجات المحاكاة والمشابهة ، فإننا لا نقول إنها عين الشيء الذي صورته ، ولو افترضنا أن إليها صنع صورة مماثلة لصورة شخص ما بحيث يكون كلّ جزء فيها مشابهاً للجزء المناظر في الشخص ، ليس من الخارج بل من الداخل أيضاً ، بما في ذلك الحرارة والنفس والعقل ... الخ ، فإننا

في هذه الحالة لن نقول بأن هذه صورة للشخص وإنما نقول إن لدينا اثنين من هذا الشخص (٤٣٢/ب-ج).

إذا كان الأمر في الصور أنها ليست نفس الشيء الذي تصوره، فكذلك في الأسماء لا يكون الاسم هو عين الشيء الذي يسميه، ولتخيل، مجرد تخيل، أن الأسماء كانت «مثل الأشياء من كل وجه» (٤٣٢/د)، ألا يكون الأمر سخيفاً للغاية؟ ومن ذا «يكون قادراً على أن يحدد أيها يكون الأسماء وأيها يكون الأشياء» (٤٣٢/د).

وهكذا يتهمي أفالاطون إلى أن الاسم لا يمكن «أن يكون مطابقاً تماماً للشيء المسمى» (٤٣٢/ه).

هناك مسألة أخرى هامة، فيما نرى، أثارها أفالاطون وهو بقصد توضيح العلاقة بين الاسم والمعنى، ويمكن تلخيص هذه المسألة في السؤال الآتي: هل تؤدي معرفة حقيقة الاسم إلى معرفة حقيقة المعنى؟ إذا كان الاسم محاكاً طبيعية لطبيعة الشيء فإنه يمكن القول بأن المعرفة إذا عرف طبيعة الاسم من خلال تحليله ومعرفة وجه الصواب الطبيعي فيه، فإنه سيعرف طبيعة الشيء أيضاً، إذ هي وطبيعة الاسم متشابهان، والأشياء «المتشابهة تدرج تحت نفس العلم أو الفن» (٤٣٥/ه) أي أن دراسة الأسماء وتحليلها وتتبع تطورها التاريخي سيؤدي إلى معرفتنا بطبيعة الأشياء وحقيقة، وبالتالي فإن من يكتشف حقيقة اسم من الأسماء يكتشف في الوقت نفسه حقيقة الشيء الذي يسميه (١/٣٤٦)، بل يمكن القول في ضوء هذا التحليل، بأن معرفة الأسماء وفهم اشتقاها هي الطريقة الوحيدة للبحث عن حقيقة الأشياء واكتشافها وأنها تقدم لنا أفضل المعلومات عنها. (١/٤٣٦).

هذا الرأي أورده أفالاطون على لسان كراتيليوس، لكن أفالاطون لم يعترف بصواب

هذا الرأي تماماً ، ورأى أنه يمكن أن يضللنا أو يخدعنا لو اتبعناه وطبقناه في معرفة الأشياء . (٤٣٦/ب) برغم ما يبدو فيه من معقولية ، والسبب في ذلك أن أفالاطون يعتبر أن مطلق الأسماء الأولية ، في اللغة اليونانية وغير اليونانية (٤٣٧/ه) ، هم من البشر أو من الحكماء ذوي المعرفة المتميزة (٤٣٨/أ) ، لكنهم ليسوا مخصوصين من الخطأ (٤٣٦/ب) ، فإذا كان هذا حال هؤلاء المشرعين الأوائل ، فإنهم سيطلقون الأسماء وفقاً لمعرفتهم بطبياع الأشياء ، ولكن إذا كانت معرفة الأشياء لا تكون إلا من خلال معرفة الأسماء فكيف سيكون واضحو الأسماء الأوائل قد عرفوا الأشياء ولم تكن هناك أسماء بعد؟ ولم تكن هناك أسماء بعد؟ وكيف يمكن أن نفترض بأن لديهم آية معرفة بالأشياء قبل تسميتها؟

المخرج الذي يتبرد إلى الذهن من هذا المأزق المحرج ، هو أن نقول بأن مطلق الأسماء الأولى ليس من البشر ، وإنما هو قوة أكبر من قوة البشر ، قوة إلهية ، وهذا الحل أورده أفالاطون في المحاورة على لسان كراتيليوس ، لكنه رد عليه على لسان سقراط بقوله :

لو كان واضح الأسماء « كائناً يوحى إليه أو إليها » (٤٣٨/ج) لما جاز أن يناقض نفسه بأن يطلق أسماء تفهم وتفسر في ضوء نظرية معينة في الوجود ، كالقول بالحركة والتغيير ، وأخرى تفهم وتفسر في ضوء نظرية في الوجود تقول بعكس الأولى ، أي بالسكون والثبات . (٤٣٨/ج-د) ، فإذا كان لا يجوز هذا ، لو كان مطلق الأسماء إليها ، فإن علينا - في ضوء واقع الأسماء الذي نراه - أن نرفض القضية التي بدأنا بها ، وهي أن الأشياء يمكن أن تعرف من خلال الأسماء ، وأن من يعرف الاسم يعرف المستحب ، وإذا رفضنا هذه القضية وهذه الطريقة في دراسة الأشياء ، فلا يبقى أمامنا إلا الطريقة الطبيعية لدراسة الأشياء ومعرفة حقيقتها وهي : أن ندرس الأشياء من خلالها هي نفسها ، ومن خلال ما بينها من أوجه الشبه (٤٣٨/ه) .

مما تقدم نستطيع أن نلخص العلاقة بين الاسم والمعنى ، من وجهة نظر
أفلاطون ، في النقاط الآتية :

- (١) الاسم ، في حالته المثلثي ، نوع من المحاكاة للشيء المسمى من خلال الحروف
والمقاطع .
- (٢) الاسم غير الشيء المسمى :
- (٣) معرفة حقيقة الاسم لا توصلنا إلى معرفة حقيقة الشيء المسمى .
- (٤) والعكس هو الأصوب - في ضوء نظرية المحاكاة الطبيعية - فمعرفة حقيقة
السميات هي التي تمكنا من معرفة حقيقة الاسم ومدى الصواب الطبيعي في
إطلاقه على الشيء الذي يسميه .

الصدق والكذب وعلاقتهما بالمعنى

ناقش أفلاطون هذه المسألة أولاً وهو في معرض الرد على الرأي الذي يقول - بشيء من التطرف - بأن إطلاق الأسماء أمر اتفاقي أو اصطلاحي ، فإذا أطلق الفرد اسماعلى شيء فإن ذلك سيكون اسمه ، فكما نغير أسماء عبيدنا كما نشاء ويكون كلّ من هذه الأسماء حين نطلقه صحيحا ، فكذلك إذا سمي شخص ما الحصان رجلا والرجل حصانا ، فإن ذلك سيكون صوابا بالنسبة لهذا الشخص وإن كان خطأ بالنسبة للآخرين (٣٨٤ د - ٣٨٥ أ) . في ضوء هذا المبدأ يصبح كلّ اسم نطلقه صادقا ، ولن يكون هناك اسم أو لفظ كاذب ، بل يمتد الأمر إلى القضايا بحيث تصبح جميع القضايا التي نقولها صادقة .

لكن أين الحقيقة في ضوء مبدأ كهذا ، إذا كان معيار الحقيقة هو وجهة نظر الفرد الخاصة دون اعتبار لأراء الآخرين؟ يرفض أفلاطون هذا الرأي - على لسان سقراط - ذلك أنه ، وفقا لهذا الرأي ، لن يكون هناك إنسان أحكم من إنسان آخر ولن يكون البعض من حكماء والبعض حمقى أو جهلاء (٣٨٦ ج) ، بل أكثر من ذلك لا يمكن «أن يوجد أناس أخيار وآخرون أشرار» (٣٨٦ د) .

يرفض أفلاطون مبدأ النسبية هذا في مجال المعرفة وفي مجال الأخلاق - وهو رأي بروتوجوراس وأيشيديموس من السفسطائيين - ويقرر بأن «هناك صدقا وكذبا في القضايا» (٣٨٥ ب) ، كما «أن في الألفاظ صدقا وكذبا» أيضا .

ما هي القضية الصادقة ، إذن؟ يجيب أفلاطون بأنها هي التي «تخبرنا بما هو موجود» (٣٨٥ ب) ، أما القضية الكاذبة فهي التي «تخبرنا بما هو غير موجود» (٣٨٥ ب) .

وحين تكون القضية صادقة ، أي تخبر بما هو موجود في الشيء المخبر عنه ، فإنها تكون صادقة ككل ، ويكون كل جزء فيها صادقا ، (٣٨٥/ج) ، وحين نحلل القضية إلى أجزائها ، نصل إلى أصغر جزء فيها وهو الاسم ، فالاسم الداخل في قضية صادقة يكون صادقا مثلها (٣٨٥/ج) ؛ أما القضية الكاذبة ، أي التي تخبر بما هو غير موجود في المخبر عنه ، فيرى أفلاطون أن أجزاءها تكون كاذبة أيضا^(١) (٣٨٥/ج) ؛ وحيث إن الاسم هو جزء في القضية ، والقضية إما أن تكون صادقة أو كاذبة ، فالاسم كذلك يمكن أن يكون صادقا أو كاذباً (٣٨٥/ج) .

رأي أفلاطون هذا يختلف عن رأي ثالث (الأول هو رأي السفسطائيين) ورد في المعاورة على لسان كراتيليوس يرى بأن المرء إما أن يقول صوابا أو لا يقول شيئا له معنى البة ، فإذا أخبر بما هو موجود في المخبر عنه فقد قال صوابا ، سواء كان الإخبار بلفظ واحد هو اسمه أم بقضية أو عبارة ، أما إذا أخبر بما هو غير موجود في المخبر عنه ، فإنه عندئذ يقول كلاما لا معنى له ، ويكون كلامه في هذه الحالة شبيها بـ «الضجيج الصادر عن الطريق على قدر نحاسي» (٤٣٠/أ).

في ضوء هذا الرأي يرتبط المعنى الصادق ارتباطا تلازم يطرد وينعكس (على اصطلاح أصول الفقه) ، فكلما تكلمنا صدقا تكون قد تكلمنا بما له معنى وكلما تكلمنا بما له معنى تكون قد تكلمنا صدقا .

لا يوافق أفلاطون على هذا الرأي ، إنه يقول بوجود الصواب والخطأ في الألفاظ من أسماء وأفعال ، وكذلك في الجمل التي تتكون منها (٤٣١/ب - ج) ، لقد تساءل أفلاطون «ما إذا كان ما لا معنى له صوابا أم خطأ ، أم كان صوابا بصورة جزئية

(١) إن القول بأن جميع أجزاء القضية الكاذبة يكون كاذبا ليس أمرا مقبولا في ضوء ما هو معروف في المنطق ، فقد يكون جزء صادقا وآخر كاذبا فيؤدي هذا إلى كذب القضية .

أم خطأ بصورة جزئية « (٤٣٠/أ) ». ثم تبين بعد ذلك مفهوم الصواب والخطأ في الأسماء ، من وجهة نظره .

الأسماء نوع من المحاكاة للأشياء التي تسمّيها ، كما أن الصور نوع آخر من المحاكاة للأشياء ، فالاسم الذي يناسب لسمّاه ما يخصّه ، أي يحاكي خصائصه ، يعتبر اسمًا صائبًا في إطلاقه ، ويكون صادقاً حين يستخدم في الإشارة على سماه ، أما الاسم الذي يناسب إلى الشيء ما ليس فيه وما لا يخصّه من صفات ، فهو اسم خاطئ في إطلاقه ، ويكون كاذباً إذا استخدم ليشير إلى الشيء ، فإذا أطلقت الاسم الذي يحاكي صفات المرأة على الرجل يكون إطلاق الاسم خطأ ، ويكون استخدامه لنشرير به إلى الرجل وندلّ به على صفاته كذباً (٤٣٠/ج-د) ، أما إذا أطلقت الاسم الذي يحاكي صفات الرجل على الرجل يكون إطلاق الاسم صواباً ، وإذا استخدّمه لنشرير به إلى الرجل يكون ذلك صدقاً .

وأفلاطون لا يعتبر الصواب درجة واحدة والخطأ درجة واحدة ، لأن الأمر - كما سبقت الإشارة - ليس أمراً كمياً وإنما هو أمر كيفي ، فقد يكون في إطلاق الاسم على سماه صواب جزئي ، لأن الاسم يظل صواباً ما دام يعبر عن الصفة العامة للشيء ، وإن لم يعبر عن صفاته أو خصائصه كلها ، وحين تستخدم مثل هذا الاسم لنشرير إلى ما يسميه يكون ذلك صدقاً ، لأن الاسم - كما أشرنا آنفاً - احتفظ بالصفة العامة للشيء ودلّ عليها (٤٣٣/أ) .

ونسأل أفلاطون - في ضوء تساءله المشار إليه آنفاً - هل هناك درجات في الخطأ؟ لا نجد جواباً مباشرة عند أفلاطون ، ولكننا يمكن أن نستتبع من سياق كلامه بأن الخطأ الجزئي يوجد ، لكنه لا يوجد إلا مصاحباً لصواب جزئي ، أما أن يوجد خطأ جزئي غير مصحوب بصواب ، فإنه سيكون خطأ بالضرورة ، فالاسم الذي حذفت منه حروف أو أضيفت إليه حروف ومع ذلك ظل محتفظاً بالصورة العامة للشيء الذي

يسميه ، يكون فيه صواب جزئي ، وخطأً جزئي ، وفي هذه الحالة إذا استخدم يكون صادقا - كما أوضحتنا آنفاً .

ما قيل عن الأسماء فيما تقدم ، بالنسبة للصواب والخطأ والصدق والكذب ، يقال أيضاً عن الألفاظ التي هي أفعال ، ويقال كذلك عن الجمل والعبارات التي تتركب من الأسماء والأفعال (٤٣١/ ب - ج) .

والآن ما علاقة الصواب والخطأ ، والصدق والكذب بالمعنى ، وفقاً لتصور أفلاطون ونظرية المحاكاة الطبيعية التي قدمها؟

من الواضح مما تقدم عرضه أن الإطلاق الصائب للاسم يفيد معنى ، وأن استخدامه يكون صادقاً في دلالته على مسماه وينقل هذا المعنى لآخرين ، وكذلك الحال في الإطلاق الصائب بصورة جزئية ، أما الإطلاق الخاطئ للاسم فلا يعني بالضرورة أن الاسم لا معنى له ، كما في إطلاق اسم المرأة على الرجل ، إنه يعني أنه وصف أو تمثيل للشيء بما ليس موجوداً فيه ، فهو لذلك خطأ ، واستخدامه يكون كذباً لأنّه ينقل عن الشيء معلومات وصفات ليست فيه ، هذا الرأي يفهم من سياق كلام أفلاطون في المعاورة ، وقد أوضح أفلاطون هذا الرأي بصورة مباشرة في محاورة أخرى هي محاورة السفسطائي (٢٣٧/ ب - ٢٤٨/ د) .

في ضوء ما تقدم يمكن أن نقول : إن أفلاطون يرى أن ما له معنى من الألفاظ والقضايا يمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً ، وواضح أن أفلاطون لا يتكلم عن أصوات لا معنى لها البتة ، أو لا تحمل آية دلالة على الإطلاق ، فهذه لا توصف لا بالصدق ولا بالكذب ، بل هذه هي الأشبه بالقرع العشوائي على قدر نحاسي .

دراسة الأسماء وحقيقة الوجود

لقد أنهى أفلاطون المحاورة بإثارة التساؤل عن إمكانية معرفة حقيقة الوجود من خلال دراسة اللغة وألفاظها ، والجواب على هذا التساؤل مرتبط بنظرية في المحاكاة الطبيعية ، فالأسماء هي نوع من المحاكاة لطبيعة الأشياء التي تسميتها وإذا كنا نريد دراسة الأشياء والتعرف على حقيقتها فإن الأفضل ، بالطبع ، أن ندرسها هي نفسها لا أن ندرس ونبحث فيما هو محاكاة وتمثيل لها ، حتى وإن كانت هذه المحاكاة في أتم حالاتها ، إن علينا لو سلمنا طريق دراسة الأسماء لنصل منها إلى حقيقة الوجود ، أن نعرف أولاً ما إذا كانت الأسماء محاكاة جيدة للأشياء التي تسميتها أم لا ، ثم نعرف بعد ذلك حقيقة الأشياء التي حاكتها هذه الأسماء ، (٤٣٩/أ - ب) ؛ هذا الطريق طويل ، ولا يخلو كذلك من دور ، إذ كيف نعرف أن الأسماء محاكاة جيدة أم لا ، ونحن لم نعرف حقيقة الأشياء بعد ، وإذا كنا نعرفها فلا حاجة بنا إلى دراسة الأسماء لنعرف منها حقيقة الأشياء ، واذن فالطريق الأفضل لمعرفة حقيقة الموجودات هو التوجه إليها بالدراسة والبحث (٤٣٩/ب) ، إن أفلاطون لا ينكر - في ضوء سياق المحاورة - أنه يمكن أن نصل من خلال الأسماء وتحليلها إلى معرفة ما ، ولكن ذلك غير ممكن إلا في ضوء نظرية معينة في الوجود تفسّر الأسماء وفقاً لها ، وقد كان في الساحة العلمية - في عصر أفلاطون - نظريتان متعارضتان : واحدة تقول بالتغيير والحركة يمثلها هرقليطس والأخرى تقول بالثبات والسكن يمثلها بارمنيدس ، فائي هاتين النظريتين هي الصواب؟ لقد رفض أفلاطون نظرية هيرقليطس في التغيير ، لكنه لم يعارض على الأخرى ولا هو أكدها أو أيدها ، وإن كان لا يخفى من المحاورة

تفضيله لها على الأخرى . إن القول بالتغيير يتعارض مع القول بوجود الجمال المطلق والخير المطلق والوجود لمطلق الذي يقرّ أفالاطون بوجوده (٤٣٩/د) لأن هذه أمور ثابتة لا تتبدل ، كما أن القول بالتغيير يؤدي إلى القول بعدم وجود عارف أو شيء يمكن أن يعرف ، لأن الشيء إذا كان في تغير وجريان فإنه في اللحظة التي يقترب فيها الملاحظ منه يصبح شيئا آخر فتستحيل معرفته (٤٣٩/ه - ٤٤٠/ب) .

كيف نصل إلى معرفة حقيقة الوجود في نظر أفالاطون؟ لقد أكد بأن الطريق الأفضل والممكن هو دراسة الوجود نفسه والبحث في الأشياء من خلال ما بينها من أوجه الشبه ومن خلالها هي نفسها (٤٣٨/ه) ، أما كيفية الدراسة هذه ، أو بلفظ آخر تحديد المنهج الذي يوصلنا إلى معرفة حقيقة الوجود ، فـ أفالاطون يرى - في هذه المحاورـة على لسان سocrates - أنها مسألة فوق فهم سocrates وكاراتيليوس (٤٣٩/ب) وإن كانت غير مستحيلة .

إذا كان الأمر كذلك ، فما هي التـيـةـةـ التي نخرج بها بعد هذا العناء الذي صرف في المحاورـة ، إن كانت هناك نـيـةـةـ؟ يـجـبـ أفالاطون - على لسان سocrates - بأن «وصلـناـ إـلـىـ هـذـهـ النـيـةـةـ» وهي أنه من الأفضل بكثير أن تـعـرـفـ [الأشياء] وتـبـحـثـ من خلالـهاـ نفسهاـ ، وليس من خلالـ الأـسـمـاءـ - أمر يستحق ما بـذـلـ فيـهـ من عناءـ» (٤٣٩/ب) .

والواقع أنـناـ نـسـطـطـيـعـ أنـنـقـدرـ أـهـمـيـةـ هـذـهـ النـيـةـةـ وـوـجـهـةـ نـظـرـ أـفـالـاطـونـ ،ـ إـذـاـ قـلـنـاـ بـأـنـ دـعـمـ مـعـرـفـتـهاـ وـسـيـرـ بـمـنـهـجـ لـاـ يـرـاعـيـهاـ يـضـلـلـنـاـ وـيـوـقـنـاـ فـيـ الخطـأـ وـلـاـ يـوـصـلـنـاـ إـلـىـ هـدـفـنـاـ وـهـوـ مـعـرـفـةـ حـقـيـقـةـ الـوـجـودـ ،ـ فـمـعـرـفـةـ هـذـهـ النـيـةـةـ توـفـرـ عـلـيـنـاـ العـنـاءـ وـالـبـحـثـ غـيـرـ المـجـدـيـ الـذـيـ نـبـذـلـهـ لـوـسـرـنـاـ عـلـىـ طـرـيقـ درـاسـةـ الـوـجـودـ مـنـ خـلـالـ الـبـحـثـ فـيـ الـأـسـمـاءـ وـالـلـغـةـ فقطـ .

إن كلام أفلاطون هذا يشير بوضوح إلى العلاقة الوثيقة بين اللغة وتصور أهلها ونظرتهم إلى الكون والوجود ، فاللغة حين وضعها - بحسب كلام أفلاطون - تعكس تصور الواضح أو المشرع للكون والوجود ، ثم هي بعد ذلك تنقل للأجيال اللاحقة هذا التصور ، وبالتالي تساهم في تشكيل نظرتهم إلى الكون والوجود ، وفي هذه الفكرة يسبق أفلاطون هردر الألماني ، وهو من مفكري العصور الحديثة^(١) ، ثم إن هذه الفكرة تنطبق على كل اللغات ، وكل لغة ، بحسب أفلاطون ، «تحتوي على تصور خاص بها للعالم» ، وهذا ما قاله إدوارد ساوير في عصرنا الحاضر^(٢) .

(١) محمد عابد الجابري ، *تكوين العقل العربي* ، ط ٣ ، مركز دراسات الوحدة ، ١٩٨٨ ، ص ٧٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٧ .

أسماء الآلهة والأسماء التي تطلقها

ورد ذكر الآلهة وأسمائها في كراتيليوس عددا من المرات ، وكان أفلاطون يتحدث عن آلهته اليونانية في المحاورة باحترام كبير .

ما يعني هنا من آلهة اليونان هو ما ذكره أفلاطون عن الأسماء التي تطلقها الآلهة على الأشياء وعلى نفسها وما ذكره عن أسمائها .

أول ما يطالعنا في المعاورة : رأي في احتمال أن تكون الآلهة قد أطلقت جانيا من الأسماء الموجودة في اللغة ، وهو رأي يبدو من سياقه أن أفلاطون يؤيده . مستشهدًا بهوميروس الذي قدم في نظره « بيانا رائعا حول صواب الأسماء » (٣٩١ هـ) ، وذكر خلاله بعض الأسماء التي أطلقتها الآلهة على بعض الأشياء ، وأسماء أخرى أطلقتها الناس على نفس هذه الأشياء ، وأمام هذا الموقف يقرر أفلاطون المسلمة الآتية : « إنه من المفروض قطعاً أن الآلهة تسمى الأشياء بأسمائها الصحيحة والطبيعية » (٣٩١ هـ) ، وأن الآلهة « إذا كانوا يطلقون الأسماء على الأشياء فإنهم يطلقونها بصورة صحيحة » (٣٩١ هـ) .

ولكن هل بمقدورنا فهم وجه الصواب في الأسماء التي أطلقتها الآلهة ؟ يرى أفلاطون أن هذا الأمر فوق القدرة البشرية ، لقد جاء هذا المعنى على لسان سقراط الذي قال عن هذا الأمر بأنه « فوق قدرتك (يخاطب هرموجينس) وقدرتني على الفهم » (٣٩٢ بـ) .

أما صواب الأسماء التي تطلقها الآلهة فهو أمر مفهوم في ضوء ما يليق بالآلهة من كمال ؛ أما عجز الإنسان عن فهم وجه الصواب في مثل هذه الأسماء - إن

ووجدت - فلا يقدم له أفالاطون تفسيرا ، سوى إشارة عابرة ، وهي خوفه من أن يخطئ في التأويل ، فيكون قد ارتكب ذنبا في حق الآلهة ، وهذه إشارة لا نأخذها مأخذ الجدّ الكامل . ولكن الذي قد يكون صوابا في ضوء سياق المحاورة بأكمله هو أن فهمنا لوجه الصواب يستلزم أن نعرف حقيقة الوجود ، أي أن تكون لدينا نظرية صحيحة في تفسير الوجود ، وأفالاطون قد أعلن عدم معرفته حقيقة الوجود ، وصعوبية وعسر الوصول إلى هذه الحقيقة ، وإن لم يكن ذلك مستحيلا (٤٣٩/ب) .

أما أسماء الآلهة نفسها فإن أفالاطون يتعامل معها بحذر شديد يتضح من القواعد أو الضوابط التي حددها للبحث في أسماء الآلهة ، يقول أفالاطون معبرا عن هذا الحذر الشديد على لسان سocrates : « دعنا إذن ، إذا سمحت ، أن نعلن لهم في المقام الأول بأننا لا نبحث فيهم [الآلة] ، ولا نفترض أنها قادرون على ذلك » (٤٠١/أ) . هذا الحذر يرجع في تصورنا إلى أهمية الموضوع الذي يتعامل معه وهو الآلهة وأسماؤها ، وإلى طبيعة الموضوع العصبية على البحث العلمي إذ موضوع الآلهة موضوع ميتافيزيقي ، بل هو أعمق وأخفى موضوعات الميتافيزيقا ، وربما كان في حذر هذا حرصا على لا يجرح مشاعر المتندين المؤمنين بهذه الآلهة وأسمائها .

لقد أكدّ أفالاطون أن التعامل مع أسماء الآلهة ومحاورتها تفسير أصبح اشتقاءها وصواب تسميتها يخضع لقواعد غير تلك التي تخضع لها الأسماء الأخرى ، وهذه القواعد الخاصة بأسماء الآلهة هي :

- أ- أنها لا نعرف شيئاً عن طبيعة الآلهة ، والبحث في ذلك ليس في مقدور البشر (٤٠١/أ) ، علينا كأناس عقلاء ذوي تمييز أن نعترف بهذا (٤٠٠/د) .
- ب- أن نعترف أيضاً بأننا لا نعرف شيئاً « عن الأسماء التي يطلقوها على أنفسهم » (٤٠٠/د) .

ج- علينا أن نقرر بكل تأكيد «بأن الأسماء التي سموها بها أنفسهم، كائنة ما كانت، أسماء صحيحة» (٤٠٠/هـ). وهذه القاعدة هي أفضل القواعد في نظر أفلاطون ، في هذه المسألة ، فهي القاعدة الذهبية .

د- أن نسمي الآلهة بـ «الأسماء أو الأنساب التي ترضيها ، لأننا لا نعرف أية [أسماء] أخرى » ، كما نفعل في صلواتنا وأدعياتنا للآلهة (٤٠١/هـ - ٤٠١).

ه- البحث الممكن في أسماء الآلهة هو «البحث في المعاني التي كانت لدى الناس عند إطلاق هذه الأسماء عليهم» (٤٠١/أ) أي ما فهمه القدماء من أسماء الآلهة عند أول أمر الديانة المعنية .

و- معرفة وظيفة الإله تعيننا في فهم اشتراق اسمه إذ ينبغي أن يكون هناك انسجام بين وظيفة الإله واسمها (٤٠٣/ب-٤٠٤/ب).

بعد أن وضع أفلاطون هذه القواعد ، تقدم وببدأ البحث في أسماء عدد من الآلهة اليونان ، ملتزماً بهذه القواعد ، وبخاصة القاعدتين الأخيرتين ، وقد لاحظ أن بعض أسماء الآلهة مثل : كرونوس ورهيا (٤٠٢/أ) يتفق تحليل معانيها وأصل اشتراقها مع نظرية هرقلبيطس في التغير والجريان (٤٠٢/ب) ، هذه النظرية التي عاد ورفضها في نهاية المحاورة بصورة صريحة لأنه يترب على القول بها أن لا يكون هناك لا عارف ولا معروف (٤٤٠/ب).

هذا الموقف الذي يبدو متناقضاً - أعني أن يُفسر صواب بعض أسماء الآلهة في ضوء مبدأ التغير والحركة ثم يعود ليرفض هذا المبدأ - يمكن أن يُفسر في ضوء القواعد التي قدمها وبخاصة القاعدتين الأوليين : (أ) و (ب) ، حيث صرّح أنه لا يعرف شيئاً لا عن الآلهة ولا عن الأسماء التي تطلقها الآلهة على أنفسها ، وبالتالي فهو يتعامل - كما تشير القاعدة (هـ) - مع أسماء من إطلاق البشر أو حكمها حكم

الأسماء التي أطلقها المشرع البشري ، وليس أسماء وضعتها الآلهة بالفعل .

وتنطبق النتيجة العامة للمحاورة ، التي توصل إليها أفلاطون وقررها ، على الآلهة وأسمائها ، فكما أنها لا نستطيع معرفة حقيقة الأشياء من دراسة اسمائها ، فكذلك لن نعرف حقيقة الآلهة من دراسة اسمائها .

ويمكننا أن نفهم من القاعدة رقم (هـ) ، من القواعد المذكورة آنفًا ، أن أفلاطون يرى بأننا نعرف عن الآلهة بقدر ما تسعفنا تصوراتنا وفهمنا ، ومن القاعدة رقم (دـ) بأننا نتصور الآلهة ونسميها بالطريقة التي نقدرّ نحن البشر أن فيها رضاهما ، بمعنى أنها نحن مصدر تصوراتنا عن الآلهة وصفاتها وأسمائها ، وليس مصدر ذلك الآلهة نفسها ، وهذا في الواقع صحيح إلى حد كبير في ضوء الديانة اليونانية التي هي ديانة من وضع البشر ، والتي تختلف عن الديانات السماوية ذات الكتب المنزلة .

أصل الكلمة [سوفيا] $\Sigma\Omega\phi\imath\alpha$

سيجد القارئ للمحاورة العديد من الألفاظ التي حاول أفلاطون تحليلها وتوضيح المعاني التي تدلّ عليها في أصل وضعها ، الأمر الذي لا يخلو من الفائدة والمنعة معاً ، لكنَّ كلمة هامة تلفت انتباه دارس الفلسفة ، وهي لفظة [سوفيا] $\Sigma\Omega\phi\imath\alpha$ التي هي جزء من الكلمة المعروفة جداً [فيلوسوفيا] $\Phi\imath\lambda\Omega\sigma\phi\imath\alpha$ والمعربة إلى « فلسفة » ، والمعلوم أن هذه الكلمة مكونة من مقطعين هما :

[فيلوس] $\Phi\imath\lambda\Omega\sigma$ و معناها صديق أو محب ، و [سوفيا] $\Sigma\Omega\phi\imath\alpha$ و معناها حكمة ، و عليه يكون معناها الاشتقaci : حُب الحكمة .

لقد لفت أفلاطون ، في هذه المحاورة ، نظرنا حين تعرض لتوضيح معنى الكلمة [سوفيا] $\Sigma\Omega\phi\imath\alpha$ ، وأصل اشتقاقيها اللغوي حين قال عنها : « [الكلمة] [سوفيا] $\Sigma\Omega\phi\imath\alpha$ (= حكمة) غامضة جداً ، وتبدو أنها ليست من أصل محلي » (٤١٢/ب) . والحق أن رأي أفلاطون في أصل هذه الكلمة ملتفت للانتباه ، ذلك إذا ما بسطناه ببعض ما ورد في المحاورة نفسها وهو القول الذي أورده على لسان سocrates ، يرد فيه على هرموجينس ، وهو بقصد تفسيره الكلمة [بير] $\Pi\Omega\beta\imath$ (معناها : نار) حيث قال : « هل أخبرك بما أظنه تفسيراً صحيحاً لهذه الكلمة وكلمات أخرى عديدة؟ اعتقادي هو أنها من أصل أجنبى ، ذلك أن اليونانيين ، وخصوصاً الذين كانوا تحت سيطرة البرابرة [غير اليونانيين] غالباً ما استعاروا منهم [ألفاظاً] ». (٤٠٩/د-ه) ، وعليه فمثلك هذه الكلمات ينبغي أن يفحص عن معناها وملايينها للشيء الذي تسميه في اللغات الأصلية التي جاءت منها هذه الكلمات (٤٠٩/ه) .

هذا الرأي في طريقة فهم الكلمات الأجنبية الداخلة في لغة محلية ومدى ملاءمتها لما تسميه ، رأي صحيح ، وبالطبع فإنه لا ينكر أن الكلمة حين تنتقل من لغة إلى أخرى قد تختلف دلالتها ، ولكن الذي نريد أن نؤكّد عليه هو أنه ما دامت الكلمة في لغة محلية ذات أصل أجنبي ومن لغة قوم غير القوم الناطقين بهذه اللغة المحلية ، فإن المرء يستطيع أن يستنتج مطمننا بأن المعنى الذي تدلّ عليه هذه الكلمة قد وفّد وانتقل مع الكلمة إلى هذه اللغة المحلية من مجتمع اللغة الأصلية ، وعليه نستطيع القول بأن معنى [سوفيا] أي الحكمة ، قد وفّد إلى بلاد اليونان من مجتمعات أخرى مصاحباً للكلمة ، وبالتالي فإن القول بأن اليونان هم أول من ابتدع الحكمة أو «محبة الحكمة» أي الفلسفة ، يتعارض مع هذه التبيّنة المبنية على كلام أفلاطون هنا ، ويتفق مع الرأي الآخر الذي يقول بأن نشوء الفلسفة عند اليونان كان بتأثير الأفكار والفلسفات القديمة السابقة في مصر وفي بلاد الشرق القديم كبابل وغيرها .

في ضوء كلام أفلاطون هذا عن الكلمة سوفيا ، واتباعاً للمنهج الذي ذكره هو نفسه في فهم الكلمات الأجنبية الأصل والذي ذكرناه آنفاً ، علينا حين نتعرّض للمعنى الاستئقاقي لكلمة : فلسفة ، أن نعدّل ما درجنا واعتندنا عليه من تفسير ، لأن تفسيرنا المعتمد الذي نجده في جميع الكتب الأجنبية والعربية ، بلا استثناء تقريباً ، يعتبر من الناحية العلمية الصرفة تفسيراً ناقصاً ، لأننا تكلمنا عن الأصل القريب للكلمة في اللغة التي هي فيها ليست أصلية .

وقد يبدو ما اقترحه هنا غريباً أو ربما اعتبره بعضهم تكالفاً وتعسفاً في مسألة يعتبرها المشتغلون بالفلسفة متّهية ولا مجال فيها لتعديل أو تغيير ، والحق أن مثل هذا الاستغراب أو الاستهجان يرجع في الدرجة الأولى للألف والعادة التي نشأنها عليهما في فهم معنى هذه الكلمة ، وللأسف فإن أفلاطون لم يذكر لنا ما هو أصل

كلمة سوفيا ، وإلا لكان وفّر على من لديه فضول لمعرفة أصلها جهداً وعناء .

ونحن ندعو من لديهم إلمام باللغات القديمة ، سواء اليونانية أو المصرية القديمة أو البابلية أو غيرها ، أن ينظروا في المسألة ، فلعلهم يفيدوننا في هذا ، فيؤكدون كلام أفلاطون ، أو يظل كلامه وجهة نظر خاصة به تبحث عن دليل .

مراجع الدراسة

أولاً- المراجع العربية :

- (١) ابن أبي أصيبيعة ، عيون الأنبياء في طبقات الأطباء ، تحقيق سميح الزين ، ج ١ ، ط ٣ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٨١ م .
- (٢) ابن جني ، الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ج ١ ، ج ٢ ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢ م .
- (٣) ابن النديم الفهرست ، تحقيق ناهد عباس ، دار قطرى بن الفجاعة ، قطر ، ١٩٨٥ م .
- (٤) أبو حامد الغزالى ، المقصد الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، حققه وقدم له فضل شحادة ، ط ٢ ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- (٥) أمين سلامة وصوموئيل كامل عبد السيد ، اللغة اليونانية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٦ م .
- (٦) جمال الدين القفطي ، أخبار العلماء بأخبار الحكماء ، تصحيح محمد أمين الخانجي ، القاهرة ، ١٣٢٦ هـ .
- (٧) جون ليونز ، نظرية تشومسكي اللغوية ، ترجمة حلمي خليل ، ط ١ ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ م .
- (٨) شمس الدين محمد بن محمود الشهري ، نزهة الأرواح وروضه الأفراح في تاريخ الحكماء والفلسفه ، تحقيق السيد خورشيد أحمد ، ج ١ ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٧٦ م .

- (٩) عبد الرحمن بدوي ، **أفلاطون في الإسلام** ، ط٢ ، دار الأندلس ، ١٩٨٠ م.
- (١٠) عبد الرحمن بدوي ، **المثل العقلية الأفلاطونية** ، دار القلم ، بيروت (دون تاريخ).
- (١١) عبد السلام المسدي ، **التفكير اللساني في الحضارة العربية** ، الدار العربية للكتاب ، ط٢ ، تونس ، ١٩٨٦ م.
- (١٢) علي سامي النشار وعباس الشربيني ، **في دون وكتاب التفاحة المنسوب لسقراط** ، دار المعارف بمصر ، ١٩٧٤ م.
- (١٣) عزت قرني ، **الحكمة الأفلاطونية** ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٤ م.
- (١٤) الفارابي ، **شرح كتاب أرسسطو طاليس في العبارة** ، تحقيق ولهم كوشن اليسوعي وستانلي مارو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠ م.
- (١٥) الفارابي ، **فلسفة أفلاطون ومراتب أجزائها من أولها إلى آخرها** ، تحقيق : عبد الرحمن بدوي ضمن كتابه : **أفلاطون في الإسلام** (تقدم ذكره).
- (١٦) الفارابي ، **كتاب الحروف** ، حققه وقدم له وعلق عليه : محسن مهدي ، دار المشرق ، بيروت ، ١٩٧٠ م.
- (١٧) كما يوسف الحاج ، **في فلسفة اللغة** ، دار النهار للنشر ، بيروت ، ١٩٧٨ م.
- (١٨) محمد عابد الجابري ، **تكوين العقل العربي** ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة ، ١٩٨٨ م.
- (١٩) محمود زيدان ، **في فلسفة اللغة** ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٥ م.
- (٢٠) ناجي التكريتي ، **الفلسفة الأخلاقية الأفلاطونية عند مفكري الإسلام** ، دار الأندلس ، ١٩٧٩ م.

(٢١) هنري كوريان، تاريخ الفلسفة الإسلامية ، ترجمة: نصیر مرؤة وحسن قبیسي ،
ط٣، بيروت، ١٩٨٣ م .
ثانياً- المراجع الأجنبية :

- (1) Adam Fox, **Plato For Pleasure**, Revised Edition, London, 1965 .
- (2) A. E. Taylor, **Plato : The Man and His Work**, Third Edition, London, 1929 .
- (3) A. H. Armstrong, **An Introduction to Ancient Philosophy**, Reprinted, London, 1981 .
- (4) E. Hamilton and H. Cairns, **Plato. The Collected Dialogues**, (with Introduction and prefatory Notes), Bollingen Series LXXI, Princeton, Tenth Printing, 1980 .
- (5) J. Burnet, **Greek Philosophy From Thales to Plato**, Oxford, 1914 .
- (6) W. F. R. Hardie, **A Study in Plato**, Oxford, 1936 .

القسم الثاني

نص محاورة كراتيليوس

نص محاورة

كراتيليوس

٣٨٣

هرموجينس : تصور أن نجعل سocrates طرفا في المناقشة .
كراتيليوس : تفضل .

هرموجينس : أود أن أعلمك يا سocrates ، بأن صديقنا كراتيليوس كان يناقش موضوع الأسماء ، وهو يقول إنها طبيعية وليس إصطلاحية - لا [يشذ عن ذلك] [أيّ] قدر من النطق الإنساني الذي اتفق الناس على استخدامه ، وأنه يوجد فيها حقيقة أو صواب هما كذلك بالنسبة لليونانيين وغيرهم من البرابرة . وإذا ذاك سأله إذا ما كان اسم كراتيليوس الخاص به اسمًا حقيقياً أم لا ، فأجاب : نعم و [اسم] سocrates ؟ [فأجاب] [نعم] . فقلت له عندئذ بأن اسم كل إنسان هو ذلك الذي يطلق عليه . فرد على ذلك [قائلاً] : إذا كان جميع الناس ينادونك هرموجينس ، فإن ذلك لا يكون اسمك^(١) . وفي الوقت الذي كنت فيه متلهفاً للحصول على توضيح أكثر ، كان ساخراً وغامضاً ، ويداً أنه يشير إلى أن لديه مفهوماً خاصاً به حول المسألة ، وكان يمكنه أن يعني تماماً بهذا المفهوم بمجرد ذكره ، لو أنه فعل ذلك ، ورغب في أن يكون كلامه مفهوماً . أخبرنا يا سocrates ما الذي يعنيه هذا الحكيم ؟ أو بالأحرى أخبرني ، إذا تكررت ، ما هو رأيك الخاص في حقيقة أو صواب الأسماء ، الذي أفضل سماعه في الحال ؟

٣٨٤

(١) يقصد أن اسم هرموجينس لا يكون الاسم المعبّر عن حقيقته لأن معنى الاسم : ابن هرمس .

سقراط : يا ابن هيونيكس ، هناك قول قديم يقول : « صعبة هي معرفة الخير » ومعرفة الأسماء هي جزء هام من المعرفة . لو لم أكن فقيراً لكان من الممكن أن استمع إلى [محاضرات] دورة الخمسين درهماً [بروديكوس] ٥٧٥١٢٥ العظيم ، والتي هي تعليم كامل في النحو واللغة - هذه هي نفس كلماته - وعندما سأكون قادرًا على الإجابة في الحال عن سؤالك حول صواب الأسماء . ولكنني في الواقع قد استمعت إلى [محاضرات] دورة الدرهم الواحد ، ولذا فأنا لا أعرف الحقيقة في هذه المسائل . وعلى كل حال ، سأعاونك أنت وكراتيليوس في مناقشتها مسروراً .

عندما قال بأن اسمك ليس في الحقيقة هرموجينس ، شكلت في أنه يسخر منك فحسب ؛ إنه يقصد أن يقول بأنك لست إينا حقيقاً [هرميس] Hepμες ، لأنك تبحث دائمًا عن الشروء ، ولكن دون أن يحالفك الحظ . ولكن ، كما كنت أقول ، فإن هناك قدرًا كبيرًا من الصعوبة في هذا النوع من المعرفة ، ولذا فالأفضل أن نترك السؤال قائماً حتى نسمع [رأي] كلا الجانين .

هرموجينس : كثيراً ما ناقشت هذه المسألة مع كراتيليوس وآخرين ، ولم استطع أن أقنع نفسي بأنه يوجد هناك أي مبدأ آخر للصواب في الأسماء غير الاصطلاح والاتفاق ، وإن كل اسم تطلقه - في رأيي - هو الاسم الصحيح ، وإذا غيرت هذا [الاسم] وأطلقت آخر ، فإن الاسم الجديد صائب صواب الاسم القديم .

نحن كثيراً ما نغير أسماء عبידنا ، والاسم [الجديد] الذي نطلقه صالح صلاحية القديم ، لأنه لا يوجد اسم أطلقته الطبيعة على أي شيء ، فكلها اصطلاح وعادة عند مستعمليها . [٤٢٣]

هذا هو رأيي ، لكنني سأكون سعيداً أن أسمع وأتعلم - إذا كنت مخطئاً - من كراتيليوس أو أي شخص آخر .

سقراط : سأجري بالقول بأنك ربما كنت على صواب يا هرموجينس . ٣٨٥

لترى : ما تعينه هو أن اسم أي شيء هو الذي يوافق أي شخص على أن يطلقه عليه فحسب .

هرموجينس : هذا هو مفهومي .

سقراط : سواء كان الذي أطلق الاسم فرداً أم كان مدينة [مجتمعاً] ؟
هرموجينس : نعم .

سقراط : حسناً ، الآن ، دعني أضرب مثلاً : افرض أنني أطلقت على الرجل [اسم] حصان ، وعلى الحصان [اسم] رجل ، هل تقصد أن تقول بأن إطلاق اسم حصان على الرجل سيكون صحيحاً بالنسبة لي شخصياً ، وإطلاق رجل عليه صحيحاً بالنسبة لبقية الناس جميعاً ، وأيضاً سيكون إطلاق اسم رجل على الحصان صحيحاً بالنسبة لي ، واسم حصان صحيحاً بالنسبة لجميع الناس . أهذا ما تعنيه ؟

هرموجينس : سيكون الأمر كذلك وفقاً لرأيي . بـ

سقراط : ولكن ماذا عن الحقيقة ، عندئذ؟ أتسلم بأن في الألفاظ صدقاً وكذباً ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : وأن هناك صدقاً وكذباً في القضايا ؟

هرموجينس : بلا ريب .

سقراط : وأن القضية الصادقة تخبرنا بما هو موجود ، وأن القضية الكاذبة تخبرنا بما هو غير موجود .

هرموجينس : نعم ، وهل هناك إجابة أخرى محتملة لذلك ؟

سقراط : إذن في أية قضية ، هناك صدق وكذب .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ولكن ، هل تكون القضية صادقة ككل ، فقط ، وتبكون الأجزاء غير صادقة ؟

هرموجينس : كلا ، فالأجزاء تكون صادقة مثل الكل .

سقراط : هل تقول بأن الأجزاء الكبيرة [تكون صادقة] دون الصغيرة ، أم كل جزء ؟

هرموجينس : أقول بأن كل جزء صادق .

سقراط : هل تقبل القضية التحليل إلى أي جزء أصغر من الاسم .

هرموجينس : كلا ، فالاسم هو [الجزء] الأصغر .

سقراط : إذن فالاسم جزء من القضية الصادقة .

هرموجينس : نعم .

سقراط : نعم ، وجاء صادق ، كما تقول .

هرموجينس : نعم .

سقراط : أوليس جزء [القضية] الكاذبة بكاذب أيضا .

هرموجينس : نعم .

سقراط : إذن ، إذا كانت القضيـاـيا صادقة وكاذبة فالاسمـاـء يمكن أن تكون صادقة وكاذبة ؟

هرموجينس : هكذا يجب أن نستتـجـعـ .

سقراط : وأن اسم أي شيء هو الذي يقره أي شخص ليكون الاسم [لهذا الشيء] . [٤٢٤]

هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل سيكون هناك أسماء عديدة لكل شيء إذا ما أكد أي شخص

وجودها؟ وهل ستكون أسماء صادقة في الوقت الذي ينطق بها.

هرموجينس : نعم . يا سocrates ، لا أستطيع أن أرى صوابا في الأسماء غير هذا . أنت تطلق أسماء وأنا [اسما] آخر ، وفي البلدان ، والمدن هـ المختلفة توجد أسماء مختلفة لنفس الأشياء . يختلف اليونانيون عن البرابرة في استعمالهم للأسماء ، [كما تختلف] القبائل اليونانية المتعددة الواحدة عن الأخرى في ذلك .

ocrates : ولكن ، هل تقول ، يا هرموجينس ، بأن الأشياء تختلف باختلاف الأسماء؟ وهل هي نسبة [بالنظر] إلى الأفراد ، كما أخبرنا ٣٨٦ بروتوجوراس؟ ذلك أنه قال بأن الإنسان معيار الأشياء جميرا ، وأن الأشياء تكون بالنسبة لي كما تبدولي ، وأنها بالنسبة لك كما تبدولك .

هل توافقه أم أنك تقول بأن للأشياء ماهية ثابتة خاصة بها؟

هرموجينس : لقد كانت أوقات ، يا سocrates ، كنت أجدهي عندها منساقا في حيرتي لأنني ملماذا عند بروتوجوراس ، وليس [معنى ذلك] أنني أوافقه بأية حال .

ocrates : ماذا! هل حدث البتة أن كنت منساقا للتسليم بأنه لا يوجد شيء بـ اسمه رجل شيء؟

هرموجينس : في الواقع ، كلا . ولكن كان عندي ، في الغالب ، من الأسباب ما يحملني على الاعتقاد بوجود عدد كبير جداً من الناس الأشرار جداً .

ocrates : حسنا ، وهل حدث أن وجدت مرة آناسا أخياراً جداً؟ هرموجينس : ليس كثيراً .

ocrates : ومع ذلك فقد وجدتهم؟ هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل تؤمن بأن الآخيار جداً هم الحكماء جداً ، وأن الأشرار جداً هم الحمقى جداً ؟ هل سيكون هذا رأيك ؟
هرموجينس : هو كذلك .

ج سقراط : ولكن إذا كان بروتوجوراس على صواب ، وكانت الحقيقة أن الأشياء هي كما تبدو لأي شخص ، فكيف يكون بعضنا حكيمًا وبعضنا أحمقًا ؟

هرموجينس : مستحيل .

سقراط : ومن جهة أخرى ، إذا كانت الحكمة والحمقاة قابلتين للتمييز ، فإنك ستسلم - فيما أعتقد - بأن ما يؤكد بروتوجوراس من المستحيل أن يكون صحيحاً . ذلك أنه إذا كان ما يبدو لكل إنسان هو حقيقة بالنسبة له ، فإنه لا يمكن ، في الواقع ، لإنسان ما أن يكون أكثر حكمة من إنسان آخر .

د هرموجينس : لا يمكن ذلك .

سقراط : ولا تستطيع أن تقول كما قال إيثيديموس^(١) Euthydemus بأن كل الأشياء تخص بالتساوي كل الأشخاص دائمًا وفي نفس اللحظة ، ولا يمكن - حسب رأيه - أن يوجد أناس آخيار وآخرون أشرار إذا كانت الفضيلة والرذيلة يمكن أن تنسا إلى الجميع دائمًا بالتساوي .
هرموجينس : لا يمكن أن يوجد .

سقراط : لكن إذا لم يكن أيّ منها على صواب ، ولم تكن الأشياء نسبية للأفراد ، وكل الأشياء لا تخص الجميع بالتساوي دائمًا وفي نفس اللحظة ، فإنه ينبغي أن يفترض أن تكون لهذه الأشياء ماهيتها [٤٢٥]

(١) هو أحد السفسطائيين ، كان ماهرًا بالتللاعيب بالألفاظ ، حتى أنه كان يطلق عليه لقب : المحارب بالكلمات . وقد جعل أفلاطون اسمه عنواناً لإحدى محاوراته .

الدائمة والخاصة بها ، وهي [الأشياء] ليست متعلقة أو متاثرة بنا ، هـ بحيث تتغير تبعاً لأهوائنا ، وإنما هي مستقلة ، وتحافظ ماهياتها الخاصة بها على العلاقة التي قبضت بها الطبيعة .

هرموجينس : أظن يا سقراط بأنك قلت الحقيقة .

سقراط : هل ينطبق ما أقوله على الأشياء نفسها فقط أم ينطبق كذلك على الأفعال التي تنشأ عنها ؟ أليست الأفعال أيضاً نوعاً من الوجود ؟

هرموجينس : بلى . فالأفعال واقعية شأنها شأن الأشياء .

سقراط : إذن فالأفعال تتم ، أيضاً ، وفقاً لطبيعتها الخاصة ، وليس وفقاً ٣٨٧ لرأينا ؟ ففي قطع الأشياء ، على سبيل المثال ، نحن لا نقطع كما يحلو لنا ، ولا بأية آلية نصادفها ، لكننا نقطع بالآلية الملائمة فقط ، ووفقاً للطريقة الطبيعية للقطع ، والطريقة الطبيعية الصحيحة سوف تنجح ، لكن أية طريقة أخرى ستفشل وتكون بلافائدة على الإطلاق .

هرموجينس : ينبغي علي القول بأن الطريقة الطبيعية هي الطريقة الصحيحة .

سقراط : وأيضاً : في الاحتراق ، ليست كل طريقة هي الطريقة الصحيحة ، ولكن الطريقة الصحيحة هي الطريقة الطبيعية والألة الصحيحة هي الآلة الطبيعية .

هرموجينس : حقاً .

سقراط : ويصدق هذا على كل الأفعال ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : والكلام نوع من الفعل ؟

هرموجينس : حقاً .

سقراط : وهل يقول الرجل ، الذي يتكلم كما يهوى ، صواباً ؟ أليس المتكلم

الناجح في الواقع هو الذي يتكلم بالطريقة الطبيعية للكلام ، وبالطريقة التي ينبغي أن تكون ، وبالآلية الطبيعية ، وأي شكل آخر للكلام سيتسع عنه الخطأ والفشل . ج

هرموجينس : أتفق معك تماما .

سقراط : أولىست التسمية جزءا من الكلام ؟ لأن الناس عندما يطلقون الأسماء يتكلمون .

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : وإذا كان الكلام نوعا من الفعل وله علاقة بالأفعال ، أليست التسمية ، كذلك ، نوعا من الفعل ؟

هرموجينس : حقا .

سقراط : ونحن نرى أن الأفعال ليس لها علاقة بنا ، لكنها ذات طبيعة معينة د خاصة بها .

هرموجينس : بالضبط .

سقراط : إذن سيؤدي بنا الحوار إلى استنتاج أن الأسماء ينبغي أن تطلق وفقا لعملية طبيعية ، وبآلة طبيعية وليس على هوانا ، وبهذه الطريقة دون غيرها ستطلق (على الأشياء) أسماءها الصحيحة .

هرموجينس : أتفق .

سقراط : ولكن ثانية ، هذا الذي يجب أن يقطع [٤٢٦] ينبغي أن يقطع بشيء ما ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وأن ما يجب أن يُنسج أو يُثقب ، ينبغي أن ينسج أو يثقب بشيء ما ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : وذاك الذي يجب أن يسمى ينبغي أن يسمى بشيء ما ؟
هرموجينس : حقا .

سقراط : ما الذي تثقب به ؟
هرموجينس : المثقب .

٣٨٨

سقراط : وبماذا ننسج ؟
هرموجينس : بالمكوك .
سقراط : وبماذا نسمى ؟
هرموجينس : بالاسم .

سقراط : حسنا جدا ، إذن فالاسم آلة ؟
هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : هب أنتي سألت : أي نوع من الآلات يكون المكوك ؟ وأنك
أجبت آلة نسيج .

هرموجينس : حسنا .

سقراط : وأسئلة ثانية : ماذا نفعل عندما ننسج ؟ الجواب هو أننا نفصل أو بـ
نحرر السداة من اللحمة .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : ألا يمكن وصف المثقب والآلات بصفات مشابهة بوجه عام ؟
هرموجينس : بلا ريب .

سقراط : والآن ، هب أنتي سألت سؤالاً مشابهاً حول الأسماء هل ستتجيبي ؟
باعتبار أن الإسم يشبه الآلة ، ما الذي نفعله حين نطلق الأسماء ؟

هرموجينس : لا أستطيع القول .

سقراط : ألسنا نعطي معلومات لبعضنا البعض ، ونميز الأشياء وفقا
لطبيعتها ؟

هرموجينس : نحن نفعل ذلك بالتأكيد .
سقراط : إذن فالاسم آلة للتعليم وللتمييز بين طبائع الأشياء ، تماماً كما يميز [يفرق] المكوك خيوط النساج . ج

هرموجينس : نعم .
سقراط : والمكوك ، أليس هو آلة النساج ؟
هرموجينس : يقيناً .

سقراط : إذن فالنساج سوف يستخدم المكوك جيداً ، وجيداً تعني مثل (استخدام) النساج ؟ والمعلم سوف يستخدم الاسم جيداً ، وجيداً تعني مثل (استخدام) المعلم ؟^(١) .

هرموجينس : نعم .
سقراط : وعندما يستخدم الحائط المكوك ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟

هرموجينس : عمل التجار .
سقراط : وهل كل إنسان تجاري ، أم الماهر فقط ؟
هرموجينس : الماهر فقط . [٤٢٧]

سقراط : وعندما يستخدم الخراز المثقب ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟ د

هرموجينس : عمل الحداد .
سقراط : وهل كل إنسان حداد ، أم الماهر فقط ؟
هرموجينس : الماهر فقط .

سقراط : وعندما يستخدم المعلم الاسم ، عمل من يكون قد استخدم بصورة جيدة ؟

(١) المعلم هنا ، تعني المعلم الحقيقي الذي توافرت فيه كل صفات وشروط المعلم ، وكذا النساج .

هرموجينس : ها أنا حائز ثانية ؟

سقراط : ألا تستطيع - على الأقل - أن تقول من أعطانا الأسماء التي نستخدمها ؟

هرموجينس : في الواقع لا أستطيع .

سقراط : ألا تظن بأن القانون هو الذي أعطاها لنا ؟

هرموجينس : نعم ، أظن ذلك .

هـ سقراط : إذن فالعلم عندما يطلق أسماء ، يستخدم عمل المشرع ؟
هرموجينس : أافق ..

سقراط : وهل كل إنسان مشرع أم الماهر فقط ؟

هرموجينس : الماهر فقط .

سقراط : إذن ، يا هرموجينس ، ليس كل إنسان ب قادر على أن يعطي أسماء ، إنما فقط صانع الأسماء ، وهو المشرع الذي هو الأندر وجودا بين ٣٨٩
الحرفيين الماهرين .

هرموجينس : حقا .

سقراط : وكيف يصنع المشرع الأسماء ؟ وإلام ينظر ؟ تأمل ذلك في ضوء المثال السابق . إلام ينظر النجار عند صنع المكّوك ؟ ألا ينظر إلى ذلك الشيء المهيأ بصورة طبيعية ليعمل كمكّوك ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

بـ سقراط : وهب أن المكّوك انكسر أثناء الصنع ، هل سيصنع النجار مكّوكا آخر وهو ينظر إلى المكّوك المكسور ، أم أنه سينظر إلى الصورة التي صنعت الآخر وفقا لها ؟

هرموجينس : إلى الأخير ، فيما أتصور .

سقراط : ألا ينبغي أن يُطلق على هذا - بحق - المكّوك الحقيقي أو المثالي ؟

هرموجينس : أعتقد ذلك .

سocrates : ومهما كانت الحاجة إلى المكبات ، لصنع الثياب ، ناعمة كانت أم خشنة ، من الكتان أم من الصوف أم من أية مادة أخرى ، لا ينبغي أن تكون هذه المكبات جمیعا على صورة المكوب الحقيقة ؟ وأنه مهما كانت الأشكال التي نصنع عليها المكوب ليكون مكوب هو الأنسب لنوع معين من أنواع النسيج ، فإنه ينبغي أن تكون الصورة (الحقيقة أو المثالية للمكوب) هي التي يبرزها الصانع في كل حالة ؟

هرموجينس : نعم .

سocrates : ونفس الشيء يصدق على الآلات الأخرى . على الحرف الماهر أن يكتشف الآلة الملائمة بصورة طبيعية لكل عمل ، وعليه أن يجسد هذه الصورة الطبيعية - وليس أية صورة أخرى يتخيّلها - في المادة التي يصنع منها الآلة ، مهما كانت المادة التي يستخدمها . إن عليه أن يعرف ، على سبيل المثال ، كيف يبرز في الحديد ، صور المثاقب المهدأة من الطبيعة لاستعمالاتها المختلفة ؟ [٤٢٨]

هرموجينس : بالتأكيد .

سocrates : وكيف يبرز في الخشب صور المكبات المهدأة من الطبيعة لاستعمالاتها ؟

هرموجينس : حقا .

سocrates : ذلك أن الصور المتعددة للمكوب تتطبق بصورة طبيعية على الأنواع المتعددة من النسيج . وهذا صحيح بالنسبة للآلات عموما .

هرموجينس : نعم .

سocrates : بالنسبة للأسماء ، إذن ، لا ينبغي على مشرعنا كذلك أن يعرف كيف يضع الاسم الحقيقي الطبيعي لكل شيء في أصوات ومقاطع ،

وأن يوضع ويطلق كل الأسماء في ضوء الاسم المثالي ، إذا كان يريد أن يكون مطلقا للأسماء بالمعنى الحقيقي ؟ علينا أن نتذكر أن المشرعين المختلفين لن يستخدموا نفس المقاطع اللغوية ، ذلك أن الحدادين المختلفين لا يصنعون جميع الآلات من نفس الحديد ، بالرغم من أنه يمكن أن يصنعوا نفس الآلة لتؤدي نفس الغرض . ينبغي أن تكون الصورة نفسها ، ولكن قد تختلف المادة وتظل الآلة على نفس الدرجة من الجودة مهما كان الحديد الذي صنعت منه ، لا فرق في ذلك سواء [صنعت الآلة] في (ميونة) [هيلاس]^{٣٩٠} أم في بلد أجنبي .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : لذلك فالشرع - سواء كان إغريقيا أم من البرابرة - لا يمكن أن تعتبره مشرعا سيئا ، شريطة أن يعطي الصورة الحقيقة والصحيحة للاسم ، بأي المقاطع المستخدمة في [لغة] هذا البلد أو ذاك ، لا يهم .

هرموجينس : صحيح تماما .

سقراط : ولكن من هو إذن الذي يحدد إذا كان المكوك قد صُنع في صورته بـ الص الصحيحة - بغض النظر عن نوع الخشب الذي استخدم في صنعه - هل هو النجار الذي يصنعه أم النساج الذي يستخدمه ؟

هرموجينس : أظن ، يا سقراط ، أنه من يستخدمه .

سقراط : ومن يستخدم عمل صانع القيثارات ؟ أليس هو الإنسان الذي يعرف كيف يوجه ما تم عمله ، والذي عليه أن يعرف أيضا إذا ما كان العمل قد تم بصورة جيدة أم لا ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ومن ذا يكون ؟

ج

هرموجينس : عازف القيثارة .

سقراط : ومن الذي يوجه بناء السفن ؟

هرموجينس : البحار .

سقراط : ومن يكون أكثر قدرة على توجيه المشرع في عمله ، والذي يعرف ما إذا كان العمل قد تم بصورة جيدة في هذا البلد أو أي بلد آخر ؟

أليس المستخدم (لالأسماء) هو ذلك الإنسان ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : أوليس هذا هو الذي يعرف كيف يطرح الأسئلة ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : و [الذي يعرف] كيف يجيب عنها ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وذلك الذي يعرف كيف يسأل ويجيب ، ألا تطلق عليه العالم بفن الجدل [المعلم]^(١) ؟

هرموجينس : نعم ، ذاك سيكون اسمه . [٤٢٩].

سقراط : إذن ، فعمل النجار أن يصنع الدفة ، وعلى البحار أن يوجه ، إذا ما كان ينبغي للدفة أن يتم صنعها بصورة جيدة .

هرموجينس : حقاً .

سقراط : وعمل المشرع أن يطلق الأسماء ، ويجب أن يكون العالم بفن الجدل مرشدـه إذا ما كان ينبغي للأسماء أن تطلق بصورة صحيحة ؟

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : أظن إذن - يا هرموجينس - إن إطلاق الأسماء هذا لا يكون مسألة

(١) العالم بفن الجدل ترجمة لكلمة *Dialectician* ، وقد كان أصحاب الجدل هم المعلمون في عصر سقراط .

تافهة كما تخيل ، ولا عمل أشخاص قليلي الشأن أو أناس كيما اتفق .
وكراتيليوس على حق في قوله بأن للأشياء أسماء بالطبيعة ، وأنه ليس كلـ
إنسان خبيرا في إطلاق الأسماء ، لكن الخبير هو ذلك الذي يهتم بالاسم
الذي يملكه كل شيء بالطبيعة ، وهو الذي يستطيع أن يعبر عن الصورة
الحقيقة للأشياء بحروف ومقاطع .

هرموجينس : لا أستطيع أن أجيبك يا سocrates ، ولكنني أجد صعوبة في تغيير
رأيي بالكلية في لحظة ، وأظن أنني سأكون أيسراً إقناعاً ، إذا كنت ستدين ٣٩١
لي ما هذا الذي اصطدحت عليه : الصواب الطبيعي للأسماء .

Socrates : يا عزيزي هرموجينس الفاضل ، ليس عندي شيء البتة لأعرضه .
ألم أقل لك منذ لحظات - لكنك نسيت - بأنني لا أعرف شيئاً ، ← أو
لم أقترح أن أشاركك في البحث [عن الحقيقة] $\Rightarrow^{(1)}$ ، أما الآن وقد
ناقشنا المسألة سوية ، فإن خطوة قد تم قطعها ، حيث اكتشفنا بأن للأسماء
← شيئاً من الصواب الطبيعي $\Rightarrow^{(2)}$ ، وأنه ليس كل إنسان ← يعرف
يطلق أسماء على شيء ما [بصورة صحيحة] $\Rightarrow^{(3)}$.

هرموجينس : حسن جداً .

Socrates : وما هي طبيعة حقيقة أو صواب الأسماء هذه ؟ سيكون هذا السؤال
موضوع بحثنا التالي ، إذا كنت راغباً في أن تعرف .

هرموجينس : إنني راغب - بالتأكيد - في أن أعرف .

Socrates : إذن فـ< مـلـيـاـ .

هرموجينس : كيف أفكـر ؟

Socrates : الطريق الصحيح هو أن تطلب العون من أولئك الذين يعرفون ،

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٣٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٣٣ ، وترجمة بيرجس ص ٢٩٦ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ٣٣ ، وترجمة بيرجس ص ٢٩٧ .

وعليك أن تكافهم بسخاء ، سواء بالمال أو الشكر ، أعني هؤلاء السفسطائيين الذين اشتري منهم أخوك كاليلاس^(١) شهرة الحكمة بشمن غال إلى حد كبير . ولكنك لم تدل ميراثك بعد ، ولذلك فالأفضل لك أن تذهب إليه وتسأله وتستعطفه أن يخبرك بما تعلمه من بروتوجوراس حول ملائمة الأسماء .

هرموجينس : ولكن كم سأكون متناقضًا ، إذا كنت سأعطي آية قيمة لما يقرره هو وكتابه^(٢) ، في حين أتبرأ من بروتوجوراس وحقيقةيته^(٣) !

سocrates : إذا كنت تستخف به [على هذا النحو] فيجب عليك إذن أن تتعلم من هوميروس والشعراء .

هرموجينس : وأين يوجد شيء مما قاله هوميروس عن الأسماء ؟ وماذا قال ؟

سocrates : غالباً ما يتكلم عنها ← بأسلوب رفيع جميل وبخاصة ⇒^(٤) في المواضيع التي يميز فيها بين الأسماء المختلفة التي تطلقها الآلهة على الأشياء وتلك التي يطلقها الناس عليها . ألم يقدم [هوميروس] في تلك المقطوعات [٤٣٠] بياناً رائعاً حول صواب الأسماء ؟ ذلك أنه من المفترض قطعاً أن الآلهة تسمى الأشياء بأسمائها الصحيحة والطبيعية ، ألا تعتقد ذلك ؟

هرموجينس : أنتي أعرف ، بالطبع ، أنهم [أي الآلهة] إذا كانوا يطلقون

(١) كاليلاس هو أخ هرموجينس الأكبر ، كانت له ثروة كبيرة ، لكنه لم يكن على وفاق مع أخيه هيرموجينس .

(٢) كتابه ، إشارة إلى كتاب بروتوجوراس الذي عنوانه : الحقيقة .

(٣) حقيقته ، إشارة إلى كتاب بروتوجوراس الذي عنوانه : الحقيقة .

(٤) قارن ترجمة فاولر ، ص ٣٥ ، وترجمة بيرجس ص ٢٩٧ .

الأسماء على الأشياء ، فإنهم يطلقونها بصرارة صحيحة ؛ لكن إلى أي الموضع تشير ؟

سقراط : ألا تعرف ماذا قال [هوميروس] عن النهر الموجود في مدينة طروادة ، التي خاضت حربا مع هيفاستيوس Hephaestus ، هذا النهر « الذي سمته الآلهة كسانثيوس Xanthus وسماه الناس سكاماندر Σχαμάνδερ ^(١) ، كما يروي هوميروس .

هرموجينس : أذكر ذلك .

سقراط : حسنا ، أما فيما يتعلق بالنهر ، فلا شك أنه درس جليل أن نعرف ٣٩٢ أنه كان ينبغي أن يسمى كسانثيوس وليس سكاماندر . وهل تراها مسألة تافهة ، أن تعرف - فيما يتعلق بالطائير ، الذي - كما يقول [هوميروس] - « سمته الآلهة شالكس Chalcis وسماه الناس سایمندیس Cymindis ^(٢) - كم كان اسم شالكس أكثر صوابا من اسم سایمندیس ؟ وكذلك فيما يتعلق باسم باتيا Batiea ومیرنا Myrina ؟ هناك ملاحظات أخرى عديدة من نفس النوع عند هوميروس وعند بـ شعراء آخرين .

والآن ، أظن بأن هذا فوق قدرتك وقدرتني على الفهم ، ← ولكتني أعتقد أن البحث في الأسماء : سكاماندر واستيناكس ، التي أكد [هوميروس] أنها كانت أسماء ابن هكتور ، يقع في مجال القدرة البشرية ، وما يعنيه الشاعر بالصواب ، يمكن أن يكون مفهوما بصورة أيسر في ذلك المثال . وبالطبع ، فإنك سوف تتذكرة تلك الأبيات التي أشير إليها → ^(٣) .

هرموجينس : نعم أتذكرة .

(١) الإلياذة ، ٢٠ / ٧٤ .

(٢) الإلياذة ، ١٤ / ٢٩١ .

(٣) فارن ترجمة فاولر ، ص ٣٦ ، وترجمة بيرجس ٢٩٨ .

سقراط : إذن دعني أسائلك ، أي الأسماء ، التي أطلقت على ابن هكتور كان هو هوميروس يظن أنها الأكثر صواباً : استياناكس أم سكاماندر .

ج هرموجينس : لا أدرى .

سقراط : كيف تجيب إذا ما سؤلت عن أقرب الناس إلى الصواب في إطلاق الأسماء ، الحكيم أم غير الحكيم ؟

هرموجينس : أرى أنه الحكيم ، بالطبع .

سقراط : وإذا نظرنا إلى الرجال والنساء كأنواع ، هل رجال مدينة ما أم نساوها أكثر حكمة ؟

هرموجينس : الرجال فيما أرى .

سقراط : وهو هوميروس ، كما تعلم ، يقول بأن رجال طروادة يسمون ابن

هكتور : استياناكس (ملك المدينة) ، ولكن إذا كان الرجال يسمونه ،

استياناكس ، فإن الاسم الآخر : اسكمندر ، يمكن أن يكون قد أطلق عليه من قبل النساء فقط .

هرموجينس : يمكن أن يستنتج ذلك .

سقراط : ألا يدل ذلك على أن هوميروس قد تصور رجال طروادة أكثر حكمة من زوجاتهم ؟

هرموجينس : بلا شك .

سقراط : إذن لا بد أن هوميروس قد رأى أن اسم ، استياناكس ، أكثر صواباً [في الدلالة] على الابن من سكاماندر ؟

هرموجينس : من الواضح ذلك .

سقراط : ترى ما السبب في ذلك ؟ دعنا نبحث الأمر . [٤٣١] ألم يقترح

هو نفسه سبباً وجهاً ، عندما قال : « لأنَّه وحده الذي دافع عن مدحِيتهم هـ

والأسوار العالية؟^(١) يبدو أن هذا كان سبباً وجهاً - كما لاحظ هوميروس - لتسمية ابن الملك ، المنقذ للمدينة ، هذه التي حماها أبوه من قبل .

هرموجينس : ← لقد أصبح ذلك واضحاً لي ⇒^(٢) .
سقراط : كيف ذلك؟! فأنا نفسي لم أعرف بعد يا هرموجينس ، فهل عرفته أنت؟

هرموجينس : كلا ، في الواقع ، لم أعرف .
سقراط : ولكن ، أخبرني يا صديقي ، ألم يطلق هوميروس نفسه على هكتور ٣٩٣
اسمه؟

هرموجينس : وماذا في ذلك؟
سقراط : يبدو لي أن (هذا) الاسم شيء جداً باسم استيانكس ، فكلاهما يوناني . والملك [أناكس] $\alpha\omega\alpha$ والمالك [هكتور] $\epsilon\kappa\tau\omega\rho$ لهما تقربياً نفس المعنى ، وكلاهما للملك ، ذلك أنه من الواضح أن الرجل هو المالك لـ ذلك الشيء الذي أصبح به ملكاً ، فهو يملك ويحكم [ملكته] ويتصرف فيها بحرية . لكن ربما تظن أنني أتكلّم بكلام لا معنى له ، أعتقد أنني نفسي ، في الواقع ، لا أعرف ماذا قصدت عندما تصورت أنني وجدت إشارة ما إلى رأي هوميروس في صواب الأسماء .

هرموجينس : أؤكد لك أنني أرى غير ما تقول ، وفي ظني أنك على النهج الصحيح [في بحثك] .

سقراط : أرى أن هناك سبباً في تسمية الشبل أسدًا ، والمهر حصاناً ، إنني

(١) الإلياذة ، ٢٢/٥٠٧ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٣٩ ، وترجمة بيرجس ٢٩٩ .

أتكلم عن المجرى العادي للطبيعة عندما يتکاثر الحيوان على غرار نوعه وليس بولادات خارجة عن نطاق العادة . إذا ولدت الفرس ، خلافاً للطبيعة ، عجلاً ، فيجب عندئذ أن لا أسمى هذا مهراً بل عجلاً ، كما لا أستطيع أن أسمى أية ولادة غير بشرية إنساناً ، وإنما الولادة الطبيعية فقط . ونفس الشيء يمكن أن يقال عن الأشجار والأشياء الأخرى . هل تتفقني ؟

هرموجينس : نعم ، أتفقك .

سقراط : حسن جداً ، ولكن من الأفضل أن تتتبه لي وترى أنني لا أمارس معك حيلاً ، لأنه وفقاً للمبدأ نفسه يجب أن يسمى ابن الملك ملكاً .
وسواء اتفقت مقاطع الاسم أم اختلفت فإن ذلك لا يؤدي إلى اختلاف
بشرط أن يحتفظ بالمعنى ، كما لا تؤدي إضافة حرف أو حذفه إلى
أي اختلاف طالما يبقى جوهر الشيء المسمى قائماً في الاسم ويظهر
فيه .

هرموجينس : ماذا تعني ؟

سقراط : إنها مسألة بسيطة جداً . يمكن أن أوضح المعنى الذي أقصده
بأسماء الحروف ، والتي تعلم أنها ليست عين الأحرف أنفسها باستثناء
[الحروف] الأربعة : ε [نطقة إ] و η [نطقة إي] و ο [نطقة أ] و υ [نطقة أو]^(١) . فأسماء (الحروف) الباقيّة ، سواء كانت صائمة أم
صامتة ، مكونة من حروف أخرى أضفتها إليها ، ولكن ما دمنا نؤدي
المعنى ، ولا يتحمل أن يكون هناك خطأ ، فإن اسم الحرف يكون
صحيحاً تماماً . خذ على سبيل المثال ، الحرف [بيتا] βητα ، إن

(١) أسماء هذه الحروف على الترتيب ، هي : أبسن ، إبسيلون ، أمکرون ، أويمجا . انظر جدول حروف الحجاء اليونانية المرفق في نهاية النص .

[إضافة ٢] [اسمها : إيتا] و [٢] [اسمها : تاو] و [٣] [اسمها : ألفا] لا يسيء
[٤٣٢] ولا يمنع الاسم بكماله من أن يكون له القيمة التي قصد إليها
المشرع ، الذي يعرف جيداً كيف يطلق الأسماء على الحروف .

هرموجينس : أعتقد أنك على صواب .

سفراط : ألا يجب أن يقال الشيء نفسه عن الملك ؟ الملك غالباً ما ٣٩٤
يكون ابن ملك ، الابن الفاضل أو الابن النبيل لأب فاضل أو نبيل ،
وبالمثل نسل كلّ نوع ، في مجرى الطبيعة الاعتيادي يشبه الأب ،
لذلك يكون له نفس الاسم . ومع ذلك ، فالمقاطع الصوتية يمكن أن
تختفي حتى تبدو للشخص الجاهل مختلفة ، ويمكن أن لا يدركها
برغم أنها هي عينها ، تماماً مثلما يعجز أي واحد منها عن تمييز الأدوية
نفسها ذات المظاهر المختلفة من اللون والرائحة ، برغم أنها بالنسبة
للطبيب ، الذي يعتبر قيمتها الطبية ، هي نفسها ، وهو لا يختلط عليه
الأمر بسبب الإضافات . وشبيه بذلك حالة عالم التأصيل المعجمي
الأمر بـ Etymologist ، فهو لا يتحير عند إضافة أو تغيير أو حذف حرف
أو حرفين ، أو بالأحرى عند تغيير كل الحروف ، لأن ذلك لا يستلزم
التدخل في المعنى ؛ وكما قيل آنفاً ، يوجد بين اسم هكتور Hector
واسم أستياناكس Astyanax حرف واحد مشابه وهو T (نُطقه ت) ،
ومع ذلك فلهما نفس المعنى . وكم هو قليل المشترك بين حروف
اسميهما وأرخيبيوس Archeopolis (حاكم المدينة) ، ومع ذلك
فالمعنى هو نفسه .

وهناك أسماء أخرى كثيرة كلها تعني ، فقط ، «ملك» . وأيضاً ،
توجد عدة أسماء للقائد العسكري General ، منها ، على سبيل
المثال ، أجس Agis [قائد] ، وپوليمارخوس Polemarchus

[رئيس الحرب] وإپوليمس *Eupoleus* [المحارب الجيد].
و[هناك أسماء] أخرى تدل على الطيب ، مثل إياتروكلس *Iatrocles*
[مداوي مشهور] وأسيسيمبروتاس *Acesimbrotas* [معالج
الفانيين] ، و[هناك أسماء] أخرى كثيرة يمكن إيرادها ، تختلف في
مقاطعها وحروفها لكن لها نفس المعنى . ألسنت ترى ذلك ؟

د هرموجينس : نعم
سقراط : إذن ، فإن نفس الأسماء يجب أن تخصص لهؤلاء ← الذين
يوجدون بصورة منسجمة ⇒ ^(١) مع مجرى الطبيعة ؟

هرموجينس : نعم .
سقراط : وماذا عن أولئك الذين يخرجون عن مجرى الطبيعة ويكونون غير
عاديين ؟ فمثلاً : عندما يكون لرجل طيب ومتدين ابن غير متدين ، فلا
ينبغي أن يحمل اسم أبيه ، وإنما [اسم] الفتاة التي يتسمى إليها ، تماماً
كما في الحالة التي افترضت آنفاً عن الفرس التي تلد عجلاً .

هرموجينس : صحيح تماماً .
هـ سقراط : إذن فالابن غير المتدين لأب متدين ينبغي أن يسمى غير متدين ؟
هرموجينس : بالتأكيد

سقراط : لا ينبغي أن يسمى (مثل هذا الابن) ثيوفليوس *Theophilus*
(حبيب الله) أو منيسيثيوس *Mnesitheus* (الوعي بالله) أو أي
من هذه الأسماء ، إذا كانت الأسماء تطلق بصورة صحيحة ، بل ينبغي
أن يكون لاسمه [الابن غير المتدين] معنى مضاد لذلك .
هرموجينس : بالتأكيد يا سقراط .

سقراط : وأيضاً يا هرموجينس ، هناك (الاسم) أورستس *Orestes* (رجل

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٤٣ ، وترجمة بيرجس ٣٠٣ .

الجبال) الذي يبدو أنه أطلق بصورة صحيحة ، سواء [٤٣] كانت الصدفة هي التي أطلقت الاسم أم لعله أحد الشعراء أراد أن يصور طبيعة أحد أبطاله في قوته ووحشيته وضرواته الجبلية .

٣٩٥ هرموجينس : هذا محتمل جدا يا سقراط .

سقراط : وكذلك اسم أبيه ، ينبغي أن يكون منسجماً مع الطبيعة .

هرموجينس : هذا واضح

سقراط : نعم ، فكما هو [الحال] بالنسبة لاسمـه ، وكذلك أيضا طبيعتـه .

أجاممنون^(١) (البـارع في المـكتـ) هو اـمـرـؤـ كان صـابـراًـ ومـثـابـراًـ في إـنـجـازـ

قراراتـهـ التيـ أـنـجـزـهاـ بـنـجـاحـ بـسـبـبـ قـوـتـهـ ،ـ وـيـقـاؤـهـ فيـ طـرـوـادـةـ مـعـ كـلـ

الجيـشـ الضـخمـ دـلـيلـ عـلـىـ الـقـدـرـةـ الـبـاهـرـةـ عـلـىـ الثـبـاتـ وـالـتـحـمـلـ وـالـتـيـ بـ

عـبـرـ عـنـهـ بـالـاسـمـ أـجـامـمـنـونـ .

وـأـيـضاـ ،ـ فـإـنـيـ أـرـىـ أـنـ أـتـريـوسـ Atreusـ قدـ أـطـلـقـ [ـعـلـيـهـ هـذـاـ]

الـاسـمـ بـصـورـةـ صـحـيـحةـ ،ـ ذـلـكـ أـنـ قـتـلـهـ لـ كـرـيزـيـپـوسـ Chrysippusـ

وـقـسـوـتـهـ المـفـرـطـةـ مـعـ ثـايـسـتـسـ Thyestesـ مـؤـذـيـانـ وـهـادـمـانـ لـسـمـعـتـهـ .

وـقـدـ عـدـلـ الـاسـمـ تـعـديـلاـ يـسـيرـاـ وـنـكـرـ حـتـىـ لـاـ يـكـونـ مـفـهـومـاـ لـكـلـ شـخـصـ ،ـ

وـلـكـنـ بـالـنـسـبـةـ لـعـالـمـ التـأـصـيلـ المـعـجمـيـ Etymologistـ ،ـ لـاـ تـوـجـدـ

صـعـوبـةـ فـيـ رـؤـيـةـ الـمـعـنـىـ ،ـ ذـلـكـ أـنـ سـوـاءـ أـخـذـتـهـ بـمـعـنـىـ [ـالـشـخـصـ]ـ

الـعـنـيدـ [ـأـتـريـسـ]ـ أـوـ الـذـيـ لـاـ يـعـرـفـ الـخـوفـ [ـأـتـريـسـتوـسـ]ـ جـ

أـتـريـسـتوـسـ أـوـ الـمـدـمـرـ [ـأـتـريـوسـ]ـ فـإـنـ الـاسـمـ صـحـيـحـ صـحـةـ

كـامـلـةـ مـنـ كـلـ وـجـهـاتـ النـظـرـ [ـهـذـهـ]ـ .

(١) مـلـكـ مـيـسـينـيـاـ فـيـ مـقـاطـعـةـ أـرـجـولـيـسـ ،ـ وـقـائـدـ الـإـغـرـيقـ فـيـ حـربـ طـرـوـادـةـ الـتـيـ نـشـتـ بـسـبـبـ اـخـتـطـافـ هـيلـينـ زـوـجـةـ أـخـيهـ .ـ انـظـرـ :ـ أـمـينـ سـلـامـةـ وـصـمـوـئـيلـ السـيـدـ ،ـ الـلـغـةـ الـيـونـانـيـةـ ،ـ مـكـتبـةـ الـنـهـضـةـ الـمـصـرـيـةـ ،ـ ١٩٤٦ـ ،ـ صـ ٢٩١ـ .ـ

وأرى أيضاً أن [پلويس] Πελοπός قد سمي بصورة ملائمة، لأن من يرى ما هو قريب فقط - كما يدل الاسم بصورة ضمنية - يطلق عليه الحق: [پلويس] πλαστόρων [پلاس هورون] Πελας.

هرموجينس: كيف ذلك؟

سقراط: لأنّه، بحسب الأخبار المنقوله، لم يكن لديه بصيرة أو قدرة على التنبؤ بكل الشر الذي سيستتبع جريمة قتل ميرتيليوس Myrtillus، والذى سيؤثر على جميع سلالته في في العصور البعيدة. لقد رأى فقط ما كان قريباً وفي متناول يده، أي [ما هو قريب] [پلاس] Πελας، في خمره لهفته على الفوز بكل الوسائل، بهيوداميا Hippodamia لتكون عروسه.

إن أي شخص سيوافق على أن اسم [تنتاليوس] Τανταλούς أطلق بصورة صحيحة ومتواقة مع الطبيعة، ذلك إذا كانت الأخبار المنقوله عنه صحيحة.

هرموجينس: وما هي هذه الأخبار المنقوله؟

سقراط: لقد قيل إنه وقعت له الكثير من المحن في حياته، وكان آخرها جميعا التدمير الشامل لبلاده، وبعد موته تدلى [تالتيا] Ταλαντεία شاهد ضريحه فوق رأسه في العالم السفلي. كل هذا يتواافق بصورة عجيبة جداً مع اسمه.

يمكن أن تخيل بأن شخصاً ما أراد أن يطلق عليه [تالانتوس] Ταλαντάτος (المثقل بالمحن والأكثر تعاسة)، منكراً الاسم بتغييره إلى [تنتاليوس] Τανταλούς. وبهذا الشكل، ويسبب حادث ما في التراث المنقول، تم في الواقع تحول الاسم.

واسم [زيوس] Ζεύς، الذي هو أبوه المزعوم، له أيضاً معنى

ممتاز ، برغم صعوبة فهمه . لأنه حقيقة يشبه الجملة التي تنقسم إلى جزئين . ذلك أن البعض يسمونه [زينا] Zηνα مستخددين النصف الواحد ؛ والآخرون الذين يستخدمون النصف الآخر يطلقون عليه [ديا] Δια ، والإثنان معاً يعبران عن طبيعة الإله ؛ ووظيفة الاسم ، كما كنا نقول ، هي التعبير عن الطبيعة . ذلك أنه لا أحد يوجد الحياة لنا وللجميع ، أكثر من رب وملك الجميع .

وهكذا تكون على صواب في تسميتها [زينا] Zēna و [ديا] Δια ، والذان هما اسم واحد [٤٣٤] ؛ ومع أنه مقسوم ، فإنه يعني الإله الذي من خلاله تكون لجميع الكائنات الحياة دائمًا حيًّا .
يوجد للوهلة الأولى ، عدم توقير في تسميته [أي زيوس] ابن [كرونوس] Kρονος ؛ والذي هو مضرب المثل في الغباء ، ويجب بالأحرى أن تتوقع أن يكون زيوس ، الابن لـ (أب) ذكي بصورة فائقة ، والذي هو الحقيقة ، ذلك أن هذا هو معنى اسم أبيه [كرونوس] Kρονος ، وهو يشبه [كوروس] Kορος مشتق من [الفعل] [كوريو] Kορεω [ويعني] يدفع بقوة ، ليس بمعنى [القوة التي] للشاب ، وإنما يعبر عن العقل النقي الصافي To Καθαρον και ακηρατον του νου . وهو [كرونوس] Kρονος - كما أعلمنا الأخبار المنقوله - كان إينا لـ أورانوس Uranus ، وتسميته هكذا [أورانوس] صحيحة ، [لأنه مشتق] من النظر باتجاه الأعلى ، وهذا - كما أخبرنا فلاسفة - هو الطريق إلى امتلاك عقل نقي صافي ، ولهذا ، فاسم أورانوس صحيح .

لو كنت أتذكر سلسلة نسب [الآلهة] التي وضعها هزيود ، لكنت تابعت وحاولت الوصول إلى نتائج أكثر من نفس النوع حول آجداد

الآلهة البعيدين ، وعندها يمكن أن أرى فيما إذا كانت هذه الحكمة
ـ التي هبطت علي ، كلها في لحظة ولا أدرى متى كان ذلك ـ ستظل
صحيحة إلى النهاية أم لا .

هرموجينس : تبدو لي يا سocrates ، وكأنك نبي ألمهم فجأة ، وأنك تنطق عن
وحي في إجاباتك .

سocrates : نعم يا هرموجينس ، وأعتقد بأنني تلقيت الإلهام من إيثيفر و
القى عليه محاضرة طويلة ابتدأت عند الفجر . لقد تكلم وكنت
هـ مصغيا ، وحكمته والنشوة الساحرة لم تملأ سمعي فقط ، بل تملكتنا
روحـي . واليوم سادع قوته الفائقة لقوة البشر تعمل وتنهي البحث في
الأسماء ـ هذه هي الطريقة [الأفضل] . أما في الغد ، إذا كنت ميتاً ،
سنستحضر روحـه ← ونقوم بتطهير أنفسنا ⇒^(١) ، وذلك فقط إذا
وجـدناـ كـاهـناـ ماـ أوـ سـفـطـائـياـ Sophist يكونـ مـاهـراـ فيـ الـقـيـامـ بـعـمـلـيـاتـ
٣٩٧ تـطـهـيرـ منـ هـذـاـ النـوعـ .

هرموجينس : من كل قلبي ، ذلك أن لدى فضولا كيرا السـمـاعـ بـقـيـةـ الـبـحـثـ
حـولـ الأـسـمـاءـ .

سocrates : دعنا نواصل بحثـناـ ، والآن ، وقد أصبح لدينا نوعـاـ منـ الخـطةـ
التمـهـيـدـيـةـ للـبـحـثـ ، منـ أـيـنـ تـرـيـدـنـاـ أـنـ نـبـدـأـ ؟ هلـ هـنـاكـ آـيـةـ أـسـمـاءـ تـشـهـدـ
عـلـىـ نـفـسـهـاـ بـأـنـهـاـ لـمـ تـطـلـقـ بـصـورـةـ عـشـوـائـيـةـ ، وإنـماـ لـهـاـ مـلـائـمـةـ طـبـيـعـيـةـ ؟
بـ أـسـمـاءـ الـأـبـطـالـ وـالـنـاسـ بـصـورـةـ عـامـةـ قـابـلـةـ لـأـنـ تـكـوـنـ مـضـلـلـةـ ، لـأـنـهـاـ غالـباـ
مـاـ تـكـوـنـ سـمـيـتـ عـلـىـ أـسـمـاءـ الـأـجـادـادـ ، وـيمـكـنـ ـ كـمـاـ كـنـاـ نـقـولـ ـ أـنـ
لـاـ يـكـوـنـ لـهـاـ آـيـةـ صـلـةـ بـتـلـكـ أـسـمـاءـ ، أـوـ تـكـوـنـ تـعـبـيرـاـ عـنـ أـمـنـيـةـ ، مـثـلـ

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٥١ ، وترجمة بيرجس ٣٠٨ .

أو تيختيدس Eutychides (ابن الحظ السعيد) أو سوسياس Sosias

(المتقد) أو ثيوفليس Theophilus (محبوب الله)، وغيرها.

لكنني أرى من الأفضل أن نترك هذه [الأسماء] لأنها ستكون هناك

فرصة أكبر للعثور على الصواب في أسماء الماهيات الثابتة، والتي

ينبغي أن يكون قد بذل فيها عناء كبيرة عند تسميتها، ومن المحتمل أن

تكون هناك قوة سماوية أكبر من قوة البشر، أطلقـت هذه الأسماء.

ج

هرموجينس : أظن ذلك يا سocrates.

Socrates : ألا ينبغي أن نبدأ بالنظر في الآلهة، ونبين كيف أنها سميت آلهة

تسمية صائبة.

هرموجينس : ← سيكون ذلك أمراً معقولاً ⇒ .^(١) [٤٣٥]

Socrates : سيكون تصوري شيئاً من هذا القبيل. أظن بأن الشمس والقمر

والأرض والنجوم والسماء - هذه التي لا تزال آلهة لكثير من البرابرة -

هي الآلهة الوحيدة المعروفة لليونانيين الأقدمين، ولأنهم لاحظوا أنها

تحرك وتجري باستمرار، سموها آلهة أو سيارة [ثيوس] θεοս [θεωντاس] θεωντας

، بسبب طبيعتها المتحركة، وعندما عرف

الناس [بعد ذلك] الآلهة الأخرى، استمروا في إطلاق نفس الاسم

عليها جمـعاً. هل ترى أن هذا [تفسير] محتمل؟

هرموجينس : أرى أن ذلك محتمل إلى حدّ كبير.

Socrates : ما الذي سننتظر فيه بعد الآلهة.

هـ

هرموجينس : ألا ينبغي أن يتلوها أنصار الآلهة والأبطال والناس؟

Socrates : أنصار الآلهة! وماذا ترى أن يكون معنى هذه الكلمة؟ أخبرـني إذا

ما كان رأـيـ [الـذـي سـأـقـولـه] صـحـيـحاـ؟

(١) قارن ترجمة فاولر، ص ٥٣، وترجمة بيرجس ٣٠٩.

هرموجينس : دعني أسمع .

سocrates : هل تعرف كيف استخدم هزبيود الكلمة [أنصاف الآلهة] ؟

هرموجينس : لا أعرف .

سocrates : ألا تذكر أنه تحدث عن جنس ذهبي من البشر جاءه أولاً ؟

هرموجينس : نعم أذكر .

سocrates : يقول عنهم :

«ولكن الآن قد أنهى القدر [خلق] هذا الجنس ، إنهم أنصاف آلهة مقدسون على الأرض ، خيرون ، بريئون من النقص ، أوصياء على البشر الفانين»^(١) .

٣٩٨

هرموجينس : وما هو الاستنتاج ؟

سocrates : ما هو الاستنتاج ! الماذا إبني أفترض بأنه يعني بالرجال الذهبيين ، ليس أناساً مصنوعين من الذهب بالمعنى الحرفي ، وإنما [أناس] [أختيار ونبلاء] ، وأنا مقتنع بهذا ، لأنه بعد ذلك يقول بأننا جنس حديدي .

هرموجينس : هذا صحيح .

ب

سocrates : أولست تفترض بأنه [هزبيود] يمكن أن يقول عن الأختيار من الناس في وقتنا هذا بأنهم من الجنس الذهبي ؟

هرموجينس : محتمل جداً .

سocrates : أوليس الأختيار حكماء ؟

هرموجينس : نعم ، هم حكماء .

سocrates : ولهذا فإن القناعة القصوى ، بأنه [هزبيود] أطلق عليهم «أنصاف آلهة» ، لأنهم عارفون أو حكماء ، [دایمونیس] [δαιμόνες] والكلمة نفسها موجودة في لغتنا [اليونانية] القديمة .

(١) الأعمال والأيام ، ١٢١ .

والآن ، إنه يقول مع شعراء آخرين بحق ، بأن الرجل الخير عندما يموت فإنه يكون له شرف و منزلة عظيمة بين الأموات ، ويصبح نصف إله ، وهو اسم أطلق عليه ليدل على الحكم .

وأقول أيضاً ، بأن كل إنسان حكيم ، ويكون في الوقت نفسه خيراً ، هو أكثر من كائن بشري ، في كل من حياته ومماته ، وإنه يطلق عليه بحق نصف إله .

هرموجينس : إذن ، أرى في الواقع أنني [أفك] معلم بعقل واحد [٤٣٦] ، ولكن ما هو معنى الكلمة بطل [هيروس] ἥρως ، (في الكتابات القديمة Eρως) ؟

سocrates : أرى أنه لا توجد صعوبة في التفسير ، لأن الاسم لم يتغير كثيراً ، وهو يدل على أنهم ولدوا بسبب الحب .

هرموجينس : ماذا تعني ؟

سocrates : أنت تعلم أن الأبطال أنصاف آلهة ؟

هرموجينس : وماذا إذن ؟

سocrates : كلهم ولدوا إما نتيجة لحب إله لامرأة فانية ، أو رجل فإن لإلهة .
تأمل الكلمة في اللغة اليونانية القديمة ، وسوف ترى بصورة أفضل أن اسم البطل [هيروس] ἥρως هو تعديل يسير لـ [أروس] Eρως [الحب] ، والذي تحدرت منه الأبطال .

إما أن يكون هذا هو سبب تسميتهم أبطالاً ، أو أنه ينبغي ، عندئذ ، أن يكونوا ماهرين كخطباء وأصحاب جدل وقدررين على وضع السؤال [أروتان] ερωταν لأن [لفظة] [ليرين] Λιρειν هي نفس [لفظة] [لجين] λεγειν = كلام . لذا ، فالأبطال في اللغة اليونانية القديمة كما كنت أقول - تشير إلى الخطباء والماهرين في طرح الأسئلة .

كل هذا سهل إلى درجة كافية ، سلالة الأبطال النبيلة هي قبيلة السفسطائيين والخطباء .

ولكن هل تستطيع أن تخبرني لماذا يسمى الناس [انثروبي] $\alpha\nu\theta\rho\omega\pi\sigma\tau\alpha$ ؟ فهذا أكثر صعوبة .

هرموجينس : كلا ، لا أستطيع ، وسوف لن أحاول حتى لو كنت قادرا ، لأنني أعتقد بأنك أكثر شخص يمكن أن ينجح [في تفسير ذلك] .

سocrates : هذا يعني أنك تثق باليهاب ايوثيفرو *Euthyphro* .
هرموجينس : طبعا .

سocrates : لن تكون ثقتك عبئا . ذلك أنه في هذه اللحظة بالذات لمعت فكرة جديدة ومبدعة في عقلي . وإذا لم أكن حذرا ، سأكون قبل طلوع فجر الغد أكثر حكمة مما ينبغي أن أكون .

والآن ، أصحح إلى بانتباه ، أولاً ، تذكر بأننا غالبا ما نزيد إلى الكلمات أو نحذف منها حروفها ، ونطلق أسماء كما يحلو لنا ، ونغير اللهجات .

ب خذ على سبيل المثال كلمة [ديهي فيلوس] $\Delta\mu\lambda\sigma\varsigma$ ، لكي نقلبها من جملة إلى اسم ، نحذف حرفا [إيوتا] I الثاني ونلفظ المقطع الأوسط بصورة خفيفة بدلا من لفظه بصورة حادة . عكس ذلك يحدث في أسماء أخرى حيث تضاف الحروف إلى الكلمات بدلا من حذفها ، ونغير الصوت الحاد بالمنخفض .
هرموجينس : هذا حق .

سocrates : يبدو الاسم [إنسان] $\alpha\nu\theta\rho\omega\pi\sigma\tau\alpha$ الذي كان ذات مرة جملة ، وهو الآن اسم ، على أنه حالة من هذا النوع ، ذلك أن حرفا واحدا وهو [ألفا] A قد حذف . وللفظ المقطع الأخير تغيير من الحدة إلى الانخفاض .

هرموجينس : ماذا تقصد ؟

سقراط : أقصد أن أقول بأن كلمة إنسان [انثروپوس] تعني ضمناً أن الحيوانات الأخرى لا تفهمنا أو تعتبر أو تبحث [أناثريبي] $\alpha\alpha\theta\rho\epsilon i$ فيما تراه البة ، لكن الإنسان لا يرى فحسب [أوبوبي] $\sigma\pi\omega\pi\epsilon$ ، وإنما يعتبر ويبحث في هذا الذي يراه ، ولذلك فهو وحده من الحيوانات المسمى بحق [انثروپوس] $\alpha\eta\theta\rho\omega\pi\sigma$ ، لأنه يفكر في الشيء \leftarrow [أناثريبي] $\alpha\eta\alpha\theta\rho\epsilon i$ الذي يراه [أوبوبي] $\sigma\pi\omega\pi\epsilon \Rightarrow$ ^(١) . [٤٣٧].

هرموجينس : هل لي أن أسألك أن توضح كلمة أخرى لدى فضول بشأنها ؟

سقراط : بالتأكيد.

هرموجينس : سأخذ تلك التي تبدو لي تالية لها في الترتيب . أنت تعرف الفرق بين النفس والجسد ؟

سقراط : طبعاً.

هرموجينس : دعنا نحاول أن نحللهما مثل الكلمات السابقة .

سقراط : تريدينني أن أفحص أول الملامع الطبيعية لكلمة [پسيخي] $\psi\chi\chi$ (نفس) ، وبعد ذلك كلمة [سوما] $\sigma\omega\mu\alpha$ (جسد) ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : إذا كنت سأقول الذي خطر لي هذه اللحظة ، فإني أتصور بأن هؤلاء الذين أطلقوا الاسم [پسيخي] $\psi\chi\chi$ (نفس) أولاً ، قصدوا أن يبينوا أن النفس هي مصدر الحياة عندما تكون في البدن ، وتعطي قوة التنفس والحيوية ؛ [أناپسيخون] $\alpha\nu\alpha\psi\chi\chi\sigma\sigma$ وعندما تفشل هذه القوة الحيوية يضعف الجسد ويموت ، وهذه ، إن لم أكن مخطئاً ،

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٥٩ ، وترجمة بيرجس ٣١٣ .

يسمونها [پسيخي] *ψυχή* (نفس). لكن أرجو أن تتمكث قليلاً.
إنني ميال لأن أكتشف شيئاً يكون أكثر قبولاً لدى حواريي أيوثيفرو
Euthyphro. ذلك أنتي أخشي أن يسخروا من هذا التفسير. فماذا
تقول في تفسير آخر؟

هرموجينس: دعني أستمع.

سocrates: ماذاك الذي يمسك ويحمل ويعطي الحياة والحركة لطبيعة الجسم
بأكملها؟ أيكون شيئاً غير النفس؟

هرموجينس: هو ذاك بالضبط.

سocrates: أولست تعتقد مع أنكساغوراس بأن العقل أو النفس هو المبدأ
المنظم الشامل لجميع الأشياء؟

هرموجينس: نعم أعتقد ذلك.

سocrates: إذن هناك ← ملامنة بارزة في تسمية القوة التي ⇒^(١) تحمل
وتمسك الطبيعة [فيسيخي] *φυσική*، وهذه يمكن أن تهذب إلى
[پسيخي] *ψυχή*.

هرموجينس: بالتأكيد، وهذا الاستدلال في رأيي علمي بصورة أكثر من
الأخر.

سocrates: هو كذلك، ولكنني لا أستطيع أن أملك نفسي عن الضحك إذا ما
كنت سأفترض بأن هذا هو المعنى الحقيقي للاسم.

هرموجينس: ولكن ماذا ستقول عن الكلمة الثانية؟

سocrates: تعني [سوما] *σώμα* (جسد).

هرموجينس: نعم.

سocrates: هذه [الكلمة] يمكن أن تفسر تفسيرات مختلفة، وسيكون

(١)قارن ترجمة فاولر، ص ٦١، وترجمة بيرجس ٣١٤.

الاختلاف أكبر إذا ما جرت بعض التغييرات القليلة . ذلك أن البعض
قالوا بأن الجسد قبر [سيما] *σώμα* النفس التي يعتقدون بأنها مدفونة
[في الجسد] في الحياة الراهنة ؛ أو أنه أيضاً دلالة على النفس ، لأن
النفس تعطي إشارات [سيمايني] *σώμαινει* إلى الجسد . من
المحتمل أن يكون الشعراً الأورفيون^(١) هم مخترعوا هذا الاسم ،
وأنهم كانوا متأثرين بفكرة أن النفس تتلقى عقاباً على ذنب ما ، وأن
الجسم سياج أو سجن تحجز فيه النفس ، وتحفظ سالمة ، [٤٣٨] ،
كما يشير الاسم [سوما] *σώμα* حتى تتم العقوبة . وبناء على هذا
الرأي ، لا يلزم تغيير ولا حتى حرف واحد في الكلمة .

هرموجينس : أرى يا سocrates أنتا تحدثنا بما فيه الكفاية عن هذا النوع من
الكلمات . لكنني أرغب في معرفة ما إذا كان لدينا تفسيرات أخرى
لأسماء الآلهة ، كالذي قدمته آنفاً في تفسير [اسم] زيوس ؟ وما إذا
كان علينا أن نطبق عليها [أسماء الآلهة] أية قاعدة أخرى من قواعد
صواب الأسماء .

سocrates : نعم ، بالتأكيد يا هرموجينس ، يوجد قاعدة ممتازة ، علينا - كأناس
ذوي تميز - أن نعرف بها : إننا فيما يتعلق بالآلهة لا نعرف شيئاً ،
لا عن طبيعتهم ولا عن الأسماء التي يطلقونها على أنفسهم ، ولكننا
متأكدين بأن الأسماء التي سموا بها أنفسهم ، كائنة ما كانت ، أسماء
صحيحة . وهذه هي أفضل القواعد . الذي يأتي بعدها في الفضل هو

(١) الأورفية نسبة إلى أورفوس Orpheus الذي كان متصوفاً زاهداً ، وقد شكل البعض في
وجوده ، لكن تعاليمه موجودة منها - غير ما ورد ذكره أعلاه - أن الإنسان مكون من
عنصرين : إلهي وأرضي ، وأن النفس لها حياة أخرى يكون مصيرها فيها بحسب حياتها
على الأرض ، وحتى تثال النفس نعياناً خالداً في الآخرة ، عليها أن تطهر من كل الذنوب
والشرور .

أن تقول - كما في الصلوات - بأننا سنتسمىها بأي ضرب أو نوع من هـ الأسماء أو الأنساب التي ترضيها ، لأننا لا نعرف أية [أسماء] أخرى .

هذه أيضاً - فيما أرى - عادة ممتازة ، وواحدة أرحب بشدة أن
الاحظها . دعنا إذن ، إذا سمحت ، أن نعلن لهم في المقام الأول ، بأننا ٤٠١
لا نبحث فيهم [الآلهة] ، ولا نفترض أننا قادرون على ذلك . ولكتنا
نبحث في المعاني التي كانت لدى الناس عند إطلاق هذه الأسماء .
بهذا [النهج] سيكون هناك القليل من اللوم .

هرموجينس : أعتقد يا سocrates أنك على صواب تام ، ← ودعنا نفعل كما
تقول → .^(١)

ب سocrates : هل سأبدأ إذن ، حسب العادة بـ [هستيا] Estia .
هرموجينس : نعم فهذا سيكون مناسباً جداً .

سocrates : ما الذي يمكن أن نفترض أنه كان يعينه ذاك الذي أطلق الاسم
هستيا ؟

هرموجينس : هذا سؤال آخر وهو بالتأكيد من أكثر الأسئلة صعوبة .

سocrates : يا عزيزي هرموجينس ، الواضعون الأوائل للأسماء يجب أن
يكونوا بالتأكيد أشخاصاً مرموقين ، لقد كانوا فلاسفة ولديهم الكثير
ليقولوه .

هرموجينس : حسنا ، ← وماذا بعد ؟ →^(٢) .

سocrates : إنني أعتقد بأن الذين وضعوا الأسماء هم رجال من هذا النوع .
ج وحتى في الأسماء الأجنبية ، إذا ما جرى تحليلها ، فإن معنى كل واحد
منها سيكون واضحاً كذلك . خذ على سبيل المثال ذاك الذي نسميه

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٦٥ ، وترجمة بيرجس ٣١٦ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٦٥ ، وترجمة بيرجس ٣١٦ .

[أُوسِيَا = ماهيّة] οὐσία ، يسميه البعض [إسْتِيَا] εστία ، ويسميه آخرون [أُوسِيَا] ωσία . وفي هذا الصدد يبدو من المعقول تسمية ماهيّة الأشياء [هستِيَا] εστία لأنها قريبة من [لفظة] [إسْتِيَا] εστία (εστία = εστία ←) ← ويدو الأمر كذلك معقولا لأننا [أهل أثينا] نسمى الذي يشارك في الوجود [الكينونة] [أُوسِيَا] οὐσία ، ذلك أنه يبدو أننا أيضا كنا نستخدم ، في الأزمنة القديمة [كلمة] [هستِيَا]=ماهية أو حقيقة] εστία لتعني [أُوسِيَا] οὐσία ، ويمكن أن تلاحظ بأن هذه قد كانت فكرة هؤلاء الذين قرروا أن تقدم الأضحيات أولا إلى [هستِيَا] εστία [قبل غيره من الآلهة] ⇒^(١) ، وهذا ، على ما يبدو أمر طبيعي إذ كانوا يرون أن [هستِيَا] εστία جوهر [جميع] الأشياء . ومن جهة أخرى فإنه يبدو أن الذين قالوا [استخدموا] [أُوسِيَا] ωσία ، ميالون لرأي هرقلطيس بأن كل شيء يجري ولا شيء يسكن ؛ وسبب جميع الأشياء والقوة المحركة لها عندهم ، هو المبدأ [القوة] الدافع [أوثين] ωθυν ، ولذلك سمي بحق [أُوسِيَا] ωσία .

لنكتف بهذا الذي هو كل ما نستطيع تقريره ، نحن الذين لا نعرف شيئا .

هـ يجب أن ننظر فيما يأتي بعد [هستِيَا] εστία في الترتيب : [ريتا] Rητα و [كرونوس] κρονος ، برغم أن اسم كرونوس قد جرت مناقشه . لكن ربما كان كلامي غير معقول إلى حد كبير .

هرموجينس : لماذا يا سocrates ؟

سocrates : يا صديقي الطيب ، لقد اكتشفت قفيرا من الحكمة .

هرموجينس : من أية طبيعة ؟

(١)قارن ترجمة فاولر ، ص ٦٥-٦٧ ، وترجمة بيرجس ٣١٦-٣١٧ .

سocrates : حسنا ، إنه سخيف لا يستحق الذكر ، ومع ذلك فيه قدر محتمل ٤٠٢ من المعقولة .

Hermogenes : كيف يبدو معقولا ؟

Socrates : أتخيّل هرقليلطس الذي ذكر بعض كلمات من الحكم القديمة ، قدم أيام [كرونوس] Xpovos و [ريتا] ρητα ، اللذين تحدث عنهما هوميروس أيضاً .

Hermogenes : ماذا تعني ؟

Socrates : تعلم أن هيرقليلطس قال بأن جميع الأشياء في حركة ولا شيء ساكن ، وقد قارنها بجري النهر ، وقال بأنك لا يمكن أن تنزل في نفس الماء مرتين .

Hermogenes : هذا صحيح

B Socrates : حسنا إذن ، كيف نستطيع أن نتجنب استنتاج أن ذاك الذي أطلق أسماء كرونوس وريتا على أجداد الآلهة يتفق إلى حد كبير مع رأي هرقليلطس ؟ هل إطلاق أسماء الجداول على كل واحد منها مجرد مصادفة ؟ قارن السطر الذي يخبرنا فيه هوميروس ، وأعتقد هزيود أيضا ، عن «الأقيانوس ، أصل الآلهة ، والأم [تيثيس] Τιθης »^(١) . وقارن كذلك ما يقوله أورفيوس Orpheus : «كان النهر الجميل أقيانوس أول من تزوج ، وقد تزوج أخته تيثيس التي كانت ابنة أمه »^(٢) .

C تلاحظ أن هذه مصادفة غير عادية وكلها في اتجاه [رأي] هرقليلطس . Hermogenes : أرى أن هناك شيئاً فيما تقول يا سocrates ، ولكني لم أفهم معنى

(1) الإلياذة ، ٢٠١/١٤ .

(2) الإلياذة ، ٣٠٢/١٤ .

الاسم [تيثيس]. $\Theta\thetaης$

سocrates : حسنا ، الاسم يفسر نفسه تقريبا ، رغم تذكره قليلا ، لكونه اسما يدل على النوع فقط ، ذلك أن المصنفي والمرشح [دياتوميتون] $\deltaιαττωμενον$ ، [أثنوئميتون] $\eta\thetaουμενον$ يمكن ربطهما بال النوع $\deltaιαττωμενον$ ليدل عليه ، واسم [تيثيس] $\Theta\thetaης$ مكون من هاتين الكلمتين .

هرموجينس : الفكرة عبقرية يا سocrates .

سocrates : من غير شك . لكن ماذا يأتي بعد ذلك ؟ لقد سبق لنا الحديث عن [زيوس] $Zeuσ$.

هرموجينس : نعم

سocrates : دعنا نأخذ بعد ذلك أخيه [پوزيدون] $Ποσειδων$ و [پلوتو] $Πλουτω$ ← وعن الاسم الآخر الذي يطلق على الخير [پلوتو] ⇒ ^(١).

هرموجينس : نعم ، مهمما كلف الأمر .

سocrates : پوزيدون هو [پوزديسموس] $Ποσιδεσμος$ قيد الأقدام . هـ الذي أطلق الاسم أول مرة كان قد اضطر للتوقف عن المشي [٤٤٠] بسبب [قوة] ماء البحر الذي لم يسمح له بالمواصلة وأصبح كالقيد في قدميه ، لذلك أطلق على المتحكم والمسيطر على هذه القوة [المعيقه] [پوزيدون] $Ποσειδων$ ؛ ومن المحتمل أن يكون حرف [اپسلن] ϵ قد زيد لعذوبة الصوت . وربما لا يكون الأمر كذلك . إذ من المحتمل أن يكون الاسم قد كتب أصلا بالحرف [لما] λ مضاعفا ، وليس بـ [سجما] σ ، لتعني أن الإله يعرف أشياء كثيرة [پولا] $πολλα$ ^{٤٠٣} [إيدوس] $ειδος$.

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٦٩ ، وترجمة بيرجنس ٣١٩ .

وريما أيضاً، لكونه الذي يهز الأرض، سمي باسم [مشتق]
من الهزّ [سيين] $\sigma\epsilon\epsilon\eta\pi$ ، وبعد ذلك أضيف الحرفان [بي] π
و [دلتا] δ .

پلوتو يعطي الشروة [پلوتوس] $\pi\lambda\omega\tau\sigma\varsigma$ ، واسميه يعني معطى
الشروة التي تأتي من تحت سطح الأرض . يبدو أن الناس ، بشكل عام ،
يتخيلون بأن الاسم [هادس] $\Lambda\iota\delta\eta\varsigma$ مرتبط بغير المرئي [إيدس] $\alpha\epsilon\iota\delta\epsilon\varsigma$ ، ولذلك فهم مقودون بمخاوفهم لتسمية الإله [پلوتو]
 $\Pi\lambda\omega\tau\omega$ ، بدلاً منه [أي هادس] .

ب هرموجينس : وما هو الاشتقاء الصحيح ؟

سقراط : بالرغم من الأخطاء التي وقعت حول قوة هذا الإله ، [وبالرغم
من] المخاوف السخيفة التي يتخوفها الناس منه - مثل الخوف
من المكث الدائم معه بعد الموت ، وأن النفس تتعرّيها عن الجسد
ستذهب إليه - فإن ما أعتقد هو أن هذا كله متسق تماماً ، وأن وظيفة
الإله واسمها هما ، في الحقيقة ، منسجمان .

هرموجينس : لماذا وكيف ذلك ؟

ج سقراط : سأخبرك برأيي الخاص . ولكن أريد أن أسألك أولاً : أي
واحد من هذين القيدتين يشعر الحيوان ، أي حيوان ، أنه الأقوى تائياً
[عليه] ، الرغبة أم الضرورة ؟ وأيهما يحجزه في نفس المكان بدرجة
أقوى $\Rightarrow^{(1)}$.

هرموجينس : الرغبة يا سقراط أقوى بكثير .

سقراط : ألا تعتقد بأنه سيكون هناك الكثير من الهاريين من [هادس] $\Lambda\iota\delta\eta\varsigma$ ، إذا لم يربط هؤلاء الذين يأتون إليه بأقوى القيود ؟

(1) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧١ ، وترجمة بيرجس ٣٢٠.

هرموجينس : بالتأكيد سيفعلون .

سقراط : وإذا كان ذلك بأقوى القيود ، فهو إذن برغبة ماقوية - كما سأستنتج
بالتأكيد - وليس بفعل الضرورة ؟

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : وهناك العديد من الرغبات ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : فإذا [سيكون الرابط] بأقوى الرغبات إذا ما كان القيد سيكون د
هو الأقوى ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : وهل هناك أية رغبة أقوى من فكرة أنك ← ستصبح إنساناً أفضل
بانضمامك إلى شخص آخر ⇒^(١) ؟

هرموجينس : كلا ، بالتأكيد .

سقراط : أليس هذا هو السبب ، يا هرموجينس ، في أنه لا أحد ، ممن
ذهب إليه ، راغب في العودة إلينا ؟ وحتى السيرانات *Sirianas*^(٢) .

شأنها شأن بقية البشر ، قد خضعت لسلطانه . يبدوا لي أن [هذا] الإله ه
يستطيع أن يسكب مثل هذا السحر في كلماته .

هذا الإله - وفقاً لهذا الرأي - هو السفسطائي الكامل والبارع ،
وهو المحسن العظيم من بين سكان العالم الآخر . وهو ، أيضاً ، يرسل
من أسفل ، تبرياته العظيمة لنا نحن الذين [نعيش] فوق الأرض ،
ذلك أنه يملك هناك في الأسفل ، أكثر مما يحتاج . ومن أجل ذلك

(١) فارن ترجمة فاولر ، ص ٧٣ .

(٢) السيرانات مجموعة كائنات أسطورية عند اليونان ، لها رؤوس نسوة ، وأجسام طيور ،
كانت تسرح الملائكة بعثاثها فتوردتهم موارد الملائكة ، انظر : منير البلاعبيكي ، المورد ،
دار العلم للملائكة ، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٨٥٨ .

يطلق عليه [پلوتو] Πλούτων (الغني) .

لاحظ أيضاً بأنه ليست [٤٤١] له علاقة بالناس في أثناء وجودهم في الجسد ، ولكن فقط عندما تتحرر النفس من رغبات وشرور ٤٠٤ الجسد .

والأآن ، هناك قدر كبير من الفلسفة والتأمل في هذا ، لأنه يستطيع أن يقيدها [أي النفوس] برغبة الفضيلة في حالتها المتحررة . ولكن حين تكون مرتبكة وتتصرف بجهون بسبب الجسد ، فإنه ، ولا ← حتى أبوه ⇒^(١) [كرونوس] κρόνος نفسه يقدر أن يحتفظ بها معه في قيوده الخاصة الشهيرة .

هرموجينس : فيما تقوله قدر من الحقيقة .

سocrates : نعم يا هرموجينس ، فالشرع أطلق عليه [هادس] Ηάδης ، بـ ← ليس [اشتقاقاً من] الذي لا يرى [إيدس] αἰδησς ، ولكن [الاشتقاق] الأكثر احتمالاً إلى حد بعيد هو من المعرفة [إيديناي] αἰδεναι بـ كل الأشياء الشريفة ⇒^(٢) .

هرموجينس : حسن جداً . وماذا نقول في [ديمتر] Δημήτρη و [هيرا] Δημήτρη و [أبولو] Απόλλων و [أثينا] Αθηνα و [هيفايستوس] Ηφαίστος و [آريس] Αρη و [وبقية الآلهة] ؟

سocrates : [ديمتر] Δημήτρη هو [هي ديدويسا ميتير] ή διδουΐσα μίτηر الـ θητηριδـ الذي يعطي الطعام كالأم . [هيرا] Δημήτρη هو الشخص المحبوب . ذلك أن زيوس Ζεύς ، وفقاً للتراث المنقول ، أحـبـها وتزوجـها ؟ من المحتمـل ، أيضاً ، أن يكون الـاسم قد أـطـلقـعـنـدـماـ كان

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

الشارع ينفك في السماوات ، ويمكن أن يكون مجرد تشكيلاً [كلمة]
هواء [إير] αηρ ، ← واضعا البداية في النهاية ⇒^(١) .

سوف تدرك حقيقة هذا [الاحتمال] ، إذا ما كررت ← اسم ⇒^(٢)
[هيرا] Ήρα مرات عديدة .

الناس يخافون اسم [فيريفاتا] Φερρεφαττα كما يخافون اسم
[أبولو] Απολλω ، ← وسبب هذا الخوف في تصوري ، هو جهلهم
بطبيعة الأسماء ، لقد غيروا الاسم إلى [فيريسيفون] Φερσεφον ،

وهم خائفون جداً من هذا [الاسم] ⇒^(٣) ، في حين أن الاسم الجديد
يعني فقط أن الآلهة حكيمة [سوفي] σοφη . ذلك أن رؤية جميع
الأشياء في العالم في حركة [فiroميون] φερομενων ، φερομενων ، هذا المبدأ ،
الذي يهيمن على الأشياء ويساهم ويقدر على متابعتها ، هو الحكم .
ولذلك فالآلهة يمكن أن تسمى بحق [فيريفافا] φερεπαφα و
أي اسم يشبهه ، لأنها تتصل بذلك الذي يتحرك [توى فiroميوني]
إفابتو ميني] εφαπτομενη ، مظيرة في ذلك
حكمتها . و [هادس] Άιδης ، الذي هو حكيم ، ينسجم معها لأنها
حكيمة . لقد غيروا اسمها هذه الأيام إلى [فيريفاتا] Φερρεφاتا ،
لأن الجيل المعاصر يهتم بذوبان الصوت أكثر من اهتمامه بالحقيقة .

هـ هناك الاسم الآخر ، [أبولو] Απολλω ، والذي - كما قلت -
يفترض أن تكون له أهمية كبيرة ، بصورة عامة . هل لاحظت هذه

الحقيقة ؟

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٥ .

هرموجينس : لقد لاحظت ذلك بلا ريب ، وما قلته صحيح .

سقراط : ولكن الاسم - في رأيي - هو حقيقة الأكثـر تعبيراً عن قوة الإله .

هرموجينس : كيف ذلك ؟

سقراط : سأحاول التوضيح ، ذلك أنني لا أعتقد أن أي اسم منفرد يمكن أن

يكون قد جرت مواءمته بصورة أفضل (من مواءمة اسم أبولو) ، لكنه ٤٠٥ يظهر صفات الإله ، شاملـاً [للصفات] الأربع كلها من بينها ، ودالـاً عليها إلى حد ما (وهي) : الموسيقى ، والوحـي الإلهـي ، والـطب ، والـرمـاة .

هرموجينس : ينبغي أن يكون هذا اسمـاً غـريـباً ، وأـرغـب في سماع التـوضـيـح .

سقراط : قـل ، عـلـى الأـصـح ، اـسـم مـتنـاغـم ، كـما يـليـق [٤٤٢] بـإـلـه التـنـاغـم الموسيـقي . فـي المـحـلـ الأول ، [عـمـلـيـات] التـطـهـير والتـصـفـيـة التـي يـسـتـخـدمـها الأـطـبـاء وـالـعـرـافـون ، وـالـتـبـخـير الـذـي يـقـومـونـ بهـ بالـأـدوـيـة السـحـرـيـة أوـ الطـبـيـة ، بـالـإـضـافـة إـلـى ماـيـقـومـونـ بهـ منـ غـسـيلـ أوـ تـنـظـيفـ بالـرـشـ، كـلـ هـذـهـ لـهـ مـوـضـوـعـ وـاحـدـ وـحـيدـ ، وـهـوـ جـعـلـ الإـنـسـانـ طـاهـراـ فيـ جـسـدـهـ وـنـفـسـهـ .

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : أوـ ليسـ [أـبـولـوـ] Απολλω هوـ المـطـهـرـ وـالـمـنـظـفـ وـالـمـخلـصـ منـ كلـ الأـدرـانـ ؟

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : وهـكـذاـ ، فـي ضـبـوءـ تـطـهـيرـهـ وـغـفـرانـهـ لـكـونـهـ الطـبـيـبـ الـذـيـ يـأـمـرـ بـهـاـ ، يـمـكـنـ أـنـ يـسـمـيـ بـحـقـ المـطـهـرـ [أـبـولـويـونـ] Απολλοιον ؛ أوـ باـعـتـيـارـ جـ قـواـهـ فـي مـعـرـفـةـ الـغـيـبـ ، وـصـدـقـهـ وـإـلـاحـاصـهـ ، الـذـيـ يـشـبـهـ الـحـقـيـقـةـ تـمـاماـ ، يـمـكـنـ أـنـ يـسـمـيـ بـأـكـثـرـ التـسـمـيـاتـ مـلـاءـمةـ ، [وـهـيـ] [هـاـپـلـوسـ] απλως .

[مشتقاً من [هابلويس] ἀπλοῦς [المخلص] ، كما في اللجهة التيسيلية ، ذلك أن كل أهل تبسيليا يسمونه المخلص [هابلويس] . ἀπλοῦς

وأيضاً هو [باليون] βαλλων [الرامي باستمرار] ، لأنه رامي سهام بارع ، لا يخطئ الهدف أبداً . أو يمكن أن يشير الاسم ، كذلك ، إلى صفاته الموسيقية ، ومن ثم ، كما في [أكولويثوس] ακολουθος و [أكويتيس] ακοιτης وفي كلمات أخرى عديدة ، من المفترض أن يعني حرف [ألفا] α < معاً > ، ولهذا فمعنى اسم [أبولو] Απολλω سيكون < يتحرك معاً > ، سواء في أقطاب السموات ، كما يطلق عليها ، أم في تناغم الأغنية المسمى توافق الأصوات ، لأن كل هذه الأشياء تتحرك معاً وفقاً لنوع من الانسجام ، كما يقول الموسيقيون والفلكيون البارعون ، وهذا الإله يشرف على التناسق والانسجام ⇒^(١) جاعلاً جميع الأشياء تتحرك معاً وسط كل من الآلهة والإنسان .

وكما في الكلمات [أكولويثوس] ακολουθος و [أكويتيس] ακοιτης ، استبدل حرف α بـ [هومو] ομο ، لذا فالاسم [أبولون] απολων معادل لـ [هوموبولون] ομοπολων ، فقط أضيف هـ حرف [لما] λ الثاني لتجنب صوت التدمير المسؤول (أبولون απολων) .

والآن لا يزال الشك في هذه القوة المدمرة يسكن عقول بعض أولئك الذين لا يأخذون بعين الاعتبار القيمة الحقيقة للاسم ، والتي لها - كما كنت أقول آنفًا - علاقة بكل قوى الإله الذي هو الواحد ٤٠٦

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٧٩ .

المنفرد والرامي بسهامه أبداً والمطهر والمحرك معاً [آئي باللون]
απλους [απλους] ، [أبولويس] αει βαλλων
[هوموبليون] . ὁμοπλων

اسم ربة الفن [مويساس] Μουσας^(١) و (اسم) [موسيكي]
Μουσικη ، يبدو أنهم مشتقان من قيامهما ببحوث فلسفية
[موسناي] μωσθαι .. و [ليتو] Λετω سميت بهذا الاسم ، لأنها
تلك الإلهة اللطيفة الراغبة جداً [إثيليمون] εθελημων في منحنا
مطالبتنا ؛ أو ربما كان اسمها [ليشو] Ληθω ، كما يسميها العديد من
الغرباء ، الذين يبدو أنهم يشرون ضمنياً بواسطة هذا الاسم إلى لطفها
وطريقتها الرقيقة الهادئة في السلوك .

[أرتيميس] Αρτεμις سميت [اشتقاقاً] من طبيعتها ذات
الصحة الجيدة [أرتيميس] αρτεμης والنظام الدقيق ، وبسبب حبها
للبتولة ، أو ربما لأنها بارعة في الفضيلة [أريتي] αρετη ، وربما
أيضاً لأنها تكره الجماع بين الجنسين [تون أروتون ميسيساسا]
τον αροτον μισησασα اسمها ، أحد هذه الأسباب أو كلها .

هرموجينس : ما معنى [ديونيسيوس] Διονυσος و [أفيروديتي]
Αφηροδιτη ؟

سقراط : يا ابن هيبيونيكس لقد سألت سؤالاً مهيباً ؟ [٤٤٣] يوجد تفسير
جاد وتفسير هزلي أيضاً لكلا هذين الأسمين . التفسير الجاد لا ينبغي
أن يؤخذ مثني . لكن لا اعتراف على سماحك التفسير الهزلي ، ذلك

(١) ربة الفن Μουσας (الموزية) ، هي إحدى الإلهات التسع الشقيقات اللواتي يحملن الغناء
والشعر والعلوم والفنون .

أن الآلهة أيضاً تحب المزاح .

[ديونيسوس] Διονύσος هو بساطة [ديدويس أينون] Διδοῦς (معطي الخمر) - [ديدوينيسوس] Διδοῖνος كما يمكن أن يسمى في حالة المرح - و [أينوس] οίνος هي إلى حد بعيد [أيونيس] οἰνοί لأن الخمر يجعل الذين يشربونها يظلون [أوستاي] οἴεσθαι ، أن لهم عقلا [نوين] νοῦν ، في حين أنه ليس عندهم شيئاً [من العقل] .

اشتقاق [اسم] [أفروديتي] Αφροδίτη ، مولود من الزبد [أفروس] αφρός . [هو اشتقاق] يمكن أن يقبل تماماً ، على حد قول هزيود .

هرموجينس : لا يزال باقيا [اسم] [أثينا] Αθηνα ، التي بالتأكيد لن تنساها يا سocrates باعتبارك أثينياً ، كما يوجد أيضاً ، [هيفايستوس] Αρεως و [أريوس] Ἡφαίστος .

سocrates : من غير المحتمل أن أنساها .

هرموجينس : بالتأكيد لا .

سocrates : لا توجد صعوبة في تفسير التسميات الأخرى لـ [أثينا] Αθηνα .

هرموجينس : ما التسميات الأخرى ؟

سocrates : نحن ندعوها [پالاس] Παλλας .

هرموجينس : من غير شك .

سocrates : ولا نكون مخطئين في افتراض أن هذا [الاسم] مشتق من رقصات

الحرب ، لأننا نسمي رفع المرأة نفسه أو أي شيء آخر فوق الأرض ، أو

استخدام الأيدي ، اهتزازا [پاليين] παλλεῖν أو رقصات .

هرموجينس : هذا صحيح تماماً .

سقراط : إذن فهذا هو تفسير الاسم [پالاس] *Παλλας*.

هرموجينس : نعم ، ولكن ماذا تقول في الاسم الآخر ؟

سقراط : أثينا ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : هذا أمر أكثر خطورة ، وهنا يا صديقي ، فإن شراح هوميروس المحدثون ، يمكن ، في نظري ، أن يعيتوا في تفسير وجهة نظر ب القدماء . ذلك أن أكثر هؤلاء في شروحاتهم للشاعر ، أكدوا بأنه يعني بـ *أثينا العقل* [نويس] *νοῦς* والذكاء [ديانويا] *διάνοια* . ويبدوا أن واسع الأسماء قد كان لديه مفهوم فريد عنها . وسموها ، بالفعل ، بلقب لا يزال عالياً : الذكاء الإلهي [ثيون نويسيس] *θεόνυ* *νοῦς* ، وكأنه يريد أن يقول : هذه هي التي لها عقل الإله [ثيونوا] *θεόνυ* - مستخدماً [ألفا] [الحرف] [ألفا] *α* كنوع من اللجهة لـ [الحرف] [إيتا] *η* وحاذفا [الحرف] [إيوتا] *Ι* و [الحرف] [سجما] *σ* . وعلى كل حال ربما كان الاسم [ثيونوي] *θεόνυ* يعني تلك التي تعرف أموراً إلهية [ثيانويسا] *θεία νοῖσα* *νοῦς* بصورة أفضل من الآخرين .

وسوف لا تكون مخطئين كثيراً في افتراض أن واسعه [أي اسم أثينا] أراد أن يجعل هذه الآلة على صلة بالذكاء الأخلاقي ، ولذلك أطلق عليها الاسم [إيثوني] *Ειθονύ* ، الذي - على كل حال - إما أن يكون هو أو أحد خلفائه قد غيروه إلى ما ظنوه صورة أجمل فسموها [أثينا] *Αθηνά* .

هرموجينس : ولكن ماذا تقول في [هيفايستوس] *Ηφαίστος* ؟

سocrates: ← لقد سألت عن «رب النور النبيل» → (١)؟

Hermogenes: بلا رب. [٤٤٤]

Socrates: [هيفايستوس] Ηφαιστος هي [فابستوس] θαιστος، وقد أضيف [الحرف] [إيتا] // بالجاذبية، ذلك، في ظني، واضح لأي شخص.

Hermogenes: هذا محتمل جدا إلى أن يخطر برأسك مفهوم آخر أكثر احتمالا.

Socrates: من الأفضل لك، كي تمنع هذا، أن تسأل ما هو اشتقاء [آريس] . Arης

Hermogenes: ما هو [آريس] Arης؟

Socrates: يمكن أن يكون [آريس] Arης قد سمي، إن شئت [اشتقاقا] من رجلته وشجاعته [أرئن] αρεν، ← أو من طبيعته الصلبة الثابتة، والتي تسمى [أرأتون] αρατον، وهكذا فإن [آريس] Arης سيكون اسماء ملائما من كل ناحية لإله الحرب (٢).

Hermogenes: صحيح تماما.

Socrates: ← بحق الإله، دعنا نترك [البحث في أسماء] الآلهة (٣)، لأنني أخاف منهم. أسأل عن أي شيء ما عداهم، وسوف ترى كيف يمكن لجياد إيوثفرو Euthyphro أن تُطْفَرَ.

Hermogenes: فقط، إله واحد آخر! أرغب أن أعرف عن [هرمس] Eρμης الذي قيل إنني لست أبدا حقيقيا له. دعنا نوضّحه وبعدها سوف أعرف فيما إذا كان هناك أي معنى فيما قاله كراتيليوس.

(١) قارن ترجمة فاولر، ص ٨٥.

(٢) قارن ترجمة فاولر، ص ٨٥.

(٣) قارن ترجمة فاولر، ص ٨٥.

سقراط : يخجل إلى أن الاسم [هرميس] Ἔρμης له علاقة بالكلام ، وأنه يدل على أنه المفسر [هرمينيوس] Ἐρμηνεὺς أو الرسول أو اللص ، أو الكذاب أو المزايد ، كل هذه الأنواع من الأفعال ذات علاقة قوية باللغة .

وكما قلت لك آنفا ، تدل الكلمة [إيرين] Εἰρήνη على استخدام الكلام .

ويوجد الكلمة [هوميروس غالباً ما تتكرر [هي] [إميساتو] εὔμησατο والتي تعني : يبدع .

من هذين اللفظين : [إيرين] Εἰρήνη و [ميساثي] μησαθαι ، شكل المشرع اسم الإله الذي اخترع اللغة والكلام ، ويمكننا أن نتخيله بيملي علينا استخدام هذا الاسم ، ويحاطبنا قائلاً : يا أصدقائي ، ← إن الذي أبدع الكلام ينبغي أن يسمى [إيريميس] Εἰρεμής ^(١) . وهذا [اللفظ] قد تحسن - كما نظن - ليصبح [هرميس] Ἔρμης . [آريس] Αρῆς يبدو أنها سميت من الفعل يخبر [إيرين] Εἰρήνη ، لأنها كانت رسولاً .

هرموجينس : إنني متأكد جداً بأن كراتيليوس كان على صواب في قوله إنني لست أبداً حقيقة [هرميس] لأنني لست ماهراً في الخطابة .

سقراط : هناك أيضاً يا صديقي سبب معقول في كون [بان] πάνι ابن [هرميس] Ἔρμης المزدوج الصورة .

ج هرموجينس : كيف توضح هذا ؟

سقراط : أنت على وعي بأن الكلام يجعل كل الأشياء معلومة [بان] πάνι وهو يحركها دائمًا بصورة دائرة ، وله صورتان : الصواب والخطأ ؟

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٨٧ .

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : أليست الحقيقة بأن فيه الصورة اللطيفة المقدسة المستقرة في الأعلى بين الآلهة ، بينما [الصور] الكاذبة مستقرة في الأسفل بين البشر ، وهي مضطربة مثل ماعز المأساة^(١) ، ذلك أن الحكايات والأكاذيب لها ، عموماً ، علاقة بالحياة المأساوية أو حياة الملذات ، والأساة هي مكانهما [أي الحكايات والأكاذيب] ؟

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : إذن بالتأكيد إن [پان] παν - الذي هو المظهر لكل الأشياء [پان] παν والممحرك السرمدي لكل الأشياء [أبي پولون] Αἰρετολόγος قد أطلق عليه بحق الراعي [أيپولوس] Αἰρετολός ، وهو ، لكونه ابن هرميس المزدوج الصورة ، لطيف في جزئه العلوي ، مضطرب مثل ماعز الفداء في مناطقه السفلية .

وباعتباره ابنًا لهرميس ، فهو الكلام أو آخر الكلام ، وليس أعمجوبة أنه يجب أن يكون الأخ شبيهاً لأخيه . ولكن - كما قلت آنفًا - دعنا ، يا عزيزي هرموجينس ، ننصرف عن الآلهة في بحثنا .

هرموجينس : (ننصرف) عن هذا النوع من الآلهة ، إذا رغبت يا سقراط .

ولكن لماذا لا نناقش نوعاً آخر من الآلهة : الشمس والقمر

والنجوم والأرض والأثير والهواء والنار والماء والفصول والستة ؟

سقراط : إنك تضع على عاتقي مهامات عظيمة عديدة . ومع ذلك إذا رغبت فإنني لن أرفض [مناقشةها] .

(١) كانت مجموعة المغنين في المسرحيات البدائية ، والتي تطورت منها المأساة تظهر على شكل كائنات نصفها إنسان والنصف الآخر ماعز ، وتكتسو أجسادهم جلد الماعز .

انظر : هامش رقم ١ في ترجمة فاولر ، ص ٨٧ .

هرموجينس : سيمتحنني ذلك سروراً $\Rightarrow^{(1)}$.

سocrates : كيف تريدين أن أبدأ؟ هل آخذ بادع ذي بدء ذاك الذي ذكرته
أولاً : الشمس؟

هرموجينس : حسناً جداً.

سocrates : أصل الشمس سيكون في الغالب أوضح في الصورة الدورية،
ذلك لأن الدوريين يسمونها [هاليوس] $\alpha\lambdaιος$ ، وهذا الاسم أطلق ٤٠٩
عليها لأنها عندما تشرق تجمع [هاليزو] $\alpha\lambdaιζω$ الرجال معاً،
أو لأنها دائماً تدور في مجريها [أبي إيليين إيون] $\alpha\epsiloni\epsilon\lambdaειν\lambda\omegaν$
حول الأرض، أو [أنه اشتق] من [أيولين] $\alphaιολειν$ والتي معناها
نفس معنى [پويكيللين] $\piοικιλλειν$ [يتنوع]، لأنها تنوع إنتاجات
الأرض.

هرموجينس : لكن ما هو [سيلاني] $\sigmaεληνη$ (القمر)؟

سocrates : ييدو أن هذا الاسم قد وضع انكساغوراس في وضع غير
مريح $\Rightarrow^{(2)}$.

هرموجينس : كيف ذلك؟

سocrates : ييدو أن الكلمة سبقت اكتشافه الحديث، وهو أن القمر يستقي بـ
نوره من الشمس.

هرموجينس : لماذا تقول هذا؟

سocrates : الكلمتان [سيلاس] $\sigmaελας$ (النور) و [فوس] $\phiως$ (الضوء)
لهمَا تقريرًا نفس المعنى؟

هرموجينس : نعم.

(1) قارن ترجمة فاولر، ص ٨٩.

(2) قارن ترجمة فاولر، ص ٨٩.

سقراط : ضوء القمر هذا هو جديد [نيون] *νεον* وقديم [إنون] *ενον* باستمرار - إذا كان تلاميذ أنكساغوراس يقولون الصواب - ذلك أن الشمس في دورانها تضيف باستمرار ضوءاً جديداً ، وهناك الضوء القديم من الشهر السابق .

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : يطلق على القمر في الغالب [اسم] *[سيلاتايا]* σελαταια . هرموجينس : صحيح .

سقراط : ولأن له ضوء قديم وجديد باستمرار [إنون نيون أبي] *ενον αει νεον αει* ، فإنه من الملائم جداً أن يكون اسمه [سيلاينونيوانيا] *σελαιενονεοαια* وهذا [الاسم] عندما هذب أصبح [سيلاتايا] *. σελαταιا* .

هرموجينس : إنه نوع من الأسماء المثيرة للحماس الحقيقي يا سقراط . ولكن ماذا تقول عن الشهر والنجوم ؟

سقراط : [مييس] *μεις* (شهر) سمي [بالاشتقاق] من [ميويستاي] *μειουσθαι* (ينقص) ، لأنه يعاني من النقصان .

اسم [أسترا] *αστρα* (نجوم) يبدو أنه مشتق من [كلمة] *[أسترابي]* *αστραπη* (البرق) ، وهي صورة مهذبة من [٤٤٦] *[أناستروبي]* *αναστρωπη* وتدل على تحويل اتجاه نظر العيون *[أناستيفين أوپا]* *αναστεφειν ωπα* [أناستيفين أوپا] .

هرموجينس : ماذا تقول في [بور] *πυρ* (نار) و [هيدور] *ὕδωρ* (ماء) ؟

سقراط : إنني في حيرة كيف سأفسر [بير] *πυρ* (نار) ، إما أن تكون ، ربة د

الفن^(١) الإيوثيفرية ، Muse of Euthyphro قد تخلت عنِّي ، أو أن هناك صعوبة كبيرة في الكلمة .

أرجو ، على كل حال ، أن تلاحظ العيلة التي اتخذها كلما كنت في صعوبة من هذا النوع .

هرموجينس : ما هي ؟
سocrates : سوف أخبرك ، ولكنني أود أن أعلم أولاً إن كنت تستطيع أن تخبرني بمعنى الكلمة [پير] πυρ (نار) .

هرموجينس : بالتأكيد لا أستطيع .
سocrates : هل أخبرك بما أظنه تفسيراً صحيحاً لهذه [الكلمة] وكلمات أخرى عديدة ؟ اعتقادي هو أنها من أصل أجنبى . ذلك أن اليونانيين ، هـ وخصوصاً الذين كانوا تحت سيطرة البرابرة ، غالباً ما استعاروا منهم [اللفاظ] .

هرموجينس : ما هو الاستنتاج ؟
سocrates : لماذا ! تعلم أن أي شخص يسعى لإظهار ملائمة هذه الأسماء وفقاً للغة اليونانية وليس وفقاً للغة التي منها اشتقت الأسماء ، سيقع بالتأكيد في الخطأ .

هرموجينس : نعم ، بالتأكيد .
سocrates : حستا إذن ، فكر فيما إذا كانت هذه [الكلمة] [پير] πυρ ليست أجنبية ، ذلك أنه ليس من السهل أن نجد علاقة بين هذه الكلمة وبين اللغة اليونانية . ويمكن ملاحظة أن الفريجيين Phrygians عندهم نفس الكلمة مغيّرة تغييرًا طفيفاً ، وكذلك [كلمة] [هيدور] Ηδωρ

(١) ربة الفن Muse هي إحدى الآلهات التسع عند قدماء اليونان اللواتي يجمعهن الغناء والشعر والعلوم والفنون ، وكل واحدة تختص بواحد من الفنون أو العلوم .

(ماء) و [كلمة] [كينيس *KUNES*] (كلاب) ، وكلمات أخرى كثيرة .

هرموجينس : هذا صحيح .

سقراط : يجب تجنب أية تفسيرات متعسفة للكلمات ، ذلك أنه يمكن أن يوجد بسهولة ، شيء ما يقال عنها . وهكذا تخلصت من [كلمتى] [پير *πυρ*] (نار) و [هيدور *ὕδωρ*] (ماء) . [أير *αἴρει*] (هواء) ، يا هرموجينس ، يمكن أن يفسر على أنه العنصر الذي يرفع [أيربي *αἰρεῖ*] الأشياء عن الأرض ، أو على أنه السيال أبدا [أيربي *αἰρεῖ*] أو لأن الريح تنشأ من جريانه ، والشعراء يسمون الريح : هبات الهواء القوية [أيتاي *αἴται*] . ومن يستخدم الاسم يمكن أن يقصد جريان الهواء [أيتوريين *αἰτορρούν*] ، ولأن هذه الريح المتحركة يمكن أن يعبر عنها بأي من الإصطلاحين ، استخدم كلمة هواء [أثير = أيتيس هريو *αἴρω*] .

[أثير] *αἴθηρ* أفسرها بمعنى فراغ ، ومن الممكن أن يكون هذا قد أطلق بصورة صحيحة ، لأن هذا العنصر يجري دائما بتدفق حول الهواء .

معنى كلمة [جي *γῆ*] (أرض) يظهر بصورة أوضح عندما تكون في صورة [جایا *γῆια*] ، ذلك أنه يمكن أن يطلق على الأرض بحق أم ، كما في كلام هوميروس الذي استخدم [كلمة] [جي جاسي *γεγενησθαι*] = يولد [γεγενησθαι] . هرموجينس : حسنا .

سقراط : ماذا سنأخذ بعد ذلك ؟

هرموجينس : هناك [كلمة] [هوراي *ὥραι*] (الفصول) وأسماء السنة : [إبليتوس *εὐθιώτος*] و [إيتوس *εἰτός*] .

سقراط : [لفظ] [هوراي] *oπαι* يجب أن ينطق بحسب الطريقة الأثينية القديمة Attic Way - إذا ما [٤٤٧] رغبت في معرفة المعنى المحتمل - إنها تسمى بحق [هوراي] *oπαι* لأنها تقسم [هوريزويسين] *οπικουσιν* أيام الصيف والشتاء والرياح وفاكهه الأرض .

الكلمتان الدالتان على السنة ، [إينياتوس] *ενιαυτος* و [إيتوس] *ετος* هما في الواقع [كلمة] واحدة . ذلك أن الذي يخرج من النباتات ومن ثم الحيوانات ، إلى حيز الوجود ، ويختبرها بنفسه ، يسميه البعض [إينياتوس] *ενιαυτος* بسبب فاعليته من داخله [اشتقاقاً من] [إين إياتو] *εν εαυτω* ويسمي آخرون [إيتوس] *ετος* لأنه يفحص [اشتقاقاً من] [إيتازني] *εταζηει* وهذا يشبه مارأيناه من قبل في اسم [زيوس] *Zευς* الأصلي الذي قسم إلى [زينا] *Zηνα* و [ديا] *Δια* .

العبارة بأكملها هي : [تو إين أيتوايتازون] *το εν αυτω εταζον* [وتعني] ذلك الذي يفحص [ويعالج] من داخله ، وهذه العبارة الواحدة قد قسمت في الكلام ، وهكذا كانت قد تكونت من عبارة واحدة .

هرموجينس : حقا ، إنك تتقدم بسرعة عظيمة يا سقراط .

سقراط : نعم ، أتصور أنني متقدم إلى حد بعيد على طريق الحكمة .

هرموجينس : أنا متأكد من أنك كذلك .

سقراط : وستكون أكثر تأكيداً الآن \Rightarrow ^(١) .

هرموجينس : إنني شديد الرغبة في أن أعرف فيما يلي ، كيف ستفسر الفضائل . ما مبدأ الصواب الموجود في هذه الكلمات الجليلة : حكمة ، وذكاء ، وعدالة ، وبقية الكلمات التي من هذا النوع .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ٩٥ .

سقراط : هذه فئة هائلة من الأسماء تلك التي تأتي بها ، ومع ذلك ، فكما أني قد لبست جلد الأسد فينبعي أن لا أكون ضعيف القلب .

وأعتقد أنه يجب علي أن أ Finch معنى حكمة [فرونيسيس]

ب φρονησις وفهم [سينيس] θυνεσις ، وحكم [جنومي] γνωμη ، ومعرفة [إيستيمي] ιαπτηση ، وكل الكلمات الساحرة ، كما أطلقت عليها .

هرموجينس : بالتأكيد ، ويجب أن لا نتصرف قبل أن نكشف معانيها .

سقراط : اقسم بكلب مصر^(١) بأن لدى مفهوم دقيق قد خطر بذهني هذه اللحظة . إنني أعتقد بأن واضعي الأسماء القدماء جدا ، كانوا بلا شك

مثل الكثيرين من فلاسفتنا المحدثين ، الذين يصابون بالدوار دائما ، خلال بحثهم عن طبيعة الأشياء بسبب الحركة الدائيرة المتواصلة

باستمرار ، ثم بعد ذلك يتصورون أن العالم يدور دورانا متواصلا ، ويتحرك في جميع الاتجاهات ، ويفترضون أن المظهر الذي ينشأ من

حالتهم الداخلية الخاصة هو حقيقة الطبيعة ، إنهم يظنون أنه لا يوجد

شيء ثابت أو دائم بكل نوع من أنواع الحركة والتغيير .

إن النظر في الأسماء التي ذكرتها قد قادني إلى صوغ هذه الفكرة .

هرموجينس : كيف ذلك يا سقراط ؟

سقراط : ← لعلك لم تلاحظ أن الأسماء التي ذكرت آنفا قد أطلقت في ضوء الافتراض بأن الأشياء المسمّاة في حركة وسيلان وأنها

كائنة ⇒ ^(٢) .

(١) ورد هذا القسم عددا من المرات في محاورات أفلاطون الأخرى ، انظر : دفاع سقراط /٢١ هـ ، جور جياس ٤٦١/ب ، فيدون ٩٩/أ ، الجمهورية ٣٩٩/٣ هـ ، ٥٦٧/٨ هـ .

(٢) أي حادثة بعد أن لم تكن ، وهي من التكون وال تكون ، عكس الفساد والانحلال .

(٣) فارن ترجمة فاولر ، ص ٩٧ .

هرموجينس : كلا ، بالتأكيد ، فأنا لم أفكر بذلك قط .
سقراط : خذ الأول من تلك التي ذكرتها ، من الواضح أنه اسم دال على الحركة .
هرموجينس : ماذا كان الاسم ؟ [٤٤٨] .

سقراط : [فرونيسيس] φρονησις (حكمة) والتي يمكن أن تعبّر عن [فوراس كاي هروي نوسيس] φορας και ρου νοησις (ملاحظة الحركة والسائلان) أو ربما [فوراس أونيس] φορας ονησις (برَكَة الحركة) ، ولكنها على أية حال متصلة [بلفظ] φερεσθαι [فيريستاي] .

[جنومي] γνωμη (حكم) ، ثانية ، تتضمن بالتأكيد التفكير أو الاعتبار ، [نوميس] νομησις في التكون [جوني] γονη ، ذلك أن تفكّر هو أن تعتّبر .

أو إليك - إذا ما رغبت - [نوسيس] νοησις (ذكاء) ، هي نفس الكلمة التي ذكرت آنفا ، والتي هي [نيوبي إبس] νεου εσις (الرغبة في الجديد) ؛ الكلمة [نيوس] νεος تشير إلى أن العالم في عملية خلق مستمر ، أراد مطلق الاسم أن يعبر عن شوق النفس ، لأن الاسم الأصلي كان [نويسيس] νεοεσις وليس [نوسيس] νοησις ، لكن [الحرف] [إيتا] Η حل محل [حرف] [إبسيلون] Ε مضعفا .

كلمة [سوفروسيني] σωφροσυνη هي خلاص [سوتيريا] σωτηρια ت تلك الحكمة [فرونيسيس] φρονησις التي كنا نبحث فيها قبل قليل .

[كلمة] [إپستيمي] Επιστημη (معرفة) قريبة من هذه [أي الحكمة] ، وتشير إلى أن النفس ، التي تصلح لكل شيء ، تتبع

[إيپتاي] $\epsilon\pi\epsilon\tau\alpha\iota$ حركة الأشياء ، لا تسبقها ولا تختلف عنها ؛ لذلك فالكلمة ، على الأصح ، ينبغي أن تقرأ [إپسيستيمي] $\epsilon\pi\epsilon\iota\sigma\eta\mu\eta$ بإدخال [الحرف] [إپسلن] ئ .

بـ [كلمة] [سينيسيس] $\Sigma u\nu e\sigma\alpha\iota$ (فهم) يمكن أن ينظر إليها بطريقة مشابهة ، كنوع من التبيجة ؛ الكلمة مشتقة من [سينيتاي] $\epsilon\pi\iota\sigma\tau\alpha\sigma\theta\alpha\iota$ (يتمشى مع) ، وهي مثل [إپستاسياي] $\sigma u\nu i\epsilon\nu\alpha\iota$ (يعرف) تتضمن تقدم النفس في صحبة طبيعة الأشياء .

[كلمة] [سوفيا] $\Sigma o\phi\iota\alpha$ (حكمة) غامضة جدا ، وتبدو أنها ليست من أصل محلي ، المعنى هو التماส مع الحركة أو تيار الأشياء . عليك أن تذكر أن الشعراء عندما يتكلمون عن ابتداء أية حركة سريعة ، يستخدمون في الغالب [إيسيني] $\epsilon\sigma\iota\theta\eta$ (يندفع) ، وكان هناك رجل مشهور من اسبرطة يطلق عليه [سويس] $\Sigma ou\varsigma$ (مندفع) ، ذلك أن الاسبرطيين يعبرون بهذه الكلمة عن الحركة السريعة ، والتلامس [إپافي] $\epsilon\pi\alpha\omega\eta$ مع الحركة يعبر عنه بـ [لفظ] [سوفيا] $\Sigma o\phi\iota\alpha$ ، ذلك أنه يفترض أن تكون جميع الأشياء في حركة .

جـ [كلمة] خير [أجالون] $\alpha\gamma\alpha\theta\eta\omega$ هي الاسم الذي يطلق على ما يثير الإعجاب [أجاستو] $\alpha\gamma\alpha\sigma\tau\omega$ في الطبيعة ، ذلك أنه بالرغم من أن كل الأشياء تتحرك فإنه تظل هناك درجات للحركة – بعضها أسرع والبعض أبطأ – لكن هناك بعض الأشياء تثير الإعجاب بسبب سرعتها ، وهذا الجائب من الطبيعة الذي يثير الإعجاب يطلق عليه [أجالون = خير] $\alpha\gamma\alpha\theta\eta\omega$.

[كلمة] [ديكايبوسيني] $\delta\iota\kappa\alpha\iota\sigma\sigma\eta\iota\eta$ (عدالة) ، من الواضح أنها [ديكايبون سيتيسيس] $\delta\iota\kappa\alpha\iota\eta\Sigma u\nu e\sigma\alpha\iota$ (فهم العدل) ، ولكن

الكلمة الحالية [ديكايون] δικαίον أكثر صعوبة . الناس متفقون إلى حدّ معين حول العدالة ، وبعده يبدأون بالاختلاف . ← ذلك لأن أولئك الذين يفترضون أن الكون في حركة ⇒ ^(١) يرون الجزء الأكبر من الطبيعة مجرد وعاء ، ويقولون بأن هناك قوة متغلغلة تسرى خلال كل هذا ، ← ويواسطتها تكونت جميع الأشياء المخلوقة ⇒ ^(٢) ، وهي العنصر الأرق والأسرع ذلك أنه إن لم يكن [العنصر] الأرق ، والقوة التي لا يستطيع أحد أن يتتجنبها ، وأيضاً الأسرع الذي يمر بالأشياء الأخرى كما لو كانت ساكنة ، فإنه لا يستطيع أن ينفذ خلال الكون المتحرك .

وهذا العنصر الذي يدير كل الأشياء ، وينفذ خلال [ديايون] δικαίον الكل ، قد أطلق عليه بحق [ديكايون] δικαίον . الحرف [كتا] κ أضيف من أجل تعديل الصوت فقط .

إلى هنا - وكما قلت آنفًا - يوجد اتفاق عام حول طبيعة العدالة ، ولتكنني ، يا هرموجينس ، باعتباري مريد متحمس ، ← قد أخبرت بطريق الوحي ⇒ ^(٣) بأن العدالة التي أتحدث عنها [٤٩] هي أيضًا علة العالم .

والآن ، العلة هي ذلك الشيء الذي بسببه يُخلق أي شيء ، ويجيء شخص ما ويهمس في أذني بأن العدالة قد أطلق عليها هذا الاسم بطريقة ضئيلة ، لأن لها طبيعة العلة .

وابدأ بعد سماع ما قاله في سؤاله بلطف ، فأقول : حسنا يا صديقي الممتاز ، إذا كان كل ذلك صحيحًا فأننا لا أزال أريد معرفة ما هي العدالة .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٠١ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٠١ .

(٣) ترجم فاولر ، هذا الموضع هكذا : « أخبرت في التعاليم السرية » ، ص ١٠١ .

ويظلون - بناء عليه - بأنني أطرح أسئلة متعددة وأنني أقفز فوق الحواجز ، وأنه قد تمت الإجابة عن أسئلتي بصورة كافية ، ويحاولون إشباع فضولي باشتقاء بعد الآخر ، وأخيراً يتشاركون . ذلك أن واحداً منهم يقول بأن العدالة هي الشمس وأنها هي العنصر الوحيد الذي ينفذ [ديايونتا] $\delta\alpha\alpha\alpha\alpha\alpha\alpha$ ويرحرق [كاونتا] $\kappa\alpha\alpha\alpha\alpha\alpha\alpha$ والتي هي حارس الطبيعة .

وعندما أعيد ذكر هذه الفكرة الجميلة^(١) لشخص ما ، يرد على بتعليقات فيها هجاء : ماذا ؟ أليس هناك عدالة في الكون عندما تكون الشمس غائبة ؟ وعندما أرجو سائلني جاداً أن يخبرني رأيه الخاص الصريح ، يقول بأنها نار بـ [المعنى] المجرد ، لكن هذا الرأي ليس يسير الفهم ، يقول آخر : لا ، ليست ناراً بـ [المعنى] المجرد . لكن تجريد الحرارة في النار^(٢) .

ويعلن رجل آخر بأنه يسخر من كل هذا ، ويقول كما يقول أنكساجوراس ، بأن العدالة هي العقل ، لأن العقل - كما يقولون - له قوة مطلقة ، ولا يمترج بشيء ، وينظم كل الأشياء ، ويسري في كل الأشياء .

وأخيراً ، يا صديقي ، أجد نفسي في حيرة - حول طبيعة العدالة - أشد بكثير مما كنت فيه قبل أن أبدأ التعلم ، لكن لا أزال عند الرأي بأن الاسم ، الذي قادني إلى هذا الاستطراد ، قد أطلق على العدالة للأسباب التي ذكرتها .

(١) يقصد أن فكرة العدالة هي الشمس .

(٢) « النار بالمعنى المجرد » و « تجريد الحرارة في النار » تبدو هاتان العبارتان إشارة إلى رأي هرقلبيطس في النار الحية الخالدة ، وإلى غموض أسلوبه الذي من أجله لقب بـ « الغامض » .

هرموجينس : ← أعتقد يا سocrates بأنك سمعت هذا من شخص آخر ولم تأت به من عندك ؟

سocrates : وماذا عن بقية حديثي ؟

هرموجينس : لا أظن أبداً أنك سمعت ذلك .

سocrates : إصح إذن ؛ فربما أستطيع أن أضليلك فتظن بأن كل ما سأقوله هو من عندي ⇒^(١) . ماذابقي بعد العدالة ؟

لا أظن أننا حتى الآن ناقشنا شجاعة [أندربيا] αὐδρεία .

ـ [لفظة] ظلم [أدبكيا] αδικία الذي من الواضح أنه ليس شيئاً أكثر من عائق للمبدأ النقاذه [ديايوتونوس] διαιτούντος لا حاجة للنظر فيها .

ـ ولكن يبدو أن كلمة [أندربيا] αὐδρεία [شجاعة] تشير ضمننا إلى المعركة ، وإذا كان الكون في جريان مستمر ، فإن المعركة في الكون ليست عكس الجريان أو التيار [هروي] ἥρωη . والآن إذا نزعنا [حرف دلتا] δ من [أندربيا] αὐδρεία [شجاعة] . فإن الكلمة [أثريبيا] αὐρεία ستشير تماماً إلى هذه الفاعلية ⇒^(٢) .

ـ ويمكنك أن تفهم بوضوح بأن [أندربيا] αὐδρεία ليست التيار المقاوم لكل تيار ، ولكن فقط لذلك المنافق للعدالة ، لأنه إذا كان الأمر غير ذلك فإن الشجاعة لا تكون ممدودة .

ـ الكلمات [أرلين] αρρήν (ذكر) و [أنير] ανήρ (رجل) تنطويان على إشارة إلى نفس مبدأ الجريان الصاعد [تي أتو هروي] τῇ αὐτῷ ροῆ .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٠٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٠٥ .

[كلمة] [جيبي]^{جִּבְעָה} (إمرأة)، أظن أنها نفس كلمة [جوبي]^{גַּוּבָּה} (ولادة).

[كلمة] [ثيلي]^{תִּלְיָה} (أنثى) تبدو أنها مشتقة جزئياً من [ثيلي]^{תִּלְיָה} (حلمة الثدي)، لأن حلمة الثدي تشبه المطر وتجعل الأشياء تزدهر [تيثيليني]^{תֵּיתִילִינָה}.

هرموجينس: هذا بالتأكيد محتمل.

سقراط: نعم، ونفس الكلمة [ثاليين]^{תָּלִילִין} (يزدهر) تبدو لي [٤٥] أنها تصف نمو الشباب الذي يكون سريعاً ومفاجئاً.

بـ وهذا قد عبر عنه المشرع بالاسم الذي هو مركب من [ثين]^{תֵּין} (ركض) و [اليسائي]^{אַלְיָסָתִי} (قفز). ← يبدو أنك لم تلاحظ كيف أندفع بسرعة عندما أكون على أرض سهلة خارج ميدان السباق؛ ولكن، لا يزال لدينا الكثير من الموضوعات [الأسماء] والتي تبدو هامة ⇒^(١).

هرموجينس: حقاً.

سقراط: لدينا، على سبيل المثال، معنى كلمة [تيختي]^{תֵּיקְחָה} (فن، علم).

هرموجينس: بالتأكيد.

سقراط: هذه يمكن أن تمثل بـ [اخونوي]^{אַخֲוֹנוֹי}، وتعبر عن إمتلاك العقل، عليك فقط أن تختلف [الحرف تاو] وتضع [الحرف أمكرن] بين [الحرف خي]^{חֵי} و[الحرف ني]^{נֵי}، وبين [الحرف ني]^{נֵי} و [الحرف إيتا]^{אֵתָה}.

هرموجينس: هذه دراسة متعددة جداً لأصل الكلمات.

(١) قارن ترجمة فاولر، ص ١٠٥.

سقراط : نعم ، يا صديقي العزيز ، لكنك تعلم بأن الأسماء الأصلية قد نسيت وأخفيت منذ زمن بعيد بسبب إضافة الناس أو حذفهم حروفاً من أجل تسهيل النطق ، فيشوهونها ، ويهرجونها بكل أنواع الطرق ، وربما كان للزمن أيضاً نصيب في حدوث التغيير .

خذ ، على سبيل المثال ، الكلمة [κατοπτρον] (κατοπτρον) د (مرأة) . لماذا أدخل الحرف [ω] ؟ هذه بالتأكيد إضافة شخص ما لا يحفل بالحقيقة البتة ، ولكنه يفكر فقط في وضع الفم في شكل محدد . والإضافات هي في الغالب هكذا ، وفي النهاية لا يكون ممكناً لمخلوق بشري أن يفهم المعنى الأصلي للكلمة .

← فعلى سبيل المثال [سفيجكس] سميت [سفيجكس] بدلًا من [فيجكس] ، وهناك أمثلة أخرى عديدة ⇒ (١) .

هرموجينس : هذا صحيح تماماً يا سقراط .

سقراط : وهكذا إذا سمع لك أن تصيف أو تحذف آية حروف تعجبك ، فإن وضع الأسماء يصبح سهلاً للغاية ، ويمكن موائمة أي اسم لأي موضوع .

هرموجينس : صحيح .

سقراط : نعم ، هذا صحيح ، الموجه الحكيم مثلك عليه أن يلاحظ قوانين الاعتدال والاحتمال .

هرموجينس : أرحب في أن أفعل ذلك .

سقراط : ورغبتي أيضاً يا هرموجينس . ولكن لا تطلب الكثير من الدقة ، ٤١٥ وإنما « أفقدتني قوتي » (٢) .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٠٧ .

(٢) الإلياذة ، ٦ ، ٢٦٥ .

← والآن ، حيث أن [تخني] $\tau\alpha\chi\nu\eta$ (فن أو علم) قد تم حسم اشتقاها ، فإنني أقترب من قمة موهبتي [في تحليل معاني الأسماء] وأنا أبحث في [كلمة] [ميخاني] $\mu\eta\chi\nu\eta$ (ملاءمة) ، ذلك أنني أعتقد بأن [كلمة] [ميخاني] $\mu\eta\chi\nu\eta$ تدل على إنجاز كبير [أنيين] $\alpha\nu\epsilon\iota\nu$ لأن [كلمة] [ميوكوس] $\mu\eta\kappa\sigma$ (طول) لها نفس معنى [كلمة] [تو بولي] $\pi\alpha\lambda\upsilon$ (كثير) ، واسم [ميخاني] $\mu\eta\chi\nu\eta$ مكون من هاتين الكلمتين : [ميوكوس] $\mu\eta\kappa\sigma$ و [أنيين] $\alpha\nu\epsilon\iota\nu \Rightarrow \alpha\nu\epsilon\iota\nu$ \Rightarrow ^(١) . ولكوني ، كما قلت آنفاً ، أقترب من قمة موهبتي ، أود أن أنظر في معنى الكلمتين : [أريتي] $\alpha\rho\epsilon\tau\eta$ (فضيلة) و [كاكيما] $\kappa\alpha\kappa\alpha$ (رذيلة) .

[أريتي] $\alpha\rho\epsilon\tau\eta$ (فضيلة) لم أفهمها حتى الآن . أما [كاكيما] $\kappa\alpha\kappa\alpha$ (رذيلة) فهي جلية وتفق مع المبادئ المتقدمة ، وذلك لكون جميع الأشياء في جريان ؛ إن [كاكيما] $\kappa\alpha\kappa\alpha$ هي [كاكسوس إيون] $\kappa\alpha\kappa\omega\sigma$ $\iota\o\gamma$ (السير بصورة رديئة) ، وهذه الحركة الرديئة عندما توجد في النفس [٤٥١] يكون لها الاسم العام [كاكيما] $\kappa\alpha\kappa\alpha$ (شر) ، أو رذيلة ، الملائم لها بصورة خاصة .

معنى [كاكسوس إيناي] $\kappa\alpha\kappa\omega\sigma\iota\epsilon\nu\alpha$ (الحركة الرديئة) يمكن أن تصبح أكثر وضوحاً باستخدام [ديليا] $\delta\epsilon\iota\alpha\iota\alpha$ (جهن) ، والتي ينبغي أن تكون قد وردت بعد [أندرييا] $\alpha\nu\delta\rho\epsilon\iota\alpha$ (شجاعة) ، لكنها نسبت ، وأخشى أن لا تكون هي الكلمة الوحيدة التي أهملت .

(١) جرت ترجمة هذا الموضع مستفيدين من ترجمة فاولر له ، فارن ترجمة فاولر ، ص ص ١٠٧-١٠٩ .

تدل [ديليا] Δειλία (جبن) على أن النفس مرتبطة بسلسلة قوية [ديسموس] δεσμός ، ذلك أن [ليان] λιαν تعني قوة ، ولهذا فإن [ديليا] Δειλία تعبّر عن أعظم وأقوى رابطة للنفس . و [كلمة] [أبوريا] απορία (حيرة) هي شر من نفس الطبيعة - ([مشتقة] من α [وتعني] لا ، و [بوريسثاي] πορευεσθαι [وتعني يذهب]) - شأنها كأي شيء آخر يكون عائقاً للحركة أو الانتقال .

إذن ، الكلمة [كاكيا] κακία يبدو أنها تعني [كافوس إيناي] κακωστεναι أو السير بصورة رديئة أو بترنج أو برج ، والذي تكون نتاجه أن تصبح النفس مليئة بالرذيلة . وإذا كانت [كاكيا] [كلمة] κακία هي الاسم لهذا النوع من الأشياء ، فإن [كلمة] [أريتي] αρετη ستكون عكسها دالة في المقام الأول على سهولة الحركة ، ثم بعدها على أن تيار الروح الخيرة غير معاق ، ولذلك كانت لها صفة التدفق الدائم دون عائق أو عرقلة ، وهكذا أطلق عليها [أريتي] αρετη أو بصورة أكثر صواباً [أيريتي] αειρετη (المتدفق باستمرار) . ومن المحتمل أن يكون لها صورة أخرى [وهي] [أيريتي] αιρετη (مرغوب فيه) مشيرة إلى أنه لا يوجد شيء مرغوب فيه أكثر من الفضيلة ، وأن هذا [اللفظ] قد جرى ضغطه [في النطق] إلى أن أصبح [أريتي] αρετη .

أتجرأ وأقول إنك ستعتبر هذا ابتكاراً آخر لي ، ولكني أعتقد بأنه إذا كانت الكلمة السابقة [كاكيا] κακία صحيحة فإن [كلمة] [أريتي] αρετη صحيحة أيضاً .

هرموجينس : ولكن ما معنى [كاكون] κακον (رديء) التي كان لها دور ٤١٦ كبير جداً في معالجتك السابقة ؟

سقراط : ← وحق زيوس ، إنني أرى أنها كلمة غريبة ، ويصعب فهمها ، ولذلك سأطبق عليها حيلتي البارعة تلك ⇒ ^(١) .

هرموجينس : أية حيلة ؟

سقراط : حيلة الأصل الأجنبي ، والذي ساعطيه لهذه الكلمة أيضاً .

هرموجينس : من المحتمل جداً أن تكون على صواب ، ولكن هل تسمح بأن ترك هذه الكلمات ، ونحاول أن نرى عرضاً للمبادئ [التي اشتقت منها الكلمات] [كاللون] καλον (جميل أو نبيل) [أيسخرون] αισχρον (قبح).

سقراط : معنى [أيسخرون] αισχρον [قبح] واضح ، لكنها فقط [أبي إيسخون رويس] αει ισχον ροης (حائل ، باستمرار دون الجريان) وهذا متوافق مع اشتقاقاتنا السابقة . ذلك أن الذي أطلق الاسم كان عدواً لدوداً لجميع أنواع الركود ، ولذلك أعطي الاسم [أيسخوروين] αεισχοροιν لذلك الذي يعيق الجريان [أبي إسخون روين] αει ισχον ρουν ، وهذا [الاسم] ، الآن مضغوط وبلفظ [أيسخرون] αισχρον [قبح] .

هرموجينس : لكن ماذا تقول في [كاللون] καλον [جميل] ؟

سقراط : ← هذه [الكلمة] أعسر فهماً ، ومع ذلك فإنها تعبر عن معناها : لقد تغيرت في النبرة وفي [كمية] مد الحرف ο فحسب ⇒ ^(٢) .

هرموجينس : ما الذي تعنيه ؟

سقراط : يبدو أن هذا الاسم يشير إلى العقل .

هرموجينس : كيف ذلك ؟

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١١ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١١ .

سقراط : دعني أأسألك : ما العلة التي بسببها كان لأي شيء اسم ، ← أليست ←
القوة التي تعطي الاسم هي العلة ؟ ⇒ (١) .

هرموجينس : بالتأكيد . [٤٥٢]

سقراط : أو ليست هذه القوة هي العقل ، سواء كان عقل الآلهة أم البشر أم
كليهما .

هرموجينس : نعم .

سقراط : ← أليس الذي يسمى الأشياء [بأسمائها] والذي يسميها باسم
[تو كالوين] *Tοκαλούν* (الجمال) هو نفس الشيء ، أعني العقل ؟

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : أو ليست الأعمال الصادرة عن ذكاء وعقل تستحق الثناء ، وتلك
التي لا تصدر عنها تستحق الذم ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : أليست القوة الطيبة تنجز أعمالاً طيبة ، وقوة التجارة [تنجز] د
أعمال تجارة ؟ هل توافق على هذا ؟

هرموجينس : أتفاق .

سقراط : والعجميل ينجذب أعمالاً جميلة ؟

هرموجينس : ينبغي أن يفعل ذلك .

سقراط : وقلنا بأن الجميل هو العقل ؟

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : إذن فهذا الاسم : الجميل ، قد أطلق بصورة صائبة على العقل ،
لأنه ينجذب الأعمال التي نسميتها جميلة ويحصل لنا بها السرور ⇒ (٢) .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١٣ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١٣ .

هرموجينس : هذا واضح .

سocrates : ماذا بقي لنا من أسماء ؟

هـ

هرموجينس : هناك الكلمات المتصلة بـ [أجاثون] $\alpha\gamma\alpha\theta\sigma\nu$ (خير) و [كالون] $\kappa\alpha\lambda\sigma\nu$ (جميل) مثل [سيمفرون] $\sigma\upsilon\mu\phi\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ و [ليسيتيلوين] $\kappa\epsilon\sigma\delta\alpha\lambda\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ و [أوفيليمون] $\lambda\omega\sigma\tau\epsilon\lambda\sigma\tau\sigma\nu$ و [كيرداليون] $\kappa\epsilon\sigma\delta\alpha\lambda\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ و عكسها .

سocrates : أعتقد بأنه يمكنك أن تكتشف بنفسك معنى [كلمة] [سيمفرون] $\sigma\upsilon\mu\phi\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ (ملائم) في ضوء الأمثلة السابقة ، ذلك أنها كلمة شقيقة لـ [إيبيستمي] $\epsilon\pi\iota\sigma\tau\mu\eta$ وتعني ، على وجه التحديد ، حركة [فورا] $\phi\sigma\sigma\alpha$ النفس المصاحبة للعالم ، والأشياء التي تصنع على وفق هذا المبدأ يقال لها [سيمفورا] $\sigma\upsilon\mu\phi\sigma\alpha$ أو [سميفرونتا] $\sigma\upsilon\mu\phi\epsilon\sigma\tau\sigma\tau\alpha$ ، لأنها تدور مع العالم .

هرموجينس : هذا محتمل .

سocrates : من ناحية ثانية ، [كيرداليون] $\kappa\epsilon\sigma\delta\alpha\lambda\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ (مربع) قد سميت من [كيردوس] $\kappa\epsilon\sigma\delta\sigma\zeta$ (يربع) ، ولكن عليك أن تغير [حرف دلتا] δ إلى [حرف ني] ν [في $\kappa\epsilon\sigma\delta\sigma\zeta$] إذا أردت أن تصل إلى المعنى ، ذلك أن هذه الكلمة تدل أيضاً على الخير ولكن بطريقة أخرى ؛ الذي أطلق الاسم قصد التعبير عن قوة المزاج [كيرانثيميون] $\kappa\epsilon\sigma\alpha\tau\tau\mu\epsilon\sigma\tau\sigma\nu$ والتغلغل الكلّي في الخير . وعلى كل حال ، في تشكييل هذه الكلمة ، أدخل [حرف دلتا] δ بدلاً من حرف ني] ν ، وهكذا تكون [كلمة] [كيردوس] $\kappa\epsilon\sigma\delta\sigma\zeta$.

هرموجينس : حسنا ، لكن ما هي [ليسيتيلوين] $\lambda\omega\sigma\tau\epsilon\lambda\sigma\tau\sigma\nu$ (المُكسب) ؟

سocrates : ← لا أعتقد ، يا هرموجينس ، بأن مطلق الأسماء أعطى الكلمة

[ليسيتيلوين] $\lambda\upsilon\sigma\tau\epsilon\lambda\omega\eta$ المعنى الذي لها في لغة عامة التجار عندما يحرر المكتسب المبلغ المستمر ، ولكنه يعني أنه لكونه أسرع شيء في الوجود ، فإنه لا يسمح للأشياء أن تبقى ساكنة ، ولا يسمح للحركة بأن تصل إلى آية نهاية في حركتها أو تتوقف ، سواء كان التوقف دائمًا أم مؤقتًا ، ولكنه دائمًا ، إذا ما جرت محاولة إنهاء الحركة ، يحررها [يجعلها تستأنف من جديد] ، و يجعلها [الحركة] متواصلة و خالدة . وأعتقد أن الخير قد أنعم عليه باسم [ليسيتيلوين] $\lambda\upsilon\sigma\tau\epsilon\lambda\omega\eta$ انطلاقاً من هذا المعنى $\Rightarrow^{(1)}$ لأنه [٤٥٣] ذلك الذي يحرر [ليون] $\lambda\upsilon\omega\eta$ نهاية [تيلوس] $\tau\epsilon\lambda\omega\varsigma$ الحركة .

[كلمة] [أوفيليمون] $\Omega\varphi\epsilon\lambda\mu\eta\omegaν$ (المفيد) مشتقة من [أفيليين] $\Omega\varphi\epsilon\lambda\lambda\eta\omegaν$ وتعني ذلك الذي يخلق وينمي ، وغالباً ما استخدم هوميروس هذه [الكلمة] الأخيرة ، والتي لها خصائص أجنبية .

هرموجينس : وماذا تقول في [تفسير] ماقابلاتها ؟
 سocrates : في تلك التي هي مجرد نفي لها لا أكاد أظن أنني بحاجة إلى الكلام .
 هرموجينس : أيها كذلك ؟
 سocrates : الكلمات [أسيمفورون] $\alpha\sigma\eta\mu\phi\eta\omega\eta\omegaν$ (غير الملائم) و [أنوفيليس] $\alpha\lambda\upsilon\sigma\tau\epsilon\lambda\eta\omega\eta\omegaν$ (غير المكتسب) و [أليسبيتيليس] $\alpha\lambda\upsilon\sigma\tau\epsilon\lambda\eta\epsilon\eta\omega\eta\omegaν$ (غير المفید) و [أكيرديس] $\alpha\kappa\epsilon\eta\delta\eta\omega\eta\omegaν$ (غير المریح) .

هرموجينس : صحيح .
 سocrates : أريد كذلك أن أبحث الكلمات [بلابيرون] $\beta\lambda\alpha\beta\eta\omega\eta\omegaν$ (مؤذي) و [زيميديس] $\zeta\eta\mu\eta\omega\delta\eta\omega\eta\omegaν$ (مؤلم) .

(1) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١٧ .

هرموجينس : حسناً .

سocrates : الكلمة [بلابيرون] $\beta\lambdaαβερον$ هي ذلك الذي يقال ليعيق أو يؤذى [بلاپتين] $\beta\lambdaαπτειν$ السيل [هروين] $\rhoουν$ ، [كلمة] $\betaουλομενον$ [بلاپتون] $\beta\lambdaαπτον$ هي [بولومينون أپتين] $\alphaπτειν$ (الرغبة في التثبيت والالتصاق) ، ذلك أن [أپتين] $\alphaπτειν$ هي نفس [دين] $\deltaειν$ ، و [دين] $\deltaειν$ هي دائماً مصطلح $\betaουλομενον$ $\alphaπτειν$ $\rhoουν$ (راغباً في إعاقة السيل) ومن المحتمل أن تكون [بولاتيرون] $\betaουλαπτερουν$ ، هذه في تصوري قد جرى تحسينها إلى [بلابيرون] $\beta\lambdaαβεροن$.

هرموجينس : لقد أظهرت نتائج مثيرة للضلال في استخدام الأسماء يا سocrates ، وعندما أسمع الكلمة [بولاتيرون] $\betaουλαπτεροн$ لا أتمالك نفسي من تصور أنك تجعل من فمك قيثارة وتعزف ، من خلال النفح ، مقدمة موسيقية لأنينا .

Socrates : ← هذه مسؤولية أولئك الذين أطلقوا الأسماء وليس مسؤوليتي يا هرموجينس ⇒ ^(١) .

هرموجينس : حقاً ، ولكن ما هو اشتقاد [زيموديس] $ζημιωδες$ (مؤلم) ؟ سocrates : ما معنى [زيموديس] $ζημιωδες$ ؟ دعني أضع ملاحظة يا هرموجينس ، كم كنت مصرياً في قوله بأن تغييرات كبيرة تقع على معاني الكلمات بإضافة أو حذف حروف ، حتى التبديل الطفيف [في ترتيب الحروف] يعطي في بعض الأحيان معنى معاكساً بالكلية .

يمكن أن أضرب مثلاً بالكلمة [ديون] $\deltaεον$ ، التي خطرت لي بـ

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١١٧ .

هذه اللحظة ، إنها تذكرني بما كنت سأقوله لك وهو أن لغة العصور الحديثة الأنية والحديثة المظهر ، قد حرفت وأخلفت وغيّرت المعانى الأصلية كلّاً لـ كل من [الكلمتين] [ديون] δέον و [زيموديس] ζεμόδης ، والتي تظهر في اللغة القديمة بوضوح .

هرموجينس : ماذا تقصد ؟

سقراط : سأحاول أن أوضح . أنت على وعي بأن أجدادنا أحبوا أصوات [الحروف] [إيوتا] Η و [دلتا] Δ وبخاصة النساء اللاتي هن الأكثر حافظة على اللغة القديمة ، ولكنهم الآن غيروا [إيوتا] Η إلى [إيتا] Η أو [إبسلن] Ε و [دلتا] Δ إلى [زيتا] Ζ ، ظانين أن هذا التغيير يزيد فخامة الصوت .

هرموجينس : كيف يكون ذلك ؟

سقراط : كانوا في الأزمنة القديمة - على سبيل المثال - يسمون النهار إما [هيميرا] Ήμέρα أو [هميرا] ἡμέρα ونحن نسميه [هيميرا] Ήμέρα .

هرموجينس : هذا صحيح . [٤٥٤]

سقراط : ألا تلاحظ بأن الصورة القديمة فقط تُظهر قصد مطلق الاسم ؟ ذلك لأن الناس يستيقون [هيميرويسي] Ήμερωσι إلى النور الذي يأتي بعد الظلام ويحبونه ، ولهذا سمي [هيميرا] Ήμέρα [مشتقة من [هيميروس] Ήμέρος] [رغبة] .

هرموجينس : هذا واضح .

سقراط : ولكن الاسم الآن قد أصبح صورة زائفة لدرجة أنك لا تستطيع أن تعرف المعنى ، بالرغم من أن هناك بعض الناس يتذمرون أن

النهار سمي [هيميرا] $\eta\muεροα$ لأنه يجعل الأشياء لطيفة [هيميرا] . $\eta\muερα$

هرموجينس : هذا هو رأيي .

سocrates : وهل تعرف بأن القدماء قالوا [ديوجون] $\deltaυογον$ وليس [زيجون] $\zetaυγον$ ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سocrates : و [زيجون] $\zetaυγον$ (نير) ليس لها معنى - ينبغي أن تكون [ديوجون] $\deltaυογον$ ، هذه الكلمة التي تعبر عن ربط اثنين معا [دين] $\deltaυειν$ من أجل الجر - وقد تغيرت إلى [زيجون] $\zetaυγον$. ويوجد أمثلة عديدة أخرى للتغيرات مشابهة .

هرموجينس : نعم ، هذا واضح .

سocrates : إنسياقا مع نفس تسلسل الأفكار ، يمكن أن أقدم ملاحظة ، وهي أن كلمة [ديون] $\deltaεον$ (واجب) لها معنى معاكس لكل التسميات الأخرى للخير ، لأن [ديون] $\deltaεον$ هنا هي نوع من الخير ، وهي مع ذلك ، القيد [ديسموس] $\deltaεσμος$ أو العائق للحركة وهي لذلك شقيقة خاصة لـ [بلايرون] $\betaυαθερον$ (المؤذي) .

هرموجينس : نعم يا سocrates ، هذا واضح تماما .

سocrates : ← ليس إذا استخدمت الصورة القديمة ، التي من المحتمل جدا أن تكون هي الصواب وليس الصورة الحالية . وسوف تجد أنها [القديمة] تتوافق مع الألفاظ السابقة لـ «الخير» ، إذا ما أعددت وضع [حرف] [إيوتا] I بدلاً من [حرف] [إبسلن] E ، كما كان الحال في الأزمنة القديمة ؛ وذلك لأن [كلمة] [ديون] $\deltaεον$ (النفاذ)

- التي تستخدم للمدح - تشير إلى الخير ، وليس [كلمة] [ديون]
⇒ δεον^(١).

مطلق الأسماء لم ينافق نفسه ، ذلك أنه في كل هذه التسميات المختلفة : [ديون] δεον (واجب ، حق) و [أوفيليون] οφελιμον (مفید) و [ليسيتيلوين] λυσιτελον (مکسب) و [كيرداليون] κερδαλεον (مریع) و [أجاثون] αγαθον (خیر) و [سیمفیرون] συμφερον (ملائم) و [ایپورون] ευπορον (وافر) ، نجد نفس المفهوم الذي يدل ضمنا على التنظيم والحركة ، وهو يُمتدح باستمرار ، في حين أن مبدأ الكبح والعبودية يُذم .

ويتضح هذا بصورة أكبر من خلال الكلمة [زيميديس] بـ δημιωδης (مؤلم) ، والتي إذا غيرت فيها [الحرف زيتا] ζ إلى [الحرف دلتا] δ ، كما هو في اللغة القديمة ، يصبح [ديميوديس] δημιωδης ، وهذا الاسم ، كما ستلاحظ ، يقال على ذلك الذي يكتب الحركة [دوبيتي ايون] δουντιαιون .

هرموجينس : ماذا تقول يا سocrates في [هيدوني] Ηδονη (لذة) و [لبي] λύπη (الم) و [إيسيميما] επιθυμία (رغبة) وما شابه ذلك ؟ سocrates : لا أعتقد يا هرموجينس بأن فيها صعوبة كبيرة البتة . هي [هيدوني] Ηδονη هي [هي أنيسيس] ιησις ονησις الفعل الذي يميل إلى الفائدة . ويمكن أن نفترض بأن الصورة الأصلية [للكلمة] هي [هيوني] وأنه ηδονη وأنه قد جرى تعديلها بإدخال [الحرف دلتا] δ .

[كلمة] [لبي] λύπη [الم] تبدو أنها مشتقة من الاسترخاء [لّيّن] λυειν الذي يشعر به البدن عندما يكون حزينا . [كلمة]

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٢١ .

[أنيا] *ανία* (إزعاج) هي المعيق للحركة و [أو إسناي] *ενταί*.
كلمة [الجحيدون] *αλγηδων* (الم) ، أعتقد أنها كلمة
أجنبية ، وهي مشتقة [٥٥٤] من [الجيئوس] *αλγεινος*
(مُحزن) . [أوديني] *αδυνη* (حزن) تبدو أنها سميت [كذلك]
من زيادة [إنديسيس] *ενδυσις* للألم .

كلمة [أخجيدون] *αχθηδων* (إغاظة) وضع هذا الاسم
للتشابه مع الثقل [أختوس] *αχθος* (عبء) الذي تفرضه الإغاظة
على الحركة ، كما يمكن أن يراه أي شخص . [خارا] *χαρα* (فرح)
هي تعبر عن تدفق النفس [خيو] *χειρ* وانتشارها .

كلمة [تيرپيس] *τερψις* (سرور) سميت من اللذة التي
ترحف [إرپون] *ερπον* خلال النفس والتي يمكن ربطها بالنفس
[پنوي] *πνοη* . ومن المحتمل أن تكون [إرپون] *ερπονν* ،
ولكنها قد تغيرت خلال الزمن إلى [تيرپون] *τερπον* .

[إيفروسيني] *ευφροσυνη* (مرح) ، و [إيشيمبا]
[رغبة] تفسران أنفسهما : فال أولى - والتي ينبغي أن
تكون [إيفروسيني] *ευφεροσυνη* ثم تغيرت إلى [إيفروسيني]
ευφροσυنη - قد سميت ، كما يمكن لأي شخص أن يلاحظ ، من
تحرك [فيريسنائي] *φερεσθαι* النفس في انسجام مع الطبيعة .

كلمة [إيشيمبا] *επιθυμια* هي في الواقع [هي أبي تون
ثيمون إيسيسا ديناميس] *ισυσα δυναμις* *δυναμις* *επι τον θυμον* القوة
التي تدخل في النفس . [ثيموس] *θυμος* (عاطفة) سميت من
اندفاع [ثيسيوس] *θυσεως* أو غليان النفس . [كلمة [هيمروس]
ψερος (اشتهاء) تشير إلى التيار [هرويس] *ρους* الذي يجرف

٤٢٠ في الأغلب النفس ويزخر بالرغبة ويعبر عن شوق للأشياء وانجداب النفس العنيف إليها، وقد اصطلاح عليه [اسم] [هيميروس] $\mu\epsilon\rho\sigma$ من امتلاكه هذه القوة.

[كلمة] [پوثوس] $\pi\theta\omega\varsigma$ (اشتياق) معبرة عن الرغبة لذلك الذي ليس حاضراً ولكنه غائب وفي مكان آخر [پوي] $\pi\omega\varsigma$ ، هذا هو السبب الذي من أجله ينطبق الاسم [پوثوس] $\pi\theta\omega\varsigma$ على الأشياء الغائبة ، كما [ينطبق الاسم] [هيميروس] $\mu\epsilon\rho\sigma$ (اشتهاء) على الأشياء الحاضرة .

ب \Leftarrow [كلمة] [إيروس] $\epsilon\rho\omega\varsigma$ (حب) سميت كذلك لأنه يجري للداخل [إسرون] $\epsilon\sigma\rho\omega\varsigma$ من الخارج ، وهذا الجريان ليس متأصلاً فيمن يكون لديه ، لكنه يبدأ من خلال العيون ، ولهذا السبب كان يسمى في الأزمنة القديمة [إيسروس] $\epsilon\sigma\rho\omega\varsigma$ [تدفق] من [إيسريين] $\epsilon\sigma\rho\epsilon\tau\varsigma$ - ذلك أننا استخدمنا [الحرف] [أوميكرون] ٥ بدلاً من [الحرف] [أوميجا] $\Rightarrow \omega$ ^(١) - وهو يسمى الآن [إروس] $\epsilon\rho\omega\varsigma$ لأن [الحرف] ٥ استبدل بـ [الحرف] ٥ . ولكن لماذا لا تعطيني كلمة أخرى ؟

هرموجينس : ما رأيك في [دوكسا] $\delta\sigma\kappa\alpha$ (رأي) ، وهذه الفئة من الكلمات ؟

سقراط : [كلمة] [دوكسا] $\delta\sigma\kappa\alpha$ إما أن تكون مشتقة من [ديوكسيس] $\delta\sigma\kappa\omega\varsigma$ (يواصل) ، وتعبر عن سير النفس في مواصلة المعرفة ، أو من إطلاق السهم . [توكسون] $\tau\sigma\kappa\omega\varsigma$. و [التفسير] الأخير هو الأكثر احتمالاً . و تؤكده [كلمة] [أيسيبس] $\sigma\imath\sigma\beta\varsigma\varsigma$ (تفكير) والتي ج

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٢٥ .

هي مجرد [أيسيس] $\alpha\imath\sigma\sigma\varsigma$ (تحرك)، وتدل بصورة ضمنية على حركة النفس نحو الطبيعة الجوهرية لكل شيء، تماماً مثلما [بوبلي] $\beta\eta\lambda\eta$ (قصد) لها علاقة بالتسديد نحو الهدف [بولي] $\beta\eta\lambda\eta$. و[كلمة] [بوبليستاي] $\beta\eta\lambda\epsilon\sigma\theta\alpha\imath$ (يتمنى) تجمع بين مفهوم التهديف والتروي. ← كل هذه الكلمات تبدو أنها تابعة لـ [دوكسا] $\delta\sigma\xi\alpha$ ، وتعبر عن فكرة الرمائية، تماماً مثل [كلمة] [أبوبيليا] $\alpha\beta\eta\lambda\alpha$ (الطيش) التي يبدو أنها - من الجهة الأخرى - [تعني] الفشل في الإصابة، كما لو أن شخصاً لم يرم أو يصب الشيء الذي صوب إليه أو تمناه أو خطط له أو رغب فيه ⇒^(١).

هرموجينس : إنك الآن تسع في إظهار براعتك يا سocrates.
سocrates : ← نعم ، فأنا الآن أركض في الدورة الأخيرة . ولكن أعتقد بأنه لا يزال من اللازم أن أفسر [كلمة] [أناجكي] $\alpha\eta\alpha\gamma\kappa\eta$ (ضرورة) و [كلمة] [هيكونسيون] $\epsilon\kappa\eta\upsilon\sigma\tau\sigma\eta$ (اختياري) لأنهما تتلوان بصورة طبيعية ⇒^(٢) .

[هيكونسيون] $\epsilon\kappa\eta\upsilon\sigma\tau\sigma\eta$ هي بالتأكيد المطاوعة وعدم المقاومة - المعنى الذي تتضمنه هو المطاوعة وليس المعارضة - المطاوعة لتلك الحركة التي هي في تواافق مع إرادتنا ، كما ذكرت آنفاً . لكن الضرورة والمقاومة ، لكونهما معاكسين لإرادتنا ، مرتبطةان بالخطأ والجهل ، وال فكرة مأخوذة من المشي خلال واد صغير شديد الانحدار ، متعدز الا جتياز ، وعر ومليء بالنباتات والأعشاب البرية ويعيق الحركة . هذا هو اشتقاء كلمة [٤٥٦] [أناجكايون] هـ

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٢٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٢٥ .

αναγκαίον (ضرورة)، [أن أجكي إيون] ιον αγκη، المشي خلال واد صغير شديد الانحدار. لكن دعنا نواصل ولا نتوقف ما دامت لدى القوة، وأرجو أن لا توقف عن طرح الأسئلة.

هرموجيسن : حسنا ، إذن دعني أسألك عن [اشتقاق] الأعظم والأشرف [من الأسماء] مثل [البيشا] αληθεία (صدق) و [پسيدوس] ψευδός (كذب) و [أون] ον (وجود). ولن أنسى أن استفسر عن السبب الذي من أجله كان لكلمة [أونوما] ονομα (اسم)، التي هي فكرة بحثنا ، هذا الاسم [أونوما].

سocrates : ← هل تعني الكلمة [مايسثاي] μαιεσθαι (يستقصي) شيئا لديك ؟ ⇒^(١).

هرموجيسن : نعم ، تعني الشيء نفسه مثل [ذينين] ζητεῖ (يبحث عن).

سocrates : تبدو كلمة [أوتوما] ονομα (اسم) على أنها جملة مضغوطة ، تدل على [أون أو زيتينا] ον ον ζητημα (وجود يبحث عنه)، كما يظل [هذا المعنى] أكثر وضوحا في الصفة [أونوماستون] ονομαστον (بارز) والتي تقرر في ألفاظ كثيرة بأن الوجود الحقيقي هو ذلك الذي يوجد بحث عنه [أون أو ماسما] ον ον μασμα .

ب [كلمة] [البيشا] αληθεία [صدق ، حقيقة] هي أيضا تجميع لـ [الكلمتين] [ثبيا] θεία و [ألي] αλη (التجول الإلهي) مشيرة إلى حركة الوجود الإلهية .

[كلمة] [پسيدوس] ψευδός (كذب) هي عكس الحركة ، هنا اسم ردي آخر أطلقه المشرع على الجمود والركود القسري

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٢٧ .

والذي يقارنه بالنوم [إيديين] εὐδεῖν ، ولكن المعنى الأصلي للكلمة قد خفي بإضافة [الحرف پسي] ψ .

الكلمات [تو أون] ον (كينونة) و [أويسيا] οὐσία ←

(وجود) تتفق مع [الحقيقة] [أليثيس] αληθής بحذف [إيوتا] ح [حرف I] ، لأنها تعني «حركة» [إيون] ον و [أيك أون] οὐκ ον (عدم الوجود) تعني [أيك إيون] οὐκ ον (عدم الحركة) ، الواقع أن بعض الناس ينطقونها هكذا .

هرموجينس : لقد عالجت ، يا سocrates ، هذه الكلمات بتجزئتها ، بعزم ثابت ، ولكن ، إذا سألك شخص ما عن الملاعنة أو الصواب الذي يوجد في هذه الكلمات التي استخدمتها [إيون] ον و [هريون] οὐκ و [دوين] δοῦιν ⇒ ^(١) .

سocrates : تقصد أن تقول كيف ينبغي أن أجبي ؟

هرموجينس : نعم .

Socrates : إحدى الطرق لإعطاء إجابة سطحية قد ورد اقتراحه بالفعل .

هرموجينس : أي طريق ؟

Socrates : أن تقول [أن الأسماء التي لا تفهمها هي من أصل أجنبى ، ومن المحتمل جداً أن يكون هذا هو الجواب الصحيح [بالنسبة لبعضها]^(٢) ، وأيضاً قد تكون الأشكال الأصلية للكلمات قد ضاعت على مر العصور ، لقد تبدلت الأسماء إلى كل أشكال التبدل لدرجة أنني لن أستغرب إذا ما بدت اللغة القديمة ، عند مقارنتها بتلك التي تستخدم الآن ، لساناً بربرياً [غير يوناني] .

(١) فارن ترجمة فاولر ، ص ١٢٧-١٢٩ .

(٢) أضفت ما بين المقلعين في ضوء ترجمة فاولر ص ١٢٩ .

هرموجينس : هذا محتمل جدا .

سقراط : نعم ، محتمل جدا . لكن البحث لا يزال يتطلب انتباها الجاد ويجب أن لا تنتهي . ذلك أن علينا أن نتذكر بأن المرء إذا مضى محللاً الأسماء إلى كلمات ، ثم باحثا في العناصر التي تشكلت منها الكلمات ، وظل مستمرا في تكرار هذه العملية ، فإن الذي عليه أن يجيئه سيف عن البحث في النهاية يائسا .

هرموجينس : صحيح جدا . [٤٥٧] .

٤٢٢ سقراط : وعند أي حد يتوقع أن يقنط ويكتف عن البحث ؟ أليس ينبغي أن يقف عندما يأتي إلى الأسماء التي هي عناصر لكل الأسماء والجمل الأخرى ؟ لأن هذه لا يمكن أن يفترض أنها مكونة من أسماء أخرى .

كلمة [أجاثون] $\alpha\gamma\alpha\theta\sigma\tau\omega\varsigma$ (خير) ، على سبيل المثال ، هي كما قلنا ، مركبة من [كلمة] [أجاستوس] $\alpha\gamma\alpha\sigma\tau\omega\varsigma$ (مرغوب فيه) و [كلمة] [ثووس] $\theta\sigma\sigma\varsigma$ (سريع) . ومن المحتمل أن [كلمة] [ثووس] $\theta\sigma\sigma\varsigma$ مكونة من عناصر أخرى ، وهذه أيضا من [عناصر] أخرى . ولكن إذا أخذنا كلمة غير قابلة لأي تحليل آخر ، عندئذ سنكون على صواب في قولنا بأننا وصلنا أخيرا إلى عنصر أولى لا يحتاج إلى أن ينحل إلى أي [عنصر] بعد ذلك .

هرموجينس : أعتقد بأنك على صواب .

سقراط : وهب أن الأسماء التي تسأل عنها الآن سيثبت أنها عناصر أولية ، أليس يجب أن يفحص عن حقيقتها وقانونها وفقا لطريقة ما ، جديدة ؟

هرموجينس : هذا محتمل إلى حد كبير .

سقراط : هكذا تماما ، يا هرموجينس . كل الذي قد تقدم سوف يؤدي إلى هذه النتيجة . وإذا كانت النتيجة صحيحة ، كما أعتقد ، عندئذ سأقول

ج

لك ثانية : هلمَّ وساعدني حتى لا أقع فيما ينافي العقل في تقرير مبدأ الأسماء الأولية .

هرموجينس : دعني أسمع ، وسأبذل جهدي لمساعدتك .

سocrates : أعتقد أنك ستسلم معي بأن مبدأ واحداً ينطبق على جميع الأسماء الأولية والثانوية بسواء . عندما ينظر إليها ، ببساطة ، كأسماء فإنه لا يوجد فرق بينها .

هرموجينس : بالتأكيد لا .

سocrates : كل الأسماء التي كنا ناقشها كانت مقصودة لتدل على طبيعة د الأشياء .

هرموجينس : بالطبع .

سocrates : وأن هذا صادق بالنسبة للأسماء الأولية تماماً بقدر ما تقتضيه الأسماء الثانوية من حيث كونها أسماء .

هرموجينس : بالتأكيد .

سocrates : ولكن [الأسماء] الثانوية ، فيما أرى ، تشتق أهميتها من الأولية .

هرموجينس : هذا واضح .

سocrates : حسن جداً ، إذن ، كيف يمكن أن تظهر الأسماء الأولية التي تتقدم التحليل ، طبائع الأشياء ، بأقصى قدر يمكن فيه إظهارها ، [الامر] الذي يجب [على هذه الأسماء الأولية] أن تتحققه ، إذا ما كانت لتكون ه أسماء حقيقة؟ وهنا سأطرح عليك سؤالاً : هل أنه ليس لدينا صوت أو لسان ، ونريد أن نتواصل واحدنا مع الآخر ، ألا ينبغي لنا ، كما هو الحال عند الصم والبكم ، أن نقوم بإشارات بالأيدي وبالرأس وبقية [أجزاء] الجسم؟

هرموجينس : سوف لا يكون هناك خيار ، يا سocrates .

سقراط : علينا أن نقلد طبيعة الشيء ؛ رفع أيدينا إلى السماء يمكن أن ٤٢٣ يعني الخفة أو الاتجاه إلى أعلى ؛ الثقل والاتجاه إلى أسفل يمكن أن يعبر عنه بتركهما [٤٥٨] تسقطان إلى الأرض . وإذا كنا نصف جري الحصان أو أي حيوان آخر ، فإنه ينبغي علينا أن نجعل أجسامنا وإيماءاتها مشابهة لها بأقصى ما نستطيع .

هرموجينس : لا أرى أننا نستطيع أن نفعل أي شيء آخر .

سقراط : لا نستطيع ، لأن الجسد لا يستطيع ، بأية حال ، أن يعبر عن أي شيء ، إلا بالمحاكاة الجسدية فقط .

ب

هرموجينس : صحيح جداً .

سقراط : وعندما نريد أن نعبر عن أنفسنا سواء بالصوت أم باللسان أم بالفم ، أليس التعبير ببساطة هو محاكاتها [أي الصوت و ... الخ] لذلك الذي نريد التعبير عنه ؟

هرموجينس : أعتقد أنه ينبغي أن يكون كذلك .

سقراط : إذن فالاسم هو محاكاة صوتية لذاك الذي سمّاه أو حاكاه المحاكي بالصوت ؟

هرموجينس : أعتقد ذلك .

سقراط : ليس هذا فحسب يا صديقي ، بل إنني ميال للاعتقاد بأننا لم نصل إلى الحقيقة بعد .

هرموجينس : ولِمَ لا ؟

سقراط : لأننا إذا كنا [وصلنا إلى الحقيقة] سنكون مضطرين للتسليم [بالقول] بأن الناس الذين يقلدون الأغنام أو الديكة أو حيوانات أخرى ، يسمون ما يقلدون .

هرموجينس : صحيح تماماً .

سقراط : إذن ، هل يمكن أن أكون مصيبة فيما قلته آنفًا ؟

هرموجينس : في رأيي أنه لا يمكن . لكن أتمنى أن تخبرني يا سقراط أي نوع من المحاكاة يكون الأسم ؟

سقراط : يجب أن أجيب أولاً ، [بأنها] ليست محاكاة موسيقية مع أن هذه صوتية أيضاً ، وليس كذلك محاكاة لما تحاكيه الموسيقى ؛ هذه ، في د تقديري ، لا تكون تسمية .

دعني أضع المسألة كالتالي : [أليست] كل الأشياء الخارجية لها صوت وشكل خارجي وكثيرة لها لون ؟

هرموجينس : بالتأكيد .

سقراط : ولكن يبدو أن فن التسمية لا يهتم بالمحاكاة من هذا النوع . الفنون التي عليها أن تتعامل معها هي الموسيقى والرسم ؟

هرموجينس : حقاً .

سقراط : وثانية ، أليس هناك جوهر لكل شيء ، تماماً مثلما يوجد له لون أو صوت ؟ أو لا يوجد طبيعة جوهرية لللون أو الصوت ولا شيء آخر يمكن أن يقال بأن له وجود ؟

هرموجينس : أظن ذلك .

سقراط : ← حسناً ، وإذا استطاع أي شخص أن يحاكي هذه الطبيعة الجوهرية لكل شيء بواسطة الحروف والمقاطع ، فإنه سيشير إلى الذي يكونه كل شيء في الواقع ، أليس كذلك ؟ ⇒^(١)

هرموجينس : هو كذلك تماماً .

سقراط : الموسيقار والرسام هما الأسمان اللذان أطلقتهما على المحاكين الآخرين . ماذا سيسمى هذا المحاكي ؟ [٤٥٩].

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٧ .

هرموجينس : أتصور يا سقراط ، أنه يجب أن يكون المسمى أو مطلق الأسماء الذي عنه نبحث .

سقراط : إذا كان هذا صحيحا ، فأظن أننا في حالة [تؤهلنا] لاعتبر الأسماء [هروي] *heroī* (تيار) ، و [إيناي] *einai* (يذهب) ، و [سخيسس] *skeisis* (يحجز) التي كنت تسأل عنها ، ويمكن أن نرى ما إذا كان واضح الأسماء ← قد عبر ، بواسطة الحروف والمقطوع ، عن حقيقة

ب الأشياء المسممة وحاكي طبيعتها الجوهرية ، أم لا^(١) ١٢٥

هرموجينس : حسن جداً .

سقراط : لكن ، هل هذه هي فقط الأسماء الأولية أم أن هناك أخرى ؟

هرموجينس : ينبغي أن يكون هناك أخرى .

سقراط : هذا ما ينبغي أن أتوقعه . لكن كيف سنمضي في تحليلها ، ومن أين ابتدأ المحاكي ؟ محاكاة الطبيعة الجوهرية تمت بالمقطوع والحرروف . ألا ينبغي ، لذلك ، أن نصنف الحروف أولا ، تماما مثل أولئك الذين يبدأون إيقاعا ، يميزون أولاً قوى [الأصوات] الأولية ثم الأصوات المركبة ، وعندما يفعلون ذلك ، وليس قبله ، يتقدمون لدراسة الإيقاعات ؟

هرموجينس : نعم .

سقراط : ألا ينبغي أن نبدأ بنفس الطريقة بالحرروف ، في البداية ، نصنف الحروف الصائفة ثم بعد ذلك الصامتة والساكنة (Muters) في مجموعات ، وفقا للتميزات المتلقاة من المتخصصين [في الصوتيات]^(٢) ، وكذلك أشباه الحروف الصائفة والتي ليست صائفة

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٧ .

(٢) ورد ما بين المقلعين في ترجمة فاولر ، ص ١٣٩ .

ولا هي بعد صامتة ، ونميز الصائمة نفسها إلى مجموعات ؟ * وعندما نحكم تصنيف الأشياء سوف نطلق عليها أسماءها . ثم نرى - كما في حالة الحروف - ما إذا كانت توجد أية مجموعات يمكن أن ترجع [الأشياء] كلها إليها ، وعندئذ ننظر في طبائعها ، ونرى أيضا ، ما إذا كان فيها مجموعات [جزئية] كما هو موجود في الحروف *^(١) .

وعندما نختبر كل هذا جيدا ، ينبغي أن نعرف كيف تطبقها [أي الحروف] على ما يحاكيها ، سواء استُخدِم حرف واحد للدلالة على شيء واحد أم استُخدِم مزيج من عدد منها ، كما هو الحال في الرسم ، فالرسم الذي يريد أن يرسم صورة شيء ما ، يستخدم أحيانا [اللون] هـ الأرجواني فقط ، أو أي لون آخر ، وأحيانا يمزج عدة ألوان ، وطريقته هي أنه عندما يكون عليه أن يرسم ← صورة إنسان أو أي شيء من هذا النوع ، فإنه ، في تقديره ، يستخدم كل لون بحسب ما يرى أن الصورة المعينة تتطلبه ⇒^(٢) .

وهكذا ، علينا أيضا أن نستخدم الحروف للتعبير عن الأشياء

(١) أعتقد أن هنالك غموضا يسيرا في الأصل اليوناني أدى إلى اختلاف في الترجمة ، لذا أوردت نص هذا الموضع - المحصور بين النجمتين - في أصله اليوناني وترجمة فاولر له (ص ١٣٨ ، ص ١٣٩) لمن أراد المقارنة :

καὶ επειδαν ταῦτα διελωμέθαι εὐ πάντα συ οἱς δει ονομάτα επιθεῖναι, εἰ εστιν εις α αναφερεται πάντα ωσπερ τα στοιχεῖα, εξ ων εστιν ιδειν αντα τε καὶ ει εν αυτοις ενεστιν ειδῆ κατα τον αυτον τροπον ωσπερ εν τοις στοιχειοις.

And when we have made all these divisions properly, we must in turn give names to the things which ought to have them, if there are any names to which they can all, like the letters, be referred, from which it is possible to see what their nature is and whether there are any classes among them, as there are among letters .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٣٩ .

سواء كانت حروفًا مفردة عندما يحتاج إليها أم عدة حروف ، وهكذا سوف نكون مقاطع - كما تُسمى - ومن المقاطع نكون أسماء وأفعالا ، وهكذا نصل - في النهاية - من مجموعات الأسماء والأفعال المؤتلفة ٤٢٥ إلى لغة واسعة ومتعددة ومتامة .

ـ **وكمما في المقارنة التي أوردنا : نرسم الصورة وفقا لفن الرسم ، لذلك علينا الآن أن نضع اللغة** \Rightarrow ^(١) **وفقا لفن مطلق الأسماء ، أو لفن الخطيب البليغ ، أو وفقا لفن ما آخر . لست أتكلّم ، حرفيًا ، عن أنفسنا ، ولكني انسقت ، قاصدا إلى القول بأن هذا كان هو الطريق الذي سلكه القدماء - وليس نحن - في تشكيل اللغة ، وما وضعوه مجتمعاً ، علينا أن نجزئه بطريقة مشابهة إذا ما أردنا أن نصل إلى رأي علمي حول الموضوع بأكمله .**

وعلينا أن نرى ما إذا كانت [٤٦٠] [العناصر] الأولى والعناصر الثانية أيضا ، قد أطلقت بصورة صحيحة أم لا ، ذلك أنها إذا لم تكن [أطلقت بصورة صحيحة] ، فإن المركب منها ، سيكون - يا عزيزي هرموجينس ، عملا تافها وفي الاتجاه الخاطيء .

هرموجينس : أستطيع أن أصدق هذا يا سقراط .

سقراط : حسنا ، لكن هل تفترض بأنك ستكون قادرًا على تحليلها بهذه الطريقة ؟ ذلك أنتي متتأكد بأنني لا أقدر .

هرموجينس : إذن فأنا على يقين بأنني لا أقدر .

سقراط : هل نتركها ، إذن ؟ \Leftarrow أم هل نبذل قصارى جهدنا ونحاول أن نرى ما إذا كنا قادرين على فهم شيء عنها ، ولو كان يسيرًا ، وتماما ، كما قلنا للألهة آنفا ، لأننا لا نعرف شيئا عن حقيقتها لكننا نقدم تخميننا بآرائنا ج

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤١ .

البشرية . لذلك ، قبل أن تقدم أية خطوة للأمام ، دعنا نقول لأنفسنا ،
بأن على أي شخص - سواء كنا نحن أم أي شخص آخر - يريد أن يقوم
بأي تحليل للأسماء ، أن يحللها بالطريقة التي وصفناها ، وأنه علينا
أن ندرسها [بادلين] في ذلك كل قوتنا ، كما يقول المثل السائر ؟ هل
توافق على هذا أم لا ؟ ^(١) .

هرموجينس : أافق إلى درجة كبيرة .

سقراط : سوف يبدو سخيفا - في تصوري - أن تُجلِّي الأشياء
بواسطة المحاكاة بالمحروف والمقاطع ؛ ومع ذلك لا يمكن أن تكون
غير ذلك . ذلك أنه لا توجد نظرية أفضل نبني عليها حقيقة الأسماء
الأولى ، إلا إذا كنت تعتقد أنه من الأفضل أن نلْجأ إلى العون الإلهي ،
مثل شعراء المأساة ، الذين عندما يكونون في حيرة ما تكون آهاتهم
تنتظر في الهراء ، وأنه علينا أن تخلص من المأزق بطريقة مشابهة ،
بالقول بأن « الألهة هي التي أطلقت الأسماء الأولى ولذلك فهي على
صواب » ^(٢) . هل هذه هي أفضل نظرية بالنسبة لنا ؟ أم لعل الأفضل
تلك الفكرة الأخرى ، أننا أخذنا الأسماء الأولى من بعض الشعوب
غير اليونانية ، لأن غير اليونانيين أقدم منا ؟ أو ربما نستطيع القول بأن
العصور القديمة قد ألتقت عليها حجاجا ، وهذا العذر مثل العذر الأخير
ومن نفس النوع ^(٣) . ذلك أن كل هذه ليست أسبابا ، لكنها فقط
أعذار بارعة لعدم امتلاك أسباب فيما يتعلق بحقيقة الكلمات .

وهكذا فإن أي نوع من الجهل بالأسماء الأولى أو البدائية ينطوي

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤١ .

(٢) وردت إشارات التنصيص في ترجمة جويت Jowett . B التي نقل عنها ، ويفهم منها
أن سقراط هنا ينقل رأي غيره ، وهو القول بالتوقف الإلهي في أصل اللغة والأسماء .

(٣) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٣ .

على جهل بالكلمات الثانوية ، لأنها يمكن أن تفسر ، فقط ، بواسطة الأولية .

واضح إذن أن أستاذ اللغات ينبغي أن يكون قادرا على إعطاء تفسير واضح للأسماء الأولى ، فإن لم يكن كذلك ، فليكن على ثقة بأنه سوف يتكلم كلاما لا معنى له عن البقية . ألا تفترض بأن هذا

صواب ؟

هرموجينس : بالتأكيد يا سقراط .

سقراط : أفكاري الأولية عن الأسماء هي حقا متطرفة وسخيفة ، بالرغم من أنه ليس لدى ما يمنع من الإفضاء بها إليك إذا رغبت ، وأأمل في أن تفضي إلي في المقابل بأي شيء أفضل يمكن أن يكون لديك .

هرموجينس : لا تخش شيئا ، سأبذل قصارى جهدي .

سقراط : في البداية ، يبدو لي أن الحرف [رو] ρ هو الأداة [أو الآلة] γραμμή العامة المعبرة عن كل الحركة [كينيسيس] κίνησις . لكنني لم أفسر بعد معنى هذه الكلمة الأخيرة [حركة] ، والتي ينبغي أن تكون [إيسيس] εἰσίσις (ذهب) ، ذلك أن الحرف [إيتا] η لم يكن مستخدما عند القدماء الذين استخدموه [الحرف إبسيلون] ε فقط .

← بداية [الكلمة] [كينيسيس] κίνησις من [الجذر] κίνην [κίνησις] ، وهي الكلمة أجنبية [٤٦١] مرادفة لـ [إيناي] εἶναι (يذهب) . وهكذا سنجد أن الكلمة القديمة ستصبح [إيسيس] εἰσίσις متماشية مع هيئتنا الحديثة [في النطق] ⇒ ^(١) .

بافتراض هذا الجذر الأجنبي [كينين] κίνην ، وأخذ تغيير [الحرف إيتا] η وإدخال [الحرف ني] η بعين الاعتبار ، يكون

(1) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٥ .

لدينا [كينيسس] *κίνησις*، والتي ينبغي أن تكون [كينيسس] *κίνησις* أو [إيسيس] *εἰσις*، و[ستاسيت] *στασις* هي نفي [إيناي] *ἴναι* أو ([إيسيس] *εἰσις*)، وقد تحسنت إلى [ستاسيت] *στασις*. الآن، يبدو الحرف [رو] *ρ* لمطلق الأسماء - كما قلت آنفاً - أداة ممتازة للتعبير عن الحركة، وغالباً ما استخدم [هذا] الحرف لهذا الغرض.

في الكلمات الحالية، على سبيل المثال، [رين] *ρεῖν* و [هروي] *ρόη* يصور [مطلق الأسماء] الحركة بـ [الحرف] *ρ*، وكذلك في الكلمات [تروموس] *τρομός* (ارتجاف) و [تراخيس] *τραχύς* (يركض)^(١)، وكذلك، في كلمات مثل [كروين] *κρουεῖν* (يدق، يضرب) و [ثرايتين] *θραυεῖν* (يسحق) و [إيريكين] *ερεικεῖν* (يقدم، يُمزق) و [ثيربيين] *θρυπτεῖν* (يكسر) و [كيرماتزين] *κερματζεῖν* (يفتح) و [ريمبيين] *ρυμβεῖν* (يدور).

لقد وجد [مطلق الأسماء] تعبيراً عن كل أنواع الحركة هذه في الحرف [رو] *ρ*، لأنه - كما أتصور - قد لاحظ بأن اللسان يكون أكثر ما يكون اهتزازاً وأقل ما يكون سكوناً عند نطق هذا الحرف، ولذلك استخدمه للتعبير عن الحركة. كما [عبر] بواسطة [إيوتا] *I* عن العناصر الرقيقة التي تمر خلال جميع الأشياء. وهذا هو السبب الذي من أجله استخدم الحرف [إيوتا] *I* ليحاكي به طبيعة الحركة، [كما في] [إيناي] *ἴναι* [يذهب] و [إيستاي] *εἰσθαι* [يُشرع].

(١) ترجمة جوست Jowett. B لفظة *τραχύς* [تراخيس] بمعنى: وعر، عاصف، وقد رجحنا ترجمة فاولر هنا. قارن ذلك، فاولر، ص ١٤٥.

هناك مجموعة أخرى من الحروف: [في] φ و [پسي] ψ ٤٢٧ و [سجما] σ و [زيتا] ζ، والتي يكون نطقها مصحوباً باستهلاك كبير للنفس، وهذه تستخدم في محاكاة أفكار مثل: [پسيخرون] ψυχρόν (مرتجف) و [زيون] ζεόν (محتاج) و [سيسيثاي] σεισθαι (يرتعش، يهتز) و [سيسيموس] σεισμός (هزّة) وهي تقدم من قبل مطلق الأسماء عندما يريد أن يحاكي ما هو [فيسوديس] φυσώδης (متحرك بالريح).

ويبدو أنه اعتقاد بأن إغلاق اللسان وضغطه عند نطق [الحروفين]: ب

[دلتا] δ و [تاو] τ يعبر عن الربط والاستقرار في مكان. كما لاحظ كذلك الحركة الانسية لـ [الحرف لمدا] λ الذي ينزلق اللسان عن نطقه، ووجد فيه التعبير عن الملاسة كما في [كلمة] [ليوس] λείος (مستوي) وكلمة [أوليستانين] ολισθανειν (يتساب) نفسها، و [ليپارون] λιπαρόν (يُملّس) وكلمة [كولوديس] κολλώδης (صمعي)، وما شابه ذلك؛ الصوت الأثقل لـ [الحرف جما] γ يعوق اللسان المناسب، وامتزاج الاثنين يعطي مفهوم طبيعة دقة رطبة، كما في [جليسخروس] γλισχρός [دبق] و [جليكيس] γλυκύς [حلو] و [جلويوديس] γλωιώδης [صمغي].

ج [كما] لاحظ أن [حرف ني] ν يصوت من الداخل، ولهذا له معنى الداخلية، ومن ثم أدخل صوت [الحرف ني] ν في [الكلمات] [إندون = باطن] ενδόν و [إنتوس = داخل] εντός.

[حرف ألفا] α خصصه للتعبير عن العِظَم، و [إيتا] η للطول، لأنهما حرفان كبيران؛ [حرف أومكرن] ο كان علامة الاستدارة،

ولذلك ← جعله [أي الحرف ٥] العنصر الرئيسي في الكلمة [جوّجيلون] ٧٠٧٧٧٨٠٧ (مستدير). ويدو أن المشرع قد طبق الحروف الأخرى بهذه الطريقة مكوناً بواسطة الحروف والمقطاع اسماء لكل واحد من الأشياء، ورَكِبَ من هذه الأسماء، عن طريق المحاكاة كل ما تبقى.

تبذلبي ، يا هرموجينس ، أن هذه هي نظرية صواب الأسماء ، إلا إذا كان بالفعل لدى كراتيليوس وجهة نظر أخرى ⇒^(١) .

هرموجينس : لكن ، يا سقراط ، وكما قلت في البداية ، لقد حيرني كراتيليوس ؛ يقول بأن هناك ملاعنة للأسماء ولكنه لم يوضح أبداً ما هي هذه الملاعنة ، حتى إنني لا أستطيع أن أقول فيما إذا كان غموضه مقصوداً أم لا .

أخبرني الآن يا كراتيليوس ، هنا وفي حضور سقراط ، هل توافق على ما ذكره سقراط عن الأسماء ، أم أن لديك رأياً ما خاصاً بك أفضل [من رأيه] ؟ وإذا كان لديك [٤٦٢] فأخبرني ما هو رأيك ، وعندما إما أن تتعلم من سقراط أو تتعلم سقراط وأنا منك .

كراتيليوس : حسنا ، لكن حقاً يا هرموجينس ، إنك لا تفترض بأنك تستطيع أن تتعلم ، أو بآني [أستطيع أن] أوضح أي موضوع ذي أهمية في لحظة قصيرة ، وبخاصة موضوع مثل اللغة ، والذي ربما كان [في نظري]^(٢) من أعظم الموضوعات كلها .

هرموجينس : كلا بالتأكيد ، ولكن ، وكما يقول هزيود ، وأنا أراقه «أن

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٤٧ .

(٢) أضفت ما بين المقلعين في ضوء ترجمة فاولر ، ص ١٤٩ .

تضييف يسيراً إلى يسير^(١) أمر يستحق العناء الذي يبذل فيه ، ولذلك إذا كنت تعتقد أنك تستطيع أن تضييف أي شيء على الإطلاق ، مهما كان يسيراً ، إلى معرفتنا ، فتحمل قليلاً من العناء ، وتفضل على سocrates - الذي له بالتأكيد حق عليك - وعلى أيضا .

Socrates : أن لا أقطع بأية حال ، يا كراتيليوس ، بالرأي الذي توصلنا إليه ، بـ هرموجينس ، وأنا ، ولذلك لا تتردد في أن تقول ما تعتقد ، والذي سأقبله مسروراً إذا كان أفضل من رأيي . وسوف لن استغرب ، على الإطلاق ، أن أجده بأنك قد توصلت إلى فكرة ما أفضل ، لأنه من الواضح أنك فكرت في هذه المسائل وكان لك أستاذة ؛ وإذا كان لديك بالفعل نظرية أفضل حول حقيقة الأسماء ، فإنه يمكنك أن تعتبرني واحداً من تلاميذك .

كراتيليوس : أنت على حق يا سocrates في القول بأنني درست هذه المسائل ، وأنه من المحتمل أن أحولك إلى تلميذ . لكنني أخشى أن يكون الحال عكس ذلك . أجدهي الآن مدفوعاً لأن أقول لك ما قاله أخيل في الـ « صلوات » لـ [أياس] Aias : « يا أياس الشهير ، ابن تيامون ورئيس الشعب ييدو أنك تكلمت في كل الأشياء بما يوافق عقلي »^(٢) ، وأنت يا سocrates تبدو لي بأنك كاهن ، وتعطي أجوبة توافق عقلي إلى درجة كبيرة ؛ سواء أوحشت بها إليك [إيشفرو] Euphoro أم كانت إحدى ربات الفن ساكنة في صدرك لفترة طويلة دون أن تعي ذلك .

Socrates : يا كراتيليوس الممتاز ، لقد كنت لفترة طويلة متعجبًا من حكمتي د

(١) الأيام والأعمال ، ٣٥٩/٩ .

(٢) الإلياذة ، ٦٤٤/٩ .

الخاصة . لا أستطيع أن أثق بنفسي . وأعتقد أنه ينبغي عليّ أن أقف وأسأل نفسي : ماذا أقول ؟ ذلك أنه لا شيء أسوأ من خداع النفس ، وعندما يكون المخادع دائماً في البيت ودائماً معك ، إنه لأمر فظيع ، ولذلك ينبغي عليّ من حين لآخر ، أن أعكس خطواتي وأحاول أن « أنظر أماماً وخلفاً »^(٣) في كلمات هوميروس المذكورة آنفاً .

والآن ، دعني أرى أين نحن ؟ ألم نقل بأن الاسم الصحيح يشير إلى طبيعة الشيء ؟ هل أثبتت هذه القضية بصورة كافية ؟

كراتيليوس : ← أنا مقتنع قناعة كاملة بهذه القضية يا سocrates ⇒^(٤) .

سocrates : إذن الأسماء تطلق من أجل أن تُرشد ؟ [٤٦٣] .

كراتيليوس : بالتأكيد .

سocrates : والتسمية فنّ وله صناع ؟

كراتيليوس : نعم .

سocrates : ومن هؤلاء ؟

كراتيليوس : المشرّعون الذين تكلمت عنهم أولاً .

سocrates : وهل تطور هذا الفن واستقر بين الناس مثل الفنون الأخرى ؟

دعني أوضح ما أقصده : في الرسامين ، البعض أفضل [من البعض

الأخر] والبعض أسوأ ؟

كراتيليوس : نعم .

سocrates : الأفضل ينجزون أعمالهم ، يعني صورهم ، بشكل أفضل ،

والأسوأ ينجزونها بشكل أسوأ . والبناؤون أيضاً ، الفتنة الأفضل يبنون

بيوتاً أحسن والأسوأ يبنون بيوتاً أسوأ .

(٣) الإلياذة ، ١٠٩/٣ ، ٣٤٣ .

(٤) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥١ .

كراتيليوس : صحيح .

سقراط : ومن بين المشرعين ، هناك البعض يقومون بعملهم بصورة أفضل بـ والبعض الآخر بصورة أسوأ .

كراتيليوس : لا ، هنا لا أوقفك .

سقراط : إذن أنت لا تعتقد أن بعض القوانين أفضل وأخرى أسوأ؟

كراتيليوس : كلا بالتأكيد .

سقراط : أو أن اسمًا ما أفضل من اسم آخر؟

كراتيليوس : لا بالتأكيد .

سقراط : إذن فكل الأسماء موضوعة بصورة صحيحة؟

كراتيليوس : نعم إذا كانت أسماء بأية حال .

سقراط : حسنا ، ماذا تقول في اسم صديقنا هرموجينس ، الذي ذكر آنفًا – بافتراض أنه لا يوجد فيه شيئاً البة من طبيعة [هرميس] ج $\eta\pi\mu\eta\varsigma$ – هل سنقول إن هذا اسم خاطئ أو أنه ليس اسمه على الإطلاق؟

كراتيليوس : ينبغي أن أجيب بأن هرموجينس ليس اسمه على الإطلاق ، وأنه يبدو اسمه [ظاهريا] ، ولكنه في الواقع اسم لشخص ما آخر له هذه الطبيعة التي تتوافق معه .

سقراط : وإذا كان لرجل أن يناديه هرموجينس ، ألا يكون كذلك متكلماً بالخطأ؟ ذلك أنه يمكن أن يكون هناك شك فيما إذا كان من الممكن أن تسميه هرموجينس ، إذا لم يكن كذلك .

كراتيليوس : ماذا تقصد؟

سقراط : هل تقصد أن تقول بأن الكذب مستحيل؟ إذا كان هذا ما تعنيه ، فإن جوابي هو أنه كان هناك عدد كبير جداً من الكذابين في كل العصور .

كراتيليوس : لماذا يا سocrates ، كيف يمكن لأي شخص أن يقول [عن شيء ما] الذي ليس [ينطبق عليه] - يقول شيئاً ومع ذلك يقول لا شيء ؟
لأنه أليس الكذب هو القول الذي ليس عن الشيء ؟

Socrates : حجتك يا صديقي ذكية جداً بالنسبة لرجل في سني . لكن أود أن أعرف فيما إذا كنت واحداً من هؤلاء الفلاسفة الذين يعتقدون أن الكذب يمكن أن ينطوي به لكن لا يقال ؟

كراتيليوس : لا ينطوي ولا يقال .

Socrates : ولا يتغافر به ولا يخاطب به الآخرون ؟ مثلاً ، إذا [٤٦٤] صافحك شخص ، مرحباً بك في بلد أجنبي ، وقال Hail [سلام عليك] أيها الأثنيني الغريب ، يا هرموجينس ابن سميكريون ، هذه الكلمات ، سواء منطقية أو مقوله أو ملفوظة أو مخاطب بها ، سوف لا يكون لها أي انطباق عليك ولكن فقط على صديقك هرموجينس ، أو ربما لا [تنطبق] على أحد الآخرين ؟

كراتيليوس : ← أعتقد ، يا سocrates ، أن الرجل سيكون قد أصدر أصواتاً لا معنى لها ⇒ (١) .

Socrates : حسناً ، لكنه سيكون كافياً بالنسبة لي ، إذا كنت ستخبرني ما إذا كان ما لا معنى له صواباً أم خطأ ، أم كان صواباً بصورة جزئية أم خطأ بصورة جزئية ، هذا كل ما أريد أن أعرفه .

كراتيليوس : سأقول بأنه سيكون واضحاً نفسه في حركة بلا هدف ، وأن كلماته ستكون صوتاً لا معنى له ، مثل الضجيج الصادر عن الطرق على قدر نحاسية .

Socrates : لكن دعنا نرى ، يا كراتيليوس ، ما إذا كنا لا نستطيع أن نجد نقطة

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥٥ .

البقاء . ذلك أنك ستسلم بأن الاسم ليس نفس الشيء المسمى ، أليس كذلك ؟

كراتيليوس : أسلم .

ب سocrates : وهل ستعرف ، علاوة على ذلك ، بأن الاسم محاكاة للشيء ؟
كراتيليوس : بالتأكيد .

Socrates : وهل ستتوافق على القول بأن الصور ، أيضا ، محاكاة للأشياء لكن بطريقة أخرى ؟

كراتيليوس : نعم .

Socrates : أعتقد بأنك قد تكون على صواب ، لكنني لم أفهمك فيما صحيحـا . ← هل يمكن ، إذن ، أن يخصص ويطبق كلا هذان النوعان من المعاكـاة ، الصور والأسماء ، على الأشياء التي تحاكيـها ، أم لا ؟

ج كراتيليوس : يمكن ذلك → (١) .

Socrates : أولاً ، انظر إلى المسألة هكذا . هل يمكن أن تنسـب شبيه الرجل للرجل والمرأة للمرأة وهـكذا ؟

كراتيليوس : بالتأكيد .

Socrates : وهـل يمكن بالعكس ، أن تنسـب شبيه الرجل إلى المرأة والمرأة إلى الرجل ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

Socrates : وهـل كـلا طـريقـي إـطـلاقـ الأـسـماءـ عـلـيـهـماـ صـابـةـ أـمـ الـأـوـلـ فـقـطـ ؟
كراتيليوس : الأول فقط .

Socrates : يعني طـريقـ إـطـلاقـ الـأـسـمـ الذـيـ يـنـسـبـ لـكـلـ [ـمـنـ الرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ]
ذلكـ الذـيـ يـخـصـهـ وـيـشـبـهـ ؟

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٥٧ .

كراتيليوس : هذا هو رأيي .

سقراط : الآن ، إذن ، حيث إنني توافق - لكوننا أصدقاء - لأن يكون لدينا د فهمجيد لهذه الحجة ، دعني أعرض لك رأيي . الطريق الأول في إطلاق الأسماء ، سواء طبق على الصور أم على الكلمات ، أدعوه صوابا ، وعندما يطبق على الأسماء فقط ، [أدعوها] صدقا وأيضا صوابا ، والطريق الآخر في إعطاء وإطلاق الاسم [٤٦٥] الذي لا يشابهه ، أدعوه خطأ ، وفي حالة الأسماء [أدعوه] كذبا وخطأ .

كراتيليوس : يمكن أن يكون هذا صحيحا ، يا سقراط ، في حالة الصور التي يمكن أن تحدد بطريقة خاطئة ، لكن ليس في حالة الأسماء ، التي يجب أن تكون دائما صوابا .

سقراط : لماذا ؟ ما الفرق [بين الصور والأسماء] ؟ أليس من الممكن أن أذهب لرجل وأقول له : هذه صورتك ، وأريه شبهه الخاص به أو ربما شبه امرأة ، وعندما أقول : أرى ، أقصد وضع [الصورة] أمام حاسة البصر .

كراتيليوس : بالتأكيد .

سقراط : أليس يمكن أن أذهب إليه ثانية وأقول : هذا هو اسمك ؟ ذلك أن الاسم محاكاة مثل الصورة . أن أحضر أمام حاسته السمعية محاكاة نفسه عندما أقول ، هذا رجل ، أو [محاكاة] أنتي النوع الإنساني عندما أقول : هذه امرأة ، حسبما تكون الحالة ؟ أليس كل هذا محتملا ؟

كراتيليوس : سأوافقك بسرور يا سقراط ، وأؤكد بذلك على صواب .

سقراط : هذا حسن جدا منك ، إذا كنت على صواب ، الأمر الذي يصعب المجادلة فيه في اللحظة الحاضرة . لكن إذا كنت أستطيع أن أخصص أسماء ، وبالمثل صوراً للأشياء المحسوسة ، فإنه يمكننا أن نسمي ب

التخصيص الصحيح لها صدقا Truth ، والتخصيص الخاطئ لها كذبا Falsehood .

الآن ، إذا كان هناك مثل هذا التخصيص الخاطئ للأسماء فإنه يوجد أيضا تخصيص خاطئ أو غير ملائم للأفعال ، وإذا كان [هذا موجودا] للأسماء والأفعال فهو إذن موجود للجمل التي تتكون منها .

ماذا تقول يا كراتيليوس ؟

كراتيليوس : أوفق ، وأعتقد بأن ما تقوله صحيح تماما ؟

سocrates : وعلاوة على ذلك ، يمكن أن تقارن الأسماء الأولية بالصور ، ففي الصور يمكن أن تعطي إما كل الألوان والأشكال الملائمة ، أو لا تعطيها جميعا - قد يكون البعض ناقصا لا يصل إلى المستوى المطلوب ، وربما كان هناك العديد جداً أو الكثير جداً منها - وقد لا يكون [كذلك] ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

سocrates : والذي يعطيها جميعها يعطي صورة أو شكلاً كاملاً ، والذي يحذف أو يزيد يعطي صورة أو شكلاً لكنه ليس جيداً .

كراتيليوس : نعم .

سocrates : وينفس الطريقة ، الذي يحاكي طبيعة الأشياء من خلال المقاطع والحرروف ، إذا أعطى كل ما هو ملائم سيعطي صورة جيدة ، أو ، بكلمة أخرى ، اسمًا ، لكن إذا حذف أو زاد قليلاً سيكون صورة لكنها ليست جيدة ، لذلك فلتني أستنتاج بأن بعض الأسماء موضوعة بطريقة جيدة والأخرى بطريقة ردية .

كراتيليوس : هذا صحيح .

سocrates : إذن فالمشتغل بفن وضع الأسماء يمكن أن يكون في بعض هـ

الأحيان جيداً أو يمكن أن يكون شيئاً ، [في فه] .

كراتيليوس : نعم

سقراط : والمشتغل بفن وضع الأسماء هذا يُسمى المشرع ؟ [٤٦٦]

كراتيليوس : نعم

سقراط : إذن فالشرع ، مثل الفنانين الآخرين ، يمكن أن يكون جيداً أو يكون شيئاً ، يجب أن يكون [الأمر] بالتأكيد كذلك إذا صدق ما سلمناه آنفاً .

كراتيليوس : صحيح تماماً يا سقراط ، لكن حالة اللغة ، كما ترى مختلفة . ذلك أننا عندما نشخص ، بمساعدة قواعد اللغة ، الحروف α أو β أو آية حروف أخرى ، لاسم معين ، فإننا ، عندئذ ، إذا أضفنا أو حذفنا أو ٤٣٢ وضمنا حرفاً في غير موضعه ، فإن الاسم الذي يكتب لا يكون فقط مكتوباً بطريقة خاطئة ، بل ليس مكتوباً على الإطلاق ، وفي كل هذه الحالات يصبح [شيئاً] آخر غير الاسم .

سقراط : لكنني أشك فيما إذا كان رأيك صحيحاً بصورة كاملة ، يا كراتيليوس .

كراتيليوس : كيف ذلك ؟

سقراط : أعتقد أن ما قلته يمكن أن يكون صواباً بالنسبة للأعداد التي ينبغي أن تكون تماماً هي ما هي أو لا تكون البتة . فالعدد عشرة ، على سبيل المثال ، يصبح في الحال غير العشرة إذا ما زيدت عليه أو طرحت منه وحدة ، وهكذا بالنسبة لأي عدد آخر . لكن هذا لا ينطبق على ما هو بـ كيفي أو على أي شيء يقدم من خلال صورة .

وأقول ، علاوة على ذلك ، بأن الصورة إذا كانت معتبرة عن الحقيقة كاملة في كل نقطة ، فإنها لا تعود صورة .

دعا نفترض وجود شيئين محسوسين : أحدهما سيكون كراتيليوس ، والأخر صورة كراتيليوس ، وسوف نفترض أيضا ، أن إليها ما يصنع فقط تصويراً مماثلاً لشكلك الخارجي ولوشك كالذي يفعله الرسام ، لكنه أيضاً أبدع تنظيماً داخلياً مثل الذي لك ، له نفس الحرارة والنعومة ، ونفح في هذا حركة ونفساً وعقلًا كالذي لك ، ويكلمة واحدة حاكى كل صفاتك ووضعها في شكل آخر بالقرب منك . هل ستقول بأن هذا هو كراتيليوس وصورة كراتيليوس ، أم بأنه يوجد إثنان [كل منهما] كراتيليوس ؟

كراتيليوس : سأقول بأن هناك إثنان كل منهما كراتيليوس .

سocrates : ترى إذن يا صديقي ، بأن علينا أن نجد مبدأً ما آخر بشأن الصدق في الصور ، وأيضاً في الأسماء ، وأن لا نصرّ [على القول] بأن الصورة لا تصبح صورة عندما يضاف إليها أو يحذف منها شيء ما .

أنت ترى أن الصور أبعد من أن تكون لها صفات تجعل منها نسخة مطابقة ← تماماً للأشياء الأصلية التي تحاكيها ⇒^(١) .

كراتيليوس : نعم ، أرى ذلك .

سocrates : لكنكم سيكونون سخيفاً عندئذ ، أثر الأسماء على الأشياء ، إذا كانت الأسماء تماماً مثل الأشياء من كل وجه ، ذلك أنها ستكون الصنوان لها ، ولن يكون أحد قادراً على أن يحدد أيها يكون الأسماء وأيها يكون الأشياء .

كراتيليوس : صحيح تماماً .

سocrates : إذن لا تكون ضعيف القلب ، ولتكن لديك الشجاعة بأن تقبل أن يكون أحد الأسماء قد أطلق بصورة صحيحة ، وأخر أطلق بصورة هـ

(١) فارن ترجمة فاولر ، ص ١٦٥ .

غير صحيحة ، ← ولا تصرّن على ضرورة أن تكون كل الحروف [في الاسم] وأن يكون مطابقا تماما للشيء المسمى $\Rightarrow^{(1)}$ ، لكن أفسح المجال للاستبدال العرضي لحرف غير ملائم ، وإذا [فعلت ذلك] بالنسبة لحرف [في اسم ، فافعل ذلك] أيضا [٤٦٧] بالنسبة لاسم في جملة ، وإذا [فعلت ذلك] بالنسبة لاسم في جملة [فافعل ذلك] أيضا بالنسبة لجملة غير ملائمة في المسألة المطروحة للبحث ، وأعترف بأن الشيء يمكن أن يسمى ويوصف ما دامت الصفة العامة للشيء الذي تصفه باقية [لم تتغير] . وهذا - كما تذكر - ما لاحظناه آنفا - هرموجينس وأنا - في المثال الخاص عن أسماء الحروف ٤٣٣ الهجائية $^{(2)}$.

كراتيليوس : نعم أتذكر .

سقراط : حسنا ، وعندما تكون الصفة العامة [للشيء] باقية ، حتى وإن كانت بعض الحروف الصحيحة ناقصة [من الاسم] ، يظل الشيء مشارا إليه بالاسم ، وتكون التسمية جيدة إذا كانت كل الحروف الصحيحة معطاة ، وتكون التسمية غير جيدة [ردئه] إذا أعطي قليل من الحروف الصحيحة .

أعتقد أنه من الأفضل أن نقبل هذا خشية أن نعاقب مثل المسافرين في Aegina $^{(3)}$ الذين تجوّلوا في الشارع في ساعة متأخرة من الليل ، ويقال لنا ، فوق ذلك ، بواسطة الحقيقة نفسها ، بأننا وصلنا بمتأخرين جدا .

(١) فارن ترجمة فاولر ، ص ١٦٥ .

(٢) انظر ما تقدم ، ٣٩٣ / د - ه .

(٣) جزيرة صغيرة على مسافة ١٥ ميلا من أثينا ، وقد استولى عليها الأثينيون عام ٤٢٩ ق . م . بعد أن طردوا سكانها .

وإذا لم يكن ذلك ، فعليك أن تجد مفهوما ما جديدا لصواب الأسماء ، وأن لا تعود للقول بأن الاسم [تصوير] تعibir [تام] عن شيء بالحروف أو المقاطع ، لأنه إذا قلت بالاثنين فستكون متناقضنا مع نفسك .

كراتيليوس : أُعترف تماما يا سocrates بأن ما قلته معقول جدا ، [وأنا أقبله]^(١) .

Socrates : إذن ، حيث إننا اتفقنا حتى هذه النقطة ، دعنا نسأل أنفسنا ما إذا كان ينبغي للاسم الذي نريد أن نطلقه بصورة صحيحة أن تكون فيه [كل] الحروف الصحيحة [الملازمة] .

كراتيليوس : نعم [ينبغي ذلك] .

Socrates : والحروف الصحيحة [الملازمة] هي تلك التي تشبه الأشياء المسماة؟

كراتيليوس : نعم .

Socrates : نكتفي بهذا ، إذن ، عن الأسماء التي أطلقت بصورة صحيحة . ويمكن افتراض أن الجزء الأكبر [من حروف الاسم] ، في الأسماء المطلقة بصورة غير صحيحة ، مكون من حروف صحيحة [ملازمة] وحروف مشابهة ، وإنما ، فإنه لن تكون هناك مشابهة [محاكاة] ، ولكن سيكون هناك جزء [بعض حروف الاسم] غير صحيح [غير ملائم] ، وهذا يفسد جمال وشكل الكلمة . هل تسلم بهذا؟

كراتيليوس : لن يكون هناك فائدة من مخالفتك يا سocrates ، ما دمت لا أستطيع أن أقنع بأن الاسم المطلق بصورة غير صحيحة هو اسم بأية حال .

(١) أضيف ما بين المقلعين لوجوده في ترجمة فاولر ، ص ١٦٧ .

سقراط : هل تقبل الاسم على أنه تمثيل لشيء ؟

د

كراتيليوس : نعم أقبل .

سقراط : لكن ، ألا تسلم بأن بعض الأشياء أولية وبعضها مشتقة ؟

كراتيليوس : نعم أسلم .

سقراط : إذن ، إذا كنت تقبل بأن الأسماء الأولية أو الأولى هي تمثيل للأشياء ، فهل هناك أية طريقة لتشكيل [تركيب] الأسماء المماثلة

أفضل من جعلها مشابهة للأشياء التي تمثلها لأقصى درجة ممكنة ؟

هـ أو هل تفضل فكرة هرموجينس ، والكثيرين غيره ، الذين يقولون

بأن الأسماء اصطلاحية ، وأن لها معنى عند أولئك الذين اتفقوا على

الاصطلاح ، والذين لديهم معرفة سابقة [٤٦٨] بالأشياء التي قصدوا

إليها ، وأن الاصطلاح هو المبدأ الوحيد [في صواب الأسماء]^(١)؟

وسواء أقبلت عادتنا [نظريتنا] الحالية^(٢) ، أم تبنيت واحدة

جديدة ومعاكسة [لها] ، تسمى وفقالها الصغير كبيراً وال الكبير صغيراً ،

وسيكون كلامها متساويا - كما يقولون - فقط إذا وافقت^(٣) أي

هذين المفهومين [النظريتين] تفضل ؟

كراتيليوس : التمثيل [بالشيء] المشابه ، يا سقراط ، أفضل بما لا نهاية له ،

٤٣٤ من التمثيل بأي رمز يأتي بالصدفة .

سقراط : حسن جدا ، لكن إذا كان الاسم سيكون مشابها بالشيء فإن

الحروف التي رُكِبت منها الأسماء الأولى \Leftarrow يجب أن تكون بطبعتها

(١) أضيف ما بين المقلعين لوروده في ترجمة فاولر ، ص ١٦٩ .

(٢) يقصد النظرية التي تقول بأن الأسماء تمثيل ومحاكاة للأشياء بواسطة الحروف والمقاطع ، هي نظرية سقراط في المحاوره .

(٣) هذا عرض في صورة تهكم للنظرية الاصطلاحية ، والتي يكون معيار صواب الاسم ، وفقا لها ، هو الاتفاق على دلالة لفظ ما على شيء ما .

شيبيه بالأشياء ، أليس كذلك ؟ دعني أوضح ، بالعودة إلى مقارتنا السابقة [بين الاسم والصورة] \Rightarrow ^(١) ، فأسأل : كيف يمكن لأي شخص ، بأية حال ، أن يرسم صورة تكون مشابهة لأي شيء ، إذا كان لا يوجد في الطبيعة أصياغ ، تشابه [طبيعتها] الأشياء التي يحاكيها فن الرسم ، والتي منها [أي الأصياغ] ترسم الصورة ؟

برادليوس : هذا مستحيل .

سقراط : \Leftarrow وبين نفس الطريقة ، لا يمكن أبداً للأسماء أن تحاكي أي شيء موجود في الواقع ، إلا إذا كانت العناصر الأصلية التي تتركب منها [الأسماء] تمتلك نوعاً من المشابهة للأشياء التي تحاكيها الأسماء ، والعناصر الأصلية التي ترتكب منها [الأسماء] هي الحروف ، أليس كذلك ؟ \Rightarrow ^(٢)

برادليوس : بلـ

سقراط : دعني أدعوك إلى فحص واعتبار ما قلناه - هرموجينس وأنا - عن الأصوات . هل توافق معي على أن حرف [رو] ρ يعبر عن السرعة والحركة والصلابة ؟ هل نحن ، في القول بهذا [الرأي] ، على صواب أم خطأ ؟

برادليوس : ينبغي أن أقول بأنكم على صواب .

سقراط : وأن [الحرف لهذا] λ يعبر عن الملاسة والنعومة وما أشبه ذلك ؟

برادليوس : ها أنتم ثانية على صواب .

سقراط : ومع ذلك ، كما تعلم ، فإن ذاك الذي نسميه [سكليروتيس]

σκληροτηρίς يسميه أهل أريتريا [سكليروتير] .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٦٩ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧١ .

كراتيليوس : صحيح تماما .

سocrates : لكن هل الحرفان [رو] ρ و [سجما] σ متكافئان ، ← وهل يعني [رو] [حرف ρ] الأخير بالنسبة لهم [أهل أريتيريا] ما يعنيه تماما [سجما] [الحرف σ] بالنسبة لنا $\Rightarrow^{(1)}$ ، أم أنه لا أهمية [معنى] لذلك عند أي منّا ؟

د كراتيليوس : كلا ، بالتأكيد توجد أهمية [معنى] عند كلينا .

سocrates : بقدر ما هما [رو] ρ و [سجما] σ متشابهان أم بقدر ما هما مختلفان ؟
كراتيليوس : بقدر ما هما متشابهان .

سocrates : هل هما متشابهان تماما ؟
كراتيليوس : نعم ، بقصد التعبير عن الحركة .

سocrates : وماذا تقول في إدخال [حرف لمدا] λ ؟ ذلك أن هذا [الحرف]
لا يعبر عن الصلابة ولكن عن النعومة .

كراتيليوس : حسنا ، ربما كان إدخال الحرف [لمدا] λ خاطئا يا سocrates ،
وأنه ينبغي أن يغير إلى [حرف رو] ρ ، كما قلت له موجيسيس عندما
تكلمت عن إضافة وحذف الحروف عند الاقتضاء ، وهو في رأيي
صواب . [٤٦٩]

سocrates : حسن ، لكن تبقى الكلمة معقولة لكلينا . عندما أقول [سكليروس]
 $\sigma\kappaληρος$ (صلب) ، أنت تعرف ما أعني .

كراتيليوس : نعم يا صديقي العزيز ، وتفسير ذلك هو العادة .

سocrates : وما هي العادة ، إلا أن تكون اصطلاحا ؟ عندما أتلفظ بصوت
أفهمه ، وتعلم بأنني أفهم معنى الصوت ، وهذا هو ما تقوله ؟

كراتيليوس : نعم .

(1) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧١ .

سقراط : وإذا كنتَ ، عندما أتكلّم ، تعرّف المعنى الذي أقصده ، فإن هناك

٤٣٥

إشارة أعطيت من قبلِي إليك ؟

كراتيليوس : نعم .

سقراط : هذه الإشارة لما عندي من معنى يمكن أن تأتي من غير المشابه كما تأتي من المشابه ، فمثلاً [حرف لمدا] λ في [سكليروتيس] σκληροτης ، [حرف لمدا لا يشبه الصلابة] . ولكن إذا كان هذا صحيحاً فإنك تكون قد كونت اصطلاحاً مع نفسك ، ويصبح صواب اسم ما أمراً اصطلاحياً ، نظراً لأن الحروف غير المشابهة تشير [إلى المعاني] مثلها مثل [الحروف] المشابهة سواء بسواء ، إذا ما أقررتها العادة والاصطلاح .

وحتى بافتراض أنك ميّزت بين العادة والاصطلاح تميّزاً تماماً ، بـ فإنه لا يزال ينبغي عليك القول بأن ما تشير إليه من معانٍ مبدئي العادة وليس المشابهة ، لأن العادة يمكن أن تشير بغير المشابه كما بالمشابه ، لكن ، حيث أننا اتفقنا حتى هذه النقطة يا كراتيليوس - لأنني سأفترض بأن صمتك يعني الموافقة - فإنه يجب أن نفترض أن العادة والاصطلاح تساهمان في الإشارة إلى أفكارنا .

لنفرض أننا أخذنا مثال العدد ، كيف يمكنك ، بأي حال ، أن تتصرّر - يا صديقي الطيب - بأنك ستجد أسماء تشابه كل عدد بمفرده ، إلا إذا سلمت بأن يكون للاصطلاح والاتفاق - حسب تسميتك لها - ج سلطة في تحديد صواب الأسماء ؟

أوافقك تماماً على أنه يجب أن تتشابه الكلمات [الأسماء] الأشياء إلى أقصى درجة ممكنة ، ولكني أخشى أن يكون تكُلُّف إيجاد المشابهة - كما يقول هرموجينس - أمراً متعرضاً [هزيلاً] ، بحاجة

لأن يضاف إليه العون الإلهي للاصطلاح لإثبات صواب الأسماء .
ـ ذلك أنتي أعتقد بأن اللغة ستكون في أكمل حالاتها ، إذا أمكن
أن تكون كل ألفاظها أو غالبيتها العظمى ، موضوعة على أساس مبدأ
المشابهة ، وأن اللغة ستكون أكثر نقصا إذا كانت شروط وضعها غير
ذلك $\Rightarrow^{(1)}$. لكن ، دعني أسألك ، ما هي وظيفة الأسماء ، وما هي
فائتها ؟

كراتيليوس : أعتقد يا سocrates بأن فائدة [وظيفة] الأسماء هي أن تعلم [أو
ترشد] ، الحقيقة البسيطة هي أن الذي يعرف الأسماء يعرف أيضا
الأشياء التي أشارت إليها ، [المُسميات] .

Socrates : ـ أعتقد يا كراتيليوس بأنك تقصد أن تقول بأنه عندما يعرف
شخص ما طبيعة الاسم - الذي طبيعته هي طبيعة الشيء [الذي
يسميه] - فإنه سيعرف الشيء أيضا $\Rightarrow^{(2)}$. لأنهما متشابهان ، وكل
[الأشياء] المتشابهة تدرج تحت العلم نفسه أو الفن ، وبناء على
ذلك ، يمكنك القول بأن من يعرف الأسماء سوف يعرف الأشياء
أيضاً .

كراتيليوس : هذ بالضبط ما أقصده .

Socrates : لكن دعنا ننظر ما هي طبيعة [٤٧٠] المعلومات عن الأشياء
التي تقدمها لنا الأسماء ، وفقا لرأيك هذا : هل هي أفضل نوع من
المعلومات ؟ أم هل أي [نوع] آخر ؟ ماذما تقول ؟

كراتيليوس : أعتقد بأن هذه [المعلومات] تتصف بكل الأمرين : ٤٣٦
أنها [المعلومات] الوحيدة [عن الأشياء] ، وأنها أفضل نوع من

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧٥ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧٥ .

المعلومات عنها ؛ وأنه لا يوجد غيرها بالبتة .

سocrates : لكن ، هل تعتقد - بأنه في اكتشافها - أن الذي يكتشف الأسماء يكتشف الأشياء أيضا ، أم أن هذه هي طريقة التعليم فقط ؟ وهل هناك طريقة ما غيرها [تستخدم] في البحث والاكتشاف ؟

kratilos : أعتقد اعتقاداً أكيداً بأن طرق البحث والاكتشاف هي من نفس الطبيعة مثل [طريقة] التعليم .

سocrates : حسنا ، لكن ألا ترى ، يا kratilos ، بأن الذي يتبع الأسماء ويحلل معانيها ، بحثا عن الأشياء ، يكون في خطر عظيم ، خطر أن يكون مخدوعا ؟

kratilos : كيف ذلك ؟

سocrates : السبب واضح ، وهو أن الذي أطلق الأسماء أولا ، أطلقها وفقا لمفهومه عن [طبيعة] الأشياء التي تشير إليها ، أليس كذلك ؟

kratilos : بلى .

سocrates : وإذا كان مفهومه خاطئا ، وأطلق أسماء وفقا لمفهومه ، ففي أي موقف سنجد أنفسنا ، نحن الذين اتبناه ؟ ألا تكون قد خدعنا من قبله ؟

kratilos : لكن ، يا سocrates ، أليست على صواب في التفكير بأنه ينبغي عليه [مطلق الأسماء] أن يعلم بصورة أكيدة ، وإذا كان غير ذلك ، فإن أسماءه - كما قلت آنفا - لن تكون أسماء على الإطلاق ؟

ولديك برهان واضح بأنه لم يخطئ الحقيقة ، والبرهان هو أنه متى [غير متناقض] اتساقاً كاملا . ألم تلاحظ أبداً في الكلام ، بأن جميع الكلمات التي تلفظها لها صفة عامة وغرض ؟

سocrates : لكن هذا ، يا صديقي kratilos ، ليس جوابا ، ذلك أنه إذا كان

ابتدأ بالخطأ ، فإنه يمكن أن يكون قد تكلف أن تتوافق البقية مع الخطأ الأصلي ومع نفسه . ولن توجد أية غرابة في هذا ، فالامر ليس أكثر غرابة مما هو في الأشكال الهندسية التي غالباً ما يكون فيها خطأ صغير أو غير ملحوظ في الجزء الأول من العملية ، فتكون الاستنتاجات العديدة التي تتبع ذلك خاطئة ومتسبة . هذا هو السبب الذي من أجله يجب على كل شخص أن يبذل جهداً فكريًا أساسياً وانتباهاً شديداً في دراسة وتأمل مبادئه الأولى : هل وضعت بصورة صحيحة أم لا ؟ وعندما يُتَّخلِّها [يفحصها] بصورة وافية ، فإن جميع ما يبقى سببيع . ← وعلى كل حال ، سأكون مندهشاً إذا كانت الأسماء حقاً متسبة ⇒^(١) . وهنا ، دعنا نعود إلى بحثنا السابق ، ألم نقل بأن كل الأشياء في حركة وتقدم وجريان ، وأن فكرة الحركة هذه يُعبر عنها بالأسماء ؟ ألا ترى بأن ذلك هو معناها ؟

كرواتيليوس : نعم ، هذا بالتأكيد هو معناها ، والمعنى الصحيح .

سocrates : دعنا نعود إلى [كلمة] [إپستيمى] ἐπιστήμη (معرفة) ٤٣٧ ونلاحظ [٤٧١] كم هي غامضة هذه الكلمة ، يبدو أنها ، في الواقع ، تدل على إيقاف النفس عند الأشياء أكثر من الدوران معها ، ولذلك يجب علينا أن نترك البداية كما هي الآن [دون تغيير] وأن لا نحذف أل [حرف اپسلن] ε ، لكن ندخل الـ [حرف إيوتا] Ι بدلاً من [حرف اپسلن] ε ، (ليس [پيستيمى] πειστήμη ولكن [إپستيمى] ἐπιστήμη) .

خذ مثلاً آخر ، [كلمة] [ببيايون] βεβαιόν (أكيد) من الواضح أنها تعبر عن محطة أو موضع وليس عن حركة .

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٧٩ .

وأيضا الكلمة [هيستوريا] *ἱστορία*، (بحث) تحمل على وجهها [معنى] توقف [هستاناي] *ἱστάναι*، التيار ، والكلمة [پيستون] *πιστόν* (مخلص) تشير ، بالتأكيد ، إلى توقف الحركة .
 وأيضا [كلمة] [منيمي] *μνήμη* (ذاكرة) ، كما يمكن لأي شخص أن يرى ، تعبير عن الاستقرار في النفس وليس الحركة .
 وعلاوة على ذلك ، كلمات مثل [هامارтиيا] *αμαρτία* [خطأ] و [سيمفورا] *συμφορά* [بلية] والتي لها معنى سيء ، إذا بحثت في ضوء أصولها وتاريخ تطورها ، ستكون مثل : [سينسيس] *γεννήσις* [ذكاء] و [إيسستيمي] *επιστημη* و كلمات أخرى لها معنى حسن (قارن : [هومارتين] *ομαρτεῖν* و [سينيناي] *συνιεῖν* و [إيسثاي] *επεσθαί* و [سيمفيريسثاي] *συμφερεσθαί*) .
 ونفس الشيء - إلى درجة كبيرة - يمكن أن يقال عن : [أماثيا] *αμαθία* و [أكولاسيا] *ακολασία* لأن [أماثيا] *αμαθία* (جهل) يمكن أن تفسر على أنها [هي هاما ثيو ايونتس پوريما] *αμά θεώ ιοντος πορεία* (تقدم المرأة الذي يذهب مع الله) ، و [أكولاسيا] *ακολασία* (غير مقيد) ، على أنها [هي أكولوبيشا تويس پرا خمسين] *ακολουθία τις πραχμαστιν* (حركة بمحضها أشياء) .

وهكذا فإن الأسماء التي وجدنا لها المعنى الأسوأ في هذه الأمثلة ، سيظهر في النهاية أنها مثل تلك التي لها [المعنى] الأحسن ، [لأنها] شكلت على نفس المبدأ وأعتقد بأن أي شخص يتحمل عناء البحث ، يمكن أن يجد أمثلة أخرى عديدة يظهر فيها مطلق الأسماء ، وأن الأشياء ليست في الحركة أو تقدم ، لكنها في سكون ، والذي هو

عكس الحركة .

كراتيليوس : نعم يا سocrates ، لكن لاحظ أن العدد الأكبر يعبر عن الحركة . د

سocrates : ماذا في ذلك يا كراتيليوس ؟ هل علينا أن نعدها كما في أصوات الناخبين ؟ وهل يكون صواب الأسماء [بحسب] صوت الأغلبية ؟ هل علينا أن نقول بأن أيما نوع هو الأكثر عددا ، هذه هي [الأسماء] الصحيحة .

كراتيليوس : لا ، فذلك ليس معقولا .

سocrates : بالتأكيد لا . لكن دعنا ننتهي من هذا السؤال ، ونتنقل إلى سؤال آخر أريد أن أعرف إذا ما كنت تفك في مثلـي . ألم نسلم مؤخرا بأن مطلقـي الأسماء الأولـل ، من يونانيـن ويرابـرة ، هـم المـشـرـعـون ، وأن الفـنـ [أوـ الـعـلـمـ] الـذـيـ تـلـقـ الأـسـمـاءـ [وـفـقاـ لـهـ] هـوـ فـنـ [أـوـ عـلـمـ] المـشـرـعـ ؟

كراتيليوس : صحيح تماما .

سocrates : أخبرـنيـ إذـنـ ، هلـ كانـ المـشـرـعـونـ الأولـلـ ، الـذـينـ أـطـلـقـواـ الأـسـمـاءـ الأولىـ ، يـعـرـفـونـ أـوـ لـاـ يـعـرـفـونـ الأـشـيـاءـ التـيـ يـسـمـونـهاـ ؟

كراتيليوس : ينبغي أن يـعـرـفـواـ ياـ سocrates .

سocrates : حـقاـ ، نـعـمـ ياـ صـدـيقـيـ كـرـاتـيلـيوـسـ ، مـنـ غـيرـ الـمحـتمـلـ أـنـ يـكـونـواـ ٤٣٨ـ جـهـلـاءـ .

كراتيليوس : أـرـىـ أـنـهـ لـيـسـواـ [ـجـهـلـاءـ]ـ .

سocrates : دـعـناـ نـعـودـ إـلـىـ النـقـطةـ التـيـ عـنـدـهاـ اـخـتـلـفـنـاـ . كـنـتـ تـقـولـ - إـذـاـ كـنـتـ تـذـكـرـ - بـأـنـ الـذـيـ أـطـلـقـ الأـسـمـاءـ قـدـ عـرـفـ الأـشـيـاءـ التـيـ سـمـاـهـاـ . هـلـ لـاـ

زـلتـ عـلـىـ هـذـاـ الرـأـيـ ؟ [٤٧٢]

كراتيليوس : لـازـلتـ .

سقراط : وهل تقول بأن مطلق الأسماء الأولى لديه معرفة بالأشياء التي سماها ؟

كراتيليوس : أقول بذلك .

سقراط : لكن كيف استطاع أن يتعلم أو يكتشف الأشياء من الأسماء ، إذا كانت الأسماء الأولية لم تعط بعد ؟

ذلك أنه إذا كان رأينا صوابا ، فإن الطريقة الوحيدة لتعلم واكتشاف الأشياء هي بأن نكتشف الأسماء بأنفسنا أو نتعلمها من الآخرين .

كراتيليوس : أعتقد أن هناك قدرًا كبيرًا فيما قلته يا سقراط .

سقراط : لكن إذا كانت الأشياء سترى فقط من خلال الأسماء ، كيف نستطيع أن نفترض بأن مُطلقِي الأسماء لديهم معرفة أو أنهم مُشرعون ، قبل أن تكون هناك أسماء على الإطلاق ؛ إذن [فهم عرفوها] قبل أن يكون من الممكن أن يعرفوها .

كراتيليوس : أعتقد يا سقراط بأن التفسير الصحيح للمسألة هو أن تكون هناك قوة أكبر من قوة البشر أطلقت على الأشياء أسماءها الأولى ، وأن الأسماء التي أطلقت هي بالضرورة أسماؤها الحقيقة .

سقراط : كيف تأتى لمعطي الأسماء إذن - إذا كان كائناً يوحى إليه أو إليها - أن يناقض نفسه ؟ لأنه ، ألم نقل آنفا ، بأنه قد جعل بعض الأسماء معتبرة عن السكون وأخرى عن الحركة ؟ هل كنا مخطئين ؟

كراتيليوس : ← لكن يا سقراط ، تلك [الأسماء] التي تكون واحدة من المجموعتين ، ليست أسماء حقا ⇒ ^(١) .

سقراط : وأي واحدة منهما فعل ، إذن ، يا صديقي الطيب : تلك التي تعبّر عن السكون أو تلك التي تعبّر عن الحركة ؟ هذه نقطة لا يمكن

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٣ .

تحديدـها - كما قلت آنـا - عن طـريق عـدـها .

د كراتيليوس : لا ، ليس بهذه الطـريقة يا سقراط .

سقراط : لكن إذا كانت هذه معركة أسماء ، بعضها تؤكـد بأنـها تـشبه الحـقيقة ، وأخـرى تـؤكـد بأنـها هي التي تـشبه [الـحـقيقة] ، كـيف ، أو بـأي مـعيـار ينبغي أن نـفصل بـينـهـما ؟ ذلك أنه لا يوجد هـنـاك أـسـمـاء أخـرى يـمـكـن أن يـجـري الـاحـتكـام إـلـيـها ، وـلكـنـ من الواضح أنـ الـاتـجـاه يـجـب أنـ يـكـون إـلـى مـعيـار آخر سـيـوضـح - دون استـخدـام الأـسـمـاء - أيـ الـاثـنـيـن هو الصـواب ، وهذا يـجـب أنـ يـكـون مـعيـاراً يـبيـّـنـ حـقـيقـةـ الأـشـيـاء .

هـ كراتيليوس : أـوـافق .

سقراط : لكن إذا كان هذا حقـاً يا كراتيليوس ، فـأـفـتـرـضـ إـذـنـ بـأنـ الأـشـيـاء يـمـكـن أنـ تـعـرـفـ بـدونـ أـسـمـاء ؟

كراتيليوس : واضح .

سقراط : لكنـ كـيفـ تـوقـعـ أنـ تـعـرـفـها ؟ أيـ طـرـيـقةـ أخـرى يـمـكـنـ أنـ تـوـجـدـ ، لـمـعـرـفـتهاـ ، فـيـمـاـ عـدـاـ الطـرـيـقةـ الصـحـيـحةـ وـالـطـبـيـعـيـةـ منـ خـلـالـ ماـ بـيـنـهاـ مـشـابـهـاتـ ، إـذـاـ كـانـتـ مـشـابـهـةـ بـعـضـهاـ بـعـضـاـ الآـخـرـ ، وـمـنـ خـلـالـهاـ هيـ ؟ لأنـ ذـاكـ الـذـيـ هوـ غـيرـهاـ وـمـخـتـلـفـ عـنـهاـ يـجـبـ أنـ يـشـيرـ إـلـىـ شـيـءـ ماـ غـيرـهاـ وـمـخـتـلـفـ عـنـهاـ .

كراتيليوس : أـعـتـقـدـ أـنـ مـاـ تـقـولـهـ صـوـابـاًـ .

سقراط : حـسـناـ ، لـكـنـ تـأـمـلـ ، أـلمـ نـسـلـمـ مـرـاتـ عـدـيدـةـ [٤٧٣] بـأنـ الأـسـمـاء المـطـلـقـةـ بـصـورـةـ صـحـيـحةـ هـيـ الـمـشـابـهـةـ وـالـمـمـائـلـةـ لـلـأـشـيـاءـ التـيـ تـسـمـيـهاـ ؟

كراتيليوس : نـعـمـ .

سقراط : دـعـنـاـ فـتـرـضـ بـأنـكـ تـسـتـطـيـعـ - إـلـىـ أيـ حدـ تـرـيدـ - أـنـ تـعـرـفـ الأـشـيـاءـ خـلـالـ تـوـسـطـ الأـسـمـاءـ وـنـفـتـرـضـ بـأنـكـ تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـعـرـفـهاـ مـنـ الأـشـيـاءـ

نفسها . أبىهما من المحتمل أن يكون هو الطريق الأشرف والأوضح .
~~~~~  
أن تعرف من المحاكاة ما إذا كانت هي نفسها محاكاة جيدة [أم لا] ،  
ثم تعرف كذلك الحقيقة التي تحاكيها ، أم أن تعرف من الحقيقة ، كلاً  
من الحقيقة نفسها وما إذا كانت المحاكاة صحيحة → (١) .  
كراتيليوس : سأقول بأنه يجب علينا أن نعرف من الحقيقة .  
سقراط : كيف ينبغي أن يُدرس الوجود الحقيقي أو يُكتشف ، أمر – فيما  
أظن – فوق فهمك وفهمي ، ← لكن ، حتى وصولنا إلى هذه النتيجة  
– وهي أنه من الأفضل بكثير أن تُعرف [الأشياء] وتُبحث من  
خلالها نفسها وليس من خلال الأسماء – أمر يستحق ما بذل فيه من  
عناء → (٢) .  
كراتيليوس : ذلك واضح يا سقراط .

سقراط : هناك نقطة أخرى . لا أريد لنا أن نخدع بمظهر مثل ذلك الحشد  
من الأسماء ، التي تتجه كلها إلى نفس الاتجاه . أنا نفسي لا أنكر بأن  
مطلق الأسماء قد أطلقواها بالفعل تحت [تأثير] الفكرة [القائلة]  
بأن كل الأشياء في حركة وجريان ، والتي كانوا يعتقدونها بإخلاص ،  
لكنها في الواقع فكرة خاطئة . ولأنهم أنفسهم قد وقعوا في نوع من  
الدوامة ، فاندفعوا وأرادوا أن يجرّونا معهم .  
هناك مسألة يا أستاذِي كراتيليوس ، غالباً ما أحلم بها ، وأرغب في  
أخذ رأيك [فيها] . أخبرني ما إذا كان يوجد أي جمال مطلق أو خير  
مطلق أو أي وجود آخر مطلق ، أم لا .  
كراتيليوس : بالتأكيد ، يا سقراط ، أعتقد ذلك .

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٧ .

(٢) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٨٧ .

سocrates : إذن ، دعنا نبحث عن الجمال الحقيقي ، ولا نسأل فيما إذا كان وجه ما جميلا ، أو أي شيء من هذا القبيل ، ذلك أنه يبدو أن كل هذه الأشياء في جريان ، لكن لنسأل ما إذا كان الجمال الحقيقي ليس جميلا دائمًا .

kratilos : بالتأكيد .

Socrates : أو نستطيع أن نتكلم بصورة صحيحة عن جمال هو دائمًا في زوال ، وهو أولاً هذا وبعد ذلك ذاك ؟ أليس يجب أن يولد الشيء ويهرم ويتلاشى بينما الكلمة في أنوارنا ؟

Kratilos : بلا شك .

Socrates : إذن كيف يمكن أن يكون هذا شيئاً حقيقياً وهو ما يبقى أبداً في حال واحدة ؟ ذلك أنه من الواضح أن الأشياء التي هي دائمًا عينها لا تستطيع أن تتغير وتظل في الوقت نفسه عينها ؛ وإذا كانت دائمًا هي عينها ، وفي نفس الحالة ولم تخل عن حالتها الأصلية ، فإنها لن تتغير أو تتحرك أبداً .

Kratilos : بالتأكيد لا تستطيع .

Socrates : ولا أيضاً يمكن أن تُعرف من قبل أي شخص ، لأنها تصبح شيئاً آخر ومن طبيعة أخرى ، في اللحظة التي فيها يتقارب الملاحظ منها ، حتى إنك لا تستطيع أن تقدم أية خطوة نحو معرفة طبيعتها أو حالتها ، لأنك لا تستطيع أن تعرف ذلك الذي ليست له حالة . [ ٤٧٤ ]

Kratilos : صحيح .

Socrates : ولا تستطيع أن تقول . كلاماً معقولاً يا Kratilos بأنه توجد معرفة على الإطلاق ، إذا كان كل شيء في حالة انتقال وكان لا يوجد شيء ثابت ، لأن المعرفة أيضاً لا تستطيع أن تستمر كمعرفة إلا إذا استمرت

دائماً في الثبات والوجود . لكن إذا كان جوهر المعرفة بالذات يتغير ، بـ فإنـه في اللحظة التي يـحدـثـ فيها التـغـيـرـ لـنـ تكونـ هـنـاكـ مـعـرـفـةـ ، وإنـاـ كانـ الـانتـقـالـ مـسـتـمـراـ عـلـىـ الدـوـامـ ، فإـنـهـ سـيـكـونـ هـنـاكـ انـدـعـامـ مـعـرـفـةـ دـائـماـ ، وـفـقاـلـهـذـاـ الرـأـيـ لـنـ يـكـونـ هـنـاكـ أـحـدـ لـيـعـرـفـ ، وـلـاشـيءـ لـيـعـرـفـ .

ولـكنـ إـذـاـ وـجـدـ ذـاكـ الذـيـ يـعـرـفـ ذـاكـ الذـيـ يـعـرـفـ ، فـيـ أيـ وقتـ ، وـوـجـدـ أـيـضـاـ الجـمـيلـ وـالـخـيـرـ وـكـلـ شـيـءـ آـخـرـ فـإـنـيـ لـأـعـتـقـدـ بـأـنـهـاـ [ـ هـذـهـ الأـوـضـاعـ] تـسـتـطـيـعـ أـنـ تـشـابـهـ الـحـرـكـةـ أـوـ الـجـرـيـانـ ، كـمـاـ اـفـتـرـضـنـاـ آـنـفـاـ .

وـسـوـاءـ - أـوـجـدـتـ هـذـهـ الطـبـيـعـةـ الـخـالـدـةـ فـيـ الأـشـيـاءـ أـمـ كـانـتـ الحـقـيقـةـ هـيـ ماـ قـالـهـ هـيرـاـقـليـطـسـ وـأـتـبـاعـهـ وـآـخـرـونـ كـثـيـرـونـ ، فـإـنـ الـمـسـأـلـةـ صـعـبـةـ التـحـدـيدـ ، وـلـاـ يـوـجـدـ رـجـلـ ذـوـ عـقـلـ يـوـدـ أـنـ يـضـعـ نـفـسـهـ أـوـ تـقـيـيفـ عـقـلـهـ تـحـتـ سـيـطـرـةـ الأـسـمـاءـ ؛ وـأـنـ يـضـعـ أـمـلـهـ فـيـ الأـسـمـاءـ أـوـ مـطـلـقـيـ الأـسـمـاءـ إـلـىـ درـجـةـ أـنـ يـكـونـواـ مـوـضـعـ ثـقـةـ فـيـ آـيـةـ مـعـرـفـةـ تـحـكـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ وـعـلـىـ الـمـوـجـودـاتـ الـأـخـرـىـ بـأـنـهـاـ فـيـ حـالـةـ وـهـمـيـةـ غـيرـ سـلـيـمـةـ ؛ وـسـوـفـ لـنـ يـعـتـقـدـ بـأـنـ جـمـيعـ الـأـشـيـاءـ تـسـيـلـ مـثـلـ سـلـةـ الصـيـدـ ، أـوـ يـتـخـيـلـ بـأـنـ الـعـالـمـ إـنـسـانـ مـصـابـ بـرـشـحـ مـصـحـوبـ بـسـيـلانـ الـأـنـفـ .

ربـماـ كـانـتـ هـذـهـ [ـ النـظـرـيـةـ] صـحـيـحةـ يـاـ كـرـاتـيلـيوـسـ ، لـكـنـ منـ دـ المـحـتمـلـ جـداـ أـنـ تـكـونـ ، أـيـضاـ ، غـيرـ صـحـيـحةـ ؛  $\Leftarrow$  لـهـذـاـ عـلـيـكـ أـنـ تـفـكـرـ بـجـرـأـةـ وـشـمـولـ ، وـلـاـ تـقـبـلـ أـيـ شـيـءـ بـلـاـ مـبـالـةـ [ـ وـدـونـ مـنـاقـشـةـ] ، ذـلـكـ أـنـكـ لـاـ زـلتـ فـيـ رـيـانـ الشـبـابـ ؛ وـبـعـدـ ذـلـكـ ، إـذـاـ وـجـدـتـ بـعـدـ الـبـحـثـ المـسـتـقـصـيـ الـحـقـيقـةـ ، فـانـقـلـهـاـ إـلـيـ  $\Rightarrow$  <sup>(١)</sup> .

كـرـاتـيلـيوـسـ : سـأـفـعـلـ كـمـاـ تـقـولـ ، معـ أـنـيـ أـسـتـطـيـعـ أـنـ أـؤـكـدـ لـكـ ، يـاـ سـقـراـطـ ، بـأـنـيـ قـدـ نـظـرـتـ فـيـ الـمـسـأـلـةـ بـالـفـعـلـ ، وـنـتـيـجـةـ مـاـ بـذـلـكـهـ فـيـهـاـ مـنـ عـنـاءـ هـ وـنـظـرـ ، هـيـ أـنـيـ أـمـيلـ إـلـيـ [ـ رـأـيـ] هـرـقـليـطـسـ .

(١) قـارـنـ تـرـجـةـ فـاؤـلـرـ ، صـ ١٩١ـ .

سقراط : إذن ، في يوم آخر ، يا صديقي ، عندما تعود ، عليك أن تُعلّمني ، أما الآن ، فاذهب إلى الريف ، كما كنت تنوي ، ← وسيسير هرموجينس معك قليلا ⇒ <sup>(١)</sup> .

كراتيليوس : حسن جدا يا سقراط . وعلى كل حال فإني آمل أن تتابع ، أنت نفسك ، التفكير في هذه المسائل .

تمّت ترجمة محاورة كراتيليوس  
والحمد لله رب العالمين

---

(١) قارن ترجمة فاولر ، ص ١٩١ .

# الحروف الهجائية اليونانية ( ἄλφαβητος )

| الحرف الكبيرة | الحرف الصغيرة | أسماء الحروف    | نطاقها في المهمة القديمة | نطاقها في المهمة الحديثة         |
|---------------|---------------|-----------------|--------------------------|----------------------------------|
| Α             | α             | ἄλφα            | Α                        | أ                                |
| Β             | β             | βῆτα            | Β                        | بِي                              |
| Γ             | γ             | γάμμα           | Γ                        | غَ                               |
| Δ             | δ             | δέλτα           | Δ                        | ذ                                |
| Ε             | ε             | εἶ ( ἐψῆλόν )   | Ε                        | [ (كسرة كما في إقرأ) ]           |
| Ζ             | ζ             | ζῆτα            | Ζ                        | ز                                |
| Η             | η             | ήτα             | Η                        | [ (إشباع Ε) كما في خفيف ]        |
| Θ             | θ             | θῆτα            | Θ                        | ث                                |
| Ι             | ι             | ἰώτα            | Ι                        | [ (كما في إيطاليا) ]             |
| Κ             | κ             | κάππα           | Κ                        | كَ                               |
| Λ             | λ             | λάμδα           | Λ                        | لَ                               |
| Μ             | μ             | μῦ              | Μ                        | مَ                               |
| Ν             | ν             | νῦ              | Ν                        | نِ                               |
| Ξ             | ξ             | ξεῖ ( ξῖ )      | Ξ                        | خُسْي ( كالحرف X في الإنجليزية ) |
| Ο             | ο             | οὐ ( ὃ μῖκρόν ) | Ο                        | أ ( ضمة كما في أكتب )            |
| Π             | π             | πεῖ ( πῖ )      | Π                        | پِ                               |
| Ρ             | ρ             | ῥῶ              | Ρ                        | رُو                              |
| Σ             | σ ( ζ )       | σίγμα           | Σ                        | س                                |
| Τ             | τ             | ταῦ             | Τ                        | تَاو                             |
| Υ             | υ             | ῦ ( ὕ ψῆλόν )   | Υ                        | إِ                               |
| Φ             | φ             | φεῖ ( φῖ )      | Φ                        | فَ                               |
| Χ             | χ             | χεῖ ( χῖ )      | Χ                        | "خ"                              |
| Ψ             | ψ             | ψεῖ ( ψῖ )      | Ψ                        | پُسِي                            |
| Ω             | ω             | ὦ ( ὧ μέγα )    | Ω                        | أ ( إشباع Ο )                    |

(١) إذا وقع الحرف ( γ ) قبل أحد الحروف ( α - ο - ω ) يعطى في المهمة الحديثة ( خ ) أما إذا وقع قبل ( ε - η - ι ) فينطق ( ش ) مخففة .

## **أبرز أعمال المؤلف العلمية**

**أولاً ، بحوث منشورة في كتب :**

- الكندي ورأيه في العلم بالمقارنة مع أفلاطون وأرسطو ، (رسالة ماجستير) ، جامعة الكويت ، ١٩٧٦ م.
- آراء الغزالي في المنطق ، (رسالة دكتوراه بالإنجليزية) ، جامعة أدنبرة - بريطانيا ، ١٩٨١ م.
- في الصناعة المخطم للكندي ، دراسة وتحقيق ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٨٧ م.
- نظرية العلم عند الغزالي ، العين ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٧ م.
- تطور الفكر الغربي (بالاشتراك) ، الكويت ، مكتبة الفلاح ، ١٩٨٧ م.
- تطور الفكر الفلسفي (بالاشتراك) ، جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين ، ١٩٩٠ م.
- مقالة ثابت بن قرة في تلخيص ما بعد الطبيعة ، دراسة وتحقيق ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٩٣ م.
- فلسفة الدين عند الفارابي ، قبرص ، دار الشباب ، ١٩٩٤ م.
- مدخل جديد إلى الثقافة الإسلامية ، المؤسسة العربية الدولة للتوزيع ، ١٩٩٤ م.
- الثقافة الإسلامية (بالاشتراك) ، عمان ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، (٦ طبعات) ، ١٩٩٥ م ، ١٩٩٩ م ، ٢٠٠٢ م ، ٢٠٠٣ م ، ٢٠٠٤ م.
- الثقافة الإسلامية ، مقرر رقم ٠٢٠٦ (بالاشتراك) ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، ١٩٩٦ م.
- محاضرات في مناهج البحث عند العلماء المسلمين وفي مناهج البحث العلمي الحديث ، (مذكرة) أقيمت على طلبة الماجستير في جامعة آل البيت خلال الأعوام (١٩٩٦-٢٠٠٣ م) مركز ميس الريم ، المفرق (ط١/٢٠٠٠ م ، ط٢/٢٠٠٢ م).
- حقيقة التصوف الإسلامي ودوره الحضاري ، ط٢ ، المؤسسة العربية الدولية للتوزيع ، عُمان ، ٢٠٠٠ م.
- الدين والأيديولوجيا في مشروع الفارابي السياسي ، دار المسار للنشر والتوزيع ، المفرق ، ٢٠٠٢ م.
- الفلسفة ، مدخل حديث ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عُمان ، ٢٠٠٢ م.

- التحديات التي تواجه الهوية العربية ، منشورات مؤتمر الأحزاب العربية ، عمان ، ٢٠٠٢ م.
- التصوف الإسلامي : حقيقة و تاريخه و دوره الحضاري ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٤ م.
- الثقافة والثقافة الإسلامية : رؤية جديدة و علم جديد ، أمانة عمان الكبرى ، ٢٠٠٧ م.
- الثقافة العربية و تحدياتها في عصر العولمة ، وزارة الثقافة ، عمان ، ٢٠٠٨ م.
- علم الثقافة الإسلامية : مدخل ، المؤسسة العربية الدولية للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٨ م.

**ثانياً ، أبرز البحوث المنشورة في مجلات علمية وأعمال مؤتمرات :**

- تطور الفلسفة الأخلاقية في الفكر الإسلامي (بالإنجليزية) ، المجلة الفلسفية العربية ، العدد الثالث ، ١٩٩٤ م.
- منهج الكندي العلمي ، المجلة الفلسفية العربية ، العدد الرابع ، ١٩٩٥ م.
- رؤية جديدة للثقافة الإسلامية والمثقف في عالم متغير ، أفكار ، وزارة الثقافة ، عمان ، العدد ١٢٤ ، ١٩٩٦ م.
- اعتقادات الفارابي في السعادة ، مجلة الجمعية الفلسفية المصرية ، العدد الخامس ، ١٩٩٨ م.
- التصوف الإسلامي والمشروع الحضاري ، مجلة كلية الآداب / جامعة القاهرة ، المجلد ٥٨ ، العدد (٢) ١٩٩٨ م.
- مشروع التجديد الفكري عند ابن رشد وصلته بمقصد الشارع وقانون التأويل ، ندوة العطاء الفكري لأبي الواليد بن رشد ، تحرير : د . فتحي ملكاوي و د . عزمي طه السيد أحمد ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي وجامعة آل البيت ، عمان ، ١٩٩٩ م.
- المقصدان العلمي والأخلاقي لمعاني أسماء الله الحسنى عند الفرزالي ، المنارة للبحوث والدراسات ، جامعة آل البيت ، ٢٠٠٢ م.
- الثقافة : مراجعة نقدية للمفهوم ورؤية جديدة له ( دراسة فلسفية انتروبولوجية ) ، ملتقى عمان الثقافي الناجع ، بعنوان : التنمية والثقافة ، وزارة الثقافة ، عمان ، أيلول ، ٢٠٠٠ م.
- مصادر الإسلام الرئيسية (بالإنجليزية) ، مقال منشور ضمن كتاب : تراث

- الإنسانية ، المجلد الرابع ، اليونسكو ، باريس ، ٢٠٠٠ م .
- تحديد المفهوم العلمي لكل من الثقافة والثقافة الإسلامية ، بحث منشور ضمن : أعمال المؤتمر العالمي الثالث لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية المنعقد في تموز ٢٠٠٠ م ،  
عنوان : تدريس الثقافة الإسلامية في الجامعات ، عمان ، ٢٠٠٣ م .
- إعلان تأسيس علم الثقافة الإسلامية ، بحث منشور ضمن : أعمال المؤتمر العالمي الثالث  
لكلية الشريعة بجامعة الزرقاء الأهلية المنعقد في تموز ٢٠٠٠ م ، عنوان : تدريس الثقافة  
الإسلامية في الجامعات ، عمان ، ٢٠٠٣ م .
- مكانة فلسفة الكندي في الحضارة الإسلامية ، ندوة الفلسفة الإسلامية المنعقدة في الجامعة  
الأردنية بالاشتراك مع جامعة برجام يونج ، مايو ٢٠٠١ م ، مجلة البيان ، جامعة آل البيت ،  
المفرق ، ٢٠٠٢ م .
- مشروع التجديد الفكري عند ابن خلدون ، إسلامية المعرفة ، العدد ٥٠ ، ٢٠٠٧ م .
- فلسفة العبادة في الإسلام ، مجلة التسامح ، عمان : وزارة الأوقاف .
- فلسفة الهدایة في الإسلام ، غير منشور .

### **ثالثاً ، أعمال الترجمة المنشورة :**

- القانون الدولي وقضية فلسطين ( مترجم عن الإنجليزية ) ، تأليف : سيف الوادي  
الرمحي ، دار كاظمة للنشر ، الكويت ، ١٩٨٢ م .
- الكندي وبطليموس ( مترجم عن الإنجليزية ) ، بحث للمستشرق المعروف فرانز روزنثال ،  
ضمن : في الصناعة العظمى ، دار الشباب للنشر ، الكويت ، ١٩٨٧ م .
- محاورة كراتيليوس لأفلاطون ( مترجم عن الإنجليزية ) ، وزارة الثقافة ، عمان ،  
١٩٩٥ م .

## **المؤلف**

**الأستاذ الدكتور عزمي طه « السيد أحمد »**

**أستاذ الفلسفة**

\* من مواليد دورة - الخليل .

\* حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية من جامعة أديبته - بريطانيا ،  
عام ١٩٨١ م .

\* عمل في التدريس الجامعي في كل من جامعة أديبته - بريطانيا ، وجامعة  
الإمارات العربية المتحدة ، وجامعة العلوم التطبيقية - الأردن ، وجامعة  
آل البيت - الأردن ، وجامعة اليرموك - الأردن ، وجامعة العلوم الإسلامية  
العالمية - الأردن ، والجامعة الأردنية - الأردن .

\* شغل وظيفة رئيس قسم الفلسفة في جامعة الإمارات العربية المتحدة ،  
وعميد شؤون الطلبة في جامعة العلوم التطبيقية ، ورئيس قسم الفلسفة  
وعلم الاجتماع ، وعميد متطلبات الجامعة وعميد البحث العلمي في جامعة  
آل البيت - الأردن .

\* عضو في عدد من الجمعيات الفلسفية واللجان ومجالس التعليم العالي  
والهيئات العلمية المتخصصة .

\* أستاذ الفلسفة الإسلامية، والمنطق ، ومناهج البحث .

\* رئيس تحرير المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ( سابقاً ) .







# Þóulá Úghillári níc áðui

# PLATO'S PHILOSOPHY OF LANGUAGE

يضم هذا الكتاب دراسة حول اللغة وحقيقة الأسماء عند أفلاطون ومعه ترجمة لمحاورة كراتيليوس لأفلاطون إلى اللسان العربي تتم لأول مرة ، وقد اعتمد المترجم في نقله على ثلاثة ترجمات مشهورة لمحاورة باللغة الانجليزية .

يحتاج لهذا الكتاب - فضلاً عن المهتمين بالفكرة العامة - نوعان من الدارسين : دارسي اللغة ودارسي الفلسفة ، ذلك أنه يبحث موضوعاً مشتركاً بينهما هو : فلسفة اللغة ، حيث يتعرض لموضوع أصل اللغة والأسماء الذي قدم أفلاطون بتصديقه نظرية ، هي نظرية المحاكاة الطبيعية ، كما أشار في المعاورة إلى معظم النظريات التي عرفت بعد ذلك في هذا الموضوع ، كنظرية التوقيف الإلهي والوضع الإصطلاحي ، هذا فضلاً عن معالجة المعاورة للعلاقة بين اللغة والوجود وموضوع المعاني .

وقد قدم المترجم للنص بدراسة تحليلية عرض فيها، بصورة منتظمة موثقة ، رأي أفلاطون حول اللغة وأصلها ، والأسماء ووضعها بجانب الموضوعات التي تعرضت لها المحاورة ، وهذه الدراسة هي الأولى في مجالها بالعربية .



الاردن - اربد - شارع الجامعة  
تلفون: ٩٦٢ ٧ ٧٧٧٧٢٢٢ / ٩٦٢ ٧ ٧٣٩٤٨٠٥  
الرمز البريدي: (٤١١٠) / سندوق البريد: (٣٤٦٩)  
[almalktob@yahoo.com](mailto:almalktob@yahoo.com)  
[www.almalktob.com](http://www.almalktob.com)



عَمَّالِيْكَتْ الْحَدِيث  
Modern Book's world  
لِلنشر والتوزيع